جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية / لغة القرآن وآدابها

الشاهد القرآني في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي

دراسة في دلالة المرفوعات ونواسخ الابتداء

رسالة قدّمها الطالب

سعد عبدالسادة شبلاوي

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في لغة القرآن وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور

مؤيد جاسم محمد

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النمل/ ٦٢

ترشيح الرسالة للطبع

نظرا لإنجاز مباحث (الرسالة) وفصولها الموسومة بـ (**الشاهد القرآني في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي دراسة في دلالة المرفوعات ونواسخ الابتداء**) لطالب الماجستير (**سعد عبد السادة شبلاوي**) فإنّي أرشحها للطبع.

التوقيع:

المشرف: أ.د. مؤيد جاسم محمد

مكان العمل: جامعة كربلاء/كلية العلوم الإسلامية
قسم اللغة العربية

التأريخ: ٨ / ١١ / ٢٠٢١

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**الشاهد القرآني في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي دراسة في دلالة المرفوعات ونواسخ الابتداء**) التي قدمها الطالب (**سعد عبد السادة شبلاوي**) قد جرى بإشرافي في كلية العلوم الإسلامية بجامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في لغة القرآن وآدابها

التوقيع :

الاسم : أ.د مؤيد جاسم محمد

التاريخ : ٢٨ / ١١ / ٢٠٢١م

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة :

التوقيع :

الاسم : أ . م . د صفاء حسين لطيف المسعودي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : ٢٨ / ١١ / ٢٠٢١م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (**الشاهد القرآني في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي دراسة في دلالة المرفوعات ونواسخ الابتداء**) التي تقدم بها الطالب (**سعد عبد السادة شبلاوي**) في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير (جيد) لنيل درجة الماجستير في لغة القرآن وآدابها.

أ.د . صالح كاظم عبيل
رئيسا
٢٠٢١/١٢/٢١م

أ.د. حيدر عبد الزهرة هادي
عضوا
٢٠٢١/١٢/٢٢م

أ. م. د. رافد ناجي وادي
عضوا
٢٠٢١/١٢/٢٠

أ. د . مؤيد جاسم محمد
عضوا ومشرفا
٢٠٢١/١٢/٢٠م

صُدقت في عمادة كلية العلوم الإسلامية

عميد الكلية: أ. د ضرغام كريم كاظم

التوقيع:

التأريخ: 2021/12/23

الإهداء

إلى بقية الله الأعظم

قائم آل محمد (صلى الله عليه

وآله وسلم)

الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام)

شكر وعرفان...

- شكري وامتناني إلى كليتي، كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء، متمثلة بعميدها الاستاذ الدكتور (ضرغام كريم الموسوي).
- الشكر والعرفان والامتنان إلى اساتيذي في قسم اللغة العربية على ما بذلوه من جهود مضنية، لا سيما رئيس قسم اللغة العربية الاستاذ المساعد الدكتور (صفاء حسين المسعودي).
- الشكر والامتنان لزملائي طلبة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية؛ لما قدموه لي من عون ومساعدة، لا سيما سيد عباس الموسوي، وسيد محمد الحسيني.
- أشكر أسرتي؛ لما تجشموه من عناء وأنا في مسيرتي الكتابية،

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
ثبت المحتويات	**أ – ب**
المقدمة	**٢ – ٤**
التمهيد: تعريف بالسامرائي وكتابه معاني النحو	**٦ – ١٠**
– أ. تعريف بالسامرائي	٦ – ٧
– ١. مولده وتحصيله العلمي	٦_٧
– ٢. كتب السامرائي وبحوثه	٧ – ٨
– ب. تعريف بكتاب معاني النحو	٩ – ١٠
الفصل الأول: المسند إليه	**١٢ – ٤١**
توطئة	١٢ – ١٤
المبحث الأول: المبتدأ	١٥ – ٢٧
المبحث الثاني: الفاعل ونائبه	٢٨ – ٤١
الفصل الثاني: المسند	**٤٣ – ٦٥**
المبحث الأول: الخبر	٤٣ – ٥٧
المبحث الثاني: الفعل المضارع	٥٨ – ٦٥
الفصل الثالث: نواسخ الابتداء والتوابع	**٦٧ – ١٣٢**

توطئة	٦٧ – ٦٨
المبحث الأول: نواسخ الابتداء	٦٨ – ١١٣
المبحث الثاني: التوابع	١١٤ – ١٣٢
الخاتمة	**١٣٤**
قائمة المصادر والمراجع	**١٣٦ – ١٤٩**
الملخص بالأنجليزية	**A – D**

المستخلص

إنَّ هذا المستخلص لرسالة بعنوان (الشاهد القرآني في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي دراسة في دلالة المرفوعات ونواسخ الابتداء) مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء لنيل شهادة الماجستير في لغة القرآن وآدابها.

يهدف الموضوع إلى دراسة الشاهد القرآني في كتاب معاني النحو دراسة نحوية دلالية؛ لإثراء المكتبة العربية.

قسمته على ثلاث فصول، سبقتها مقدمة وتمهيد، وأعقبتها بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع وملخص باللغة الأنجليزية.

حمل التمهيد عنوان تعريف بالسامرائي وكتابه معاني النحو، أما الفصل الأول فقد كان بعنوان المسند إليه، ضم مبحثين، الأول بعنوان المبتدأ، والآخر بعنوان الفاعل ونائبه.

والفصل الثاني وضع تحت عنوان المسند، وضم مبحثين أيضا، الأول منه تكلم عن الخبر، أما الآخر بعنوان الفعل المضارع.

أما الفصل الثالث فحمل عنوان نواسخ الابتداء والتوابع، وقد قسم على مبحثين، الأول بعنوان نواسخ الابتداء، والآخر التوابع.

وأبرز ما توصلت إليه الدراسة هو: إن كتاب معاني النحو يركز في دراسته على فهم معاني الجمل المركبة ، اذ يرى أنَّ لكل تركيب بنائي معنىً خاصاً وهالةً محددة، يتغير معناها ومقصودها بتغير مبناها اللفظي زيادة ونقيصة.

المقدِّمة

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين محمدٍ وآله الطاهرين ،

أما بعد :

فالقرآنُ الكريمُ رسالةٌ دينيةٌ تحمل تعاليمَ الله واحكامَه ، أنزله الله على رسوله الكريم_ صلى الله عليه وآله وسلم_ ، بلسانٍ عربي مبين ومنذ نزوله تدفق عطاؤه العلمي على قرائح العلماء الذين نهضوا لدراستهِ وخدمته ، واجتهدوا في فهمهِ وتفسيره وإدراك أسراره ، فتنوعت بحوثُهم ودراساتُهم عنه ، فمنهم من توجه إلى العناية بفهم أحكامه وشرائعه ،ومنهم من قصر البحث في أساليبه وبلاغته ، ومنهم مَنْ خصص البحث في لغتهِ وبعده النحوي ،وكان من أبرز أولئك الباحثين في العصر الحديث الدكتور فاضل صالح السامرائي صاحب الجهود العلمية إذ رأى فيه ثراءً لغوياً ، فأوقف نفسَه على خدمة كتاب الله _عز وجل_ مكتشفاً بذلك من أسراره وأبعاده الكم الكبير إذ أثرى مكتبتنا العربية بإبداعه وعطائه المميَّز من تلك الدراسات والبحوث الجادة عبر مسيرته الفذة التي امتدت الى ما يقارب نصف قرن توزعت فيه جهوده في أرجاءٍ شتى بين الدراسات اللغوية والبلاغية والنحوية والتحقيق والكتابات الأدبية الأخرى .

والذي دفعني الى اختيار العنوان هو أهمية الشاهد القرآني في تقعيد المسألة النحوية وتدعيمها وتثبيتها فكان البحث موسوماً بـ(الشاهد القرآني في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي دراسة في دلالة المرفوعات ونواسخ الابتداء)

وقد انتظم البحثُ في ثلاثةِ فصول تسبقها مقدمة وتمهيد إذ تضمن التمهيد التعريف بالسامرائي وبكتابه معاني النحو ، و عنونتُ الفصل الأول بعنوان المسند إليه وضم مبحثين ، الأول بعنوان: (المبتدأ)، والثاني بعنوان: (الفاعل ونائبه) أما الفصل الثاني فكان بعنوان : (المسند) وقد تكون من مبحثين الاول بعنوان : (الخبر) والثاني عنوانه (الفعل المضارع) ، في حين كان الفصل الثالث

موسوما بـ (نواسخ الابتداء والتوابع) وجعلته في مبحثين ، الاول منهما (نواسخ الابتداء) والثاني منهما بعنوان(التوابع)

وقد ختمتُ الفصول بخاتمةٍ لخصتُ فيها أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة واتبعت ذلك بفهرست للمصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في البحث والدراسة ولستُ مُغالياً إذا قلت إنَّ هناك صعوباتٍ واجهتني في طريق البحث والتحصيل أهمها (الحظر الصحي) الذي فُرض على البلاد مما نكَّد سُبلَ الوصول إلى اقتطاف المحصول من محال مضانها حيث اضطرني ذلك إلى بذل الجهد الجهيد من أجل الحصول عليها لإخراج البحث بهذه الحُلة التي لا أدعي فيها الكمال إذ إنَّ الكمال لله وحده وإني أُذنٌ صاغية لكل من يُقوِّم معوجَّاً أو يسد فيه نقصاً، وقد أفاد الباحث من دراساتٍ وبحوثٍ سبقته نورد بعضاً منها :

-أثر المعنى في التقعيد النحوي عند الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه معاني النحو (أطروحة دكتوراه في جامعة تكريت_كلية التربية للعلوم الانسانية للباحث فهد خلف علي_للعام الدراسي ٢٠٢٠_٢٠٢١م)

_آراء الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو (رسالة ماجستير في جامعة بغداد _كلية العلوم الاسلامية للباحث مظفر عبد رومي الظاهري _للعام الدراسي ٢٠٠٤_٢٠٠٥م)

_ دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم عند فاضل السامرائي (بحث منشور في مجلة البدر للعام ٢٠١٦م للباحثة سميرة شادلي)

_النحو والمعنى عند فاضل السامرائي (بحث منشور في مجلة اللغة العربية للعام ٢٠١٧م للباحث عصمان نسيم)

_المعنى والحكم النحوي عند فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو(بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية في المنصورة للعام ٢٠١٩م للباحث محمد السيد عبده)

_ النحو والدلالة في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي (بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية للعام ٢٠١٧م للباحثة ازدهار عبدالرحمن السيد)

وقد اتَّبع الباحثُ منهجاً وصفياً تحليلياً في دراسته.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني بعد شكر الله تعالى إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي المساعدة ويد العون ولاسيما أستاذنا الدكتور مؤيد جاسم الخفاجي الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على بحثي هذا ، وتبنيِّه له، فقد وجدتُ فيه العلم والأخلاق والمعرفة معاً ، فلقد منحني الوقت والجهد فله الشكر الجزيل على ما أسداه لي من نصح، وما حباني به من توجيه ، و أشكر كل من أسهم بإخراج هذا البحث بالمشورة والرأي أو بالعلم والكتاب أو بالوقت والجهد ،فجزاهم الله عني خير جزاء المحسنين ، وأقدمُ جزيلَ الشكر والامتنان الى أساتذتي الكرام جميعاً في قسم اللغة العربية في كلية العلوم الإسلامية ، فإن أصبتُ فمن الله وحده والحمد لله على ذلك وإن أخطأتُ فمن نفسي .

التمهيد

❖ تعريف بالسامرائي وبكتابه

معاني النحو

أ . تعريف بالسامرائي :

١. مولده وتحصيله العلمي

هو ((فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري و (البدري)إحدى عشائر سامراء،وكنيته(أبو محمّد) وُلِدَ الدكتور فاضل السامرائي عام ١٩٣٣م في سامراء، وتعلّم في مساجدها وتحديدًا في مسجد (حسن باشا) أحد مساجد سامراء، وتعلَّمَ القرآن الكريم، ثمَّ دخل المدارس الحكومية، فأكمل دراسته الابتدائية في (المدرسة الابتدائيّة الأولى) التي دخلها عام ١٩٤١م وتخرّج فيها عام ١٩٤٦م، ثمّ دخل المرحلة المتوسّطة عام ١٩٤٧م، وأكمل دراسته فيها عام ١٩٥٠م، ثمّ انتقل إلى المرحلة الإعدادية في (ثانوية جمعية المعلمين المسائية) وهي مدرسة أهلية؛ إذ لا يوجد مدرسة رسمية في سامراء آنذاك، وتخرّج فيها عام ١٩٥٢م ، وفي عام ١٩٥٣م عُيِّنَ مُعلِّمًا في مدينة (بلد) القريبة من سامراء، ثمّ انتقل إلى مدارس سامراء ؛ ليواصل التعليم فيها وبعدها أكمل دراسته في دار المعلمين بقسم اللغة العربية (كلية التربية) عام ١٩٥٧م ،وتخرّج فيها عام ١٩٦٠م، وحاز على درجة (البكالوريوس) بتقدير امتياز، فرجع إلى التعليم الثانوي، وفي أوَّلِ دورةٍ فُتِحَت للدراسات العليا في العراق، دخل قسم الماجستير في جامعة بغداد (قسم اللغة العربية) عام ١٩٦٢م، وحاز على شهادة الماجستير في كلية الآداب في جامعة بغداد عام ١٩٦٥م ، وقد أشرف عليه آنذاك الأستاذ الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) وكانت رسالته بعنوان (ابن جنّي النحوي) ، التي طُبِعَت فيما بعد)) [١]

و((في العام نفسه عُيِّنَ مُعيدًا في قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة بغداد، وما فتئ يبحث عن تكامله المعرفي حتَّى نال شهادة (الدكتوراه) من جامعة (عين شمس) في مصر عن أطروحته الموسومة: (الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري) بإشراف الأستاذ الدكتور مصطفى ناصف وبعدعودتهِ إلى العراق عُيِّنَ في كلية الآداب في جامعة بغداد، وذلك بعد دمج كُلِّيتَي التربية والآداب، إذ أصبح عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية في سبعينيات القرن الماضي،وبعدها أُعيرَ إلى جامعة الكويت للتدريس في قسم اللغة العربية، وذلك عام ١٩٧٩م. وأصبح بعدها خبيرًا في لجنة الأصول في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٣م، ثمّ عُيِّنَ عضوًا عاملاً في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٩٦م، وأُحِيلَ على التقاعد عام ١٩٩٨م، وغادرَ العراق بعدها ؛ ليعملَ أستاذًا للتعبير القرآني

---

(١) الدلالة الصرفية في القرآن الكريم عند الدكتور فاضل السامرائي ، رسالة ماجستير للطالب عقيل حسن خلف الغالبي،اشراف :أ. د. صباح عطيوي عبود –جامعة بابل ، كلية التربية (صفي الدين الحلي) ، ٢٠١١م، ٥_٦

في جامعة الشارقة في دولة الإمارات، وبعد سقوط النظام عاد إلى العراق عام ٢٠٠٤م، ثمّ مابرح أنْ غادر إلى دولة الإمارات؛ ليعمل في جامعة الشارقة)) [١]

((وربّما لا يعلم كثيرون أنَّ الدكتور فاضل السامرائي شاعرٌ، وله قصائدُ كثيرة، موجودٌ بعضُها في منتديات (الأنترنت)، أو قد يذكر بعضها الدكتور فاضل السامرائي عبر لقاءات خاصّة، وأغلب تلك القصائد ذات طابع إسلامي، حتّى إنَّ الدكتور (بهجت الحديثي) وضع قصائد له في كتابه (القصيدة الاسلامية وشعراؤها المعاصرون في العراق))). [٢]

٢. كتب السامرائي وبحوثه:

للدكتور فاضل السامرائي كتب عديدة، منها ما يخصّ اللغة العربية، ومنها – وهي الأغلب– ما يُعنَى بجانب التفسير، وهناك كتب يمكن أن يُصطَلَحَ عليها بـ(كتب التراجم)، وهي التي خُصِّصت لدراسة جهود بعض النحويين، فضلاً عن الكتب الإسلاميّة .

أمَّا أقربُ الكتب اللغوية إليه فهي ماورد في قوله : ((أقربها ... في اللغة "معاني النحو" إذ عكفت عشر سنوات على تأليفه، وقد شغلني ليلاً ونهارًا، وكنتُ أفكّر فيه حتّى عندما أسوق السيارة، ولن أبالغ إنْ قُلت حتَّى في النوم)) [٣]

اما كتبه فمنها :

١– ابن جنّي النحوي، وهو رسالة ماجستير.
٢– أبو البركات الأنباري ودراساته النحويّة.
٣ – أسئلة بيانية في القرآن الكريم.
٤– بلاغة الكلمة في التعبير القرآني.
٥ – تحقيقات نحوية.
٦– التعبير القرآني.
٧– الجملة العربية، تأليفها وأقسامها.
٨– الجملة العربية والمعنى.
٩ – الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، وهو أطروحة الدكتوراه.
١٠– على طريق التفسير البياني (جزءان).
١١– لمسات بيانية في نصوص من التنزيل.
١٢– معاني الأبنية في العربية.
١٣– معاني النحو (أربعة أجزاء).
١٤– نبوّة محمد من الشك إلى اليقين.
١٥– نداء الروح. [٤]

---

(١) ينظر: الدلالة الصرفية في القرآن الكريم، ٥_٦

(٢) مجلة الرائد الالكترونية ، العدد التاسع ،٢٠٠٦م، ٢٢

(٣) المصدر والصفحة نفسها

(٤) ينظر: الدلالة الصرفية في القرآن الكريم ،٧_٨

أما بحوثه فقد كان للسامرائي عطاء علمي كبير تمثل في عدد من البحوث نشرت في عدد من المجلات وقد رتبتها بحسب الاسبقية في النشر وهي:

١- جهود أبي البركات الأنباري في أصول النحو، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٠م.

٢- مآخذ على كتاب الإنصاف لأبي البركات الأنباري، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الرابع، بغداد، ١٩٧٢م.

٣- الجملة العربية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الخامس، بغداد، ١٩٧٣م.

٤- العطف على اسم (لا)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد السادس، بغداد، ١٩٧٥م.

٥- أسلوب التمييز ومعناه، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٢٨، بغداد، ١٩٧٧م.

٦- واو الحال، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٣، مجلد ٣٥، بغداد، ١٩٨٤م.

٧- حذف الفعل في الإغراءوالتحذير، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٢، مجلد ٣٦، بغداد، ١٩٨٥م.

٨- المعاني المشتركة بين حروف الجر،مجلة المجمع العلمي العراقي،ج٤، مجلد ٣٩، بغداد، ١٩٨٩م.

٩ – الإلغاء والتعليق في أفعال القلوب، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٢، مجلد ٤٠، بغداد، ١٩٨٩.

١٠- حقيقة رأي الكوفيين في النقص والتمام في الأفعال، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٢، مجلد ٤١، بغداد، ١٩٩٠م.

١١- لمسات فنية في نصوص من التنزيل، وزارة الأوقاف، بحث في كتاب الإعجاز القرآني، بغداد، ١٩٩٠م.

١٢- المشكلات اللغوية الحديثة، بحث في كتاب في الواقع اللغوي المعاصر، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩١م.

١٣- المعجم الذي نريد،المجمع العلمي العراقي،بحث في كتاب الندوةالمعجميةالعربية،بغداد، ١٩٩٢م.

١٤- النحووالتيسير،المجمع العلمي العراقي،بحث في كتاب محاضرات الندوةالمفتوحة،بغداد، ١٩٩٤م.

١٥- التقديم والتأخير، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١، مجلد ٤٤، بغداد، ١٩٩٧م،

١٦- الجملة الخبرية والإنشائية، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٤، مجلد ٤٤، بغداد، ١٩٩٧م. [١].

---

(١) ينظر: الدلالة الصرفية في القرآن الكريم،٨_٩

ب. تعريف بكتاب معاني النحو

يعد كتاب (معاني النحو) من أشهر كتب الدكتور فاضل السامرائي ، وله أهمية بالغة تجعل الباحث والمستقصي للفروق الدلالية بين التعابير لا يحيد عنه كونه محاولة فريدة وواسعة للكتابة في دلالة النحو ومعاني التعابيرالقرآنية المختلفة التي قد تبدو للمتلقي من أول وهلة أنها لمعنى واحد . ومن المعروف ان اللغات ما وجدت إلا لإيصال المعاني وهي أدوات للتفاهم بين المتخاطبين . وهذا الكتاب فضلاً عن كونه كتاباً للبحث في الفروق الدلالية بين التعابير القرآنية فهو كتاب الدلالة التركيبية [١] قال الدكتور فاضل السامرائي في مقدمة كتابه هذا: ((إن هذا الكتاب محاولة في فقه النحو ...إنه محاولة للتمييز بين التراكيب المختلفة وشرح معنى كل تركيب ... وموضوع المعنى موضوع جليل وحسبك من جلالته أن اللغة ما وجدت إلا للإفصاح عنه)) [٢] فضلاً عن اللذة والذوق الرفيع الذي يجده القارئ وهو ينظر فيما قام به الدكتور السامرائي من تفسير وتمييز بين المعاني فانه سوف يشعر بالاعتزاز في الانتساب إلى هذه اللغة الشريفة الحافلة بالمعاني الجميلة والتوصل السليم إلى فهم الآيات البينات [٣] . كان السامرائي في هذا الكتاب أكثر توسعاً في سرد الأحكام النحوية التي لها علاقة بتفسير الجملة العربية وتبيين معاني التراكيب المختلفة بعيداً عن الآراء المتضارعة والتاويلات السمجة ، وفي المقابل توسع في الأمثلة والشواهد والآراء الموافقة لمنهجه والرد عليها وتوجيهها أحيانا استناداً إلى الفهم الراسخ للنصوص والآراء وقد كان للشواهد القرآنية الحصة الكبيرة وكما قال في مقدمته : ((وكان القرآن الكريم المصدر الأول لهذا البحث أفهرس آياته وأنظر في الفروق التعبيرية وفي السياق الذي ورد فيه كل تعبير)) [٤] وقد يعرض مفرادات المنهج النحوي عرضاً مختصراً من حيث حدها أو تقسيماتها وقد يبسط آراء النحويين في ذلك وكان عرضه مفصلاً في المفرادات الأساسية لمنهجه وتأثيرها في المعنى كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والتوكيد والتشابه والاختلاف وجميع عناصر الجملة العربية مستدلاً بآراء النحويين واللغويين بالشواهد الكثيرة لكل موضوع وكانت

([١]) ينظر: الدلالة الصرفية في القرآن الكريم،١١

([٢]) معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار السلاطين ، ط١، عمان – الأردن ،١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.،٩/١

([٣]) ينظر: المصدر نفسه ٨/١

([٤]) آراء الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو،رسالة ماجستير للطالب مظفرعبد رومي الظاهري،اشراف د.هشام ابراهيم الحداد، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية ،٢٠٠٥، ١١

آراؤه المخالفة أو الراجحة أو المستنبطة متناثرة هنا وهناك في صفحات الأجزاء الأربعة من كتابه فهو يدلي برأيه مرة ويوضح ويناقش مرات كثيرة [1] .

(1) آراء الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو ١٢

الفصل الأول: المسند إليه

- المبحث الأول: المبتدأ
- المبحث الثاني: الفاعل ونائبه

الفصل الاول: المسند إليه

توطئة:

جاء في كتاب سيبويه(ت ١٨٠هـ) باب بعنوان: ((هذا باب المسند والمسند إليه وهما مالا يغنى واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بداً فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه وهو قولك: عبدالله أخوك ، وهذا أخوك ومثل ذلك يذهب عبد الله فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء)) [١] و((الإسناد في علم النحو هو عبارة عن ضم احدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أو على وجه يحسن السكوت عليه)) [٢] و((للنحويين تقسيمات للإسناد:

١. الإسناد الاصلي وغير الاصلي

والمقصود بالإسناد الاصلي ماتألف منه الكلام ويتحقق من اسناد الخبر للمبتدأ في الجملة الاسمية واسناد الفعل إلى الفاعل في الجملة الفعلية.

والمقصود بالإسناد غير الاصلي هو ما يتحقق من عمل المشتقات ضمن الجملة الاصلية حينما لا يكون المشتق ركناً اساسياً في الجملة ويكون ذلك باسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهه والظرف مع ما اسندت اليه ليست بكلام ولا جملة وأما نحو: (أقائمٌ الزيدان) فلكونه بمنزلة الفعل وبمعناه)) [٣]

---

(١) الكتاب؛ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٢٣/١

(٢) معجم التعريفات ؛ الشريف الجرجاني ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة،٢٢

(٣) شرح الرضي على الكافية؛ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط ٢، ١٩٩٦م ، ٣٢/١

((والنحويون يرون في مثل جملة : (رأيت المنطلق غلامه) أن المنطلق مسند إلى الغلام والغلام مسند إليه وأن نحو قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ [1] تعد خشعاً حالاً مسندة إلى الابصار والابصار منسد إليها وأن قوله تعالى : ﴿أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها﴾[2] تعد كلمة الظالم نعتاً مسندة إلى الاهل وفي قولك: (إن رجلاً حسناً غلامه في الدار) تعد كلمة حسناً نعتاً مسنداً إلى غلامه

وقد انتقد بعض المحدثين اطلاق النحويين صفة المسند على هذه المشتقات التي رفعت ما بعدها على اساس أن هذه المشتقات قد وقعت في الكلام فضلةً يقول الدكتور فاضل صالح السامرائي : ((والذي نراه أن هذا الاسناد ناقص وأن ماعدوه مسنداً في نحو مامر ليس بمسند... فانت ترى ان هذه كلها فضلات فكيف تكون مسنداً والمسند عمدة لافضلة))[3]

استناداً إلى ما تقدم فأن فاضل السامرائي يرى ((أن الإسناد الاصلي هو الإسناد التام وان الإسناد غير الاصلي هو الاسناد الناقص ، فالإسناد التام عنده هو مااشتمل على طرفي الاسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكور أحدهما والآخر مقدر نحو: (الحق واضح) ونحو قوله تعالى﴿فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [4] فسلاماً مفعول لإسناد تام حذف طرفاه وتقديره : (نسلم سلاماً) ونحوه :(سلامٌ) فهو اسناد تام حذف منه المسند والتقدير: (سلام عليكم) و(قوم) اسناد تام حذف منه المسند اليه والتقدير: (انتم قوم) ، أما الناقص فهو عنده : ما ذكر فيه احد الطرفين من دون الآخر لا لفظاً ولا تقديراً وذلك نحو اعمال الوصف الرفع لا لكونه مسنداً بل لكونه وصفاً وذلك نحو : (رأيت المنطلق

([1]) القمر من الآية ٧

([2]) النساء من الآية ٧٥

([3]) الجملة العربية تأليفها واقسامها ؛ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان ط٢، ٢٠٠٧ ، ٢٥

([4]) الذاريات من الآية ٢٥

أخوه) فاخوه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند فان المنطلق فضلة وهو مفعول به فهذا اسناد ناقص اذ ذكر المسند إليه وليس له مسند)) [١]

٢. الاسناد المعنوي والاسناد اللفظي

((تطلق تسمية الاسناد المعنوي حين تنسب كلمة ما الى معناها فيكون المقصود من اللفظ معناه الحقيقي نحو: (قام زيد أو زيد قائم) فزيد مسند إليه ،أي إنَّ لزيد اعتبارين الاول هو أنَّ زيد اسم والثاني هو أنه مسمى(ذات) وهنا أريد معنى المسند إليه أي المسمى (الذات) فهذا الاسناد معنوي لان القيام ينسب الى ذات زيد لا إلى لفظه (اسمه)

أما الإسناد اللفظي فهو أن ينسب الحكم الى اللفظ لا الى المعنى فيسند الحكم الى الاسم دون المسمى نحو قولك: (زيدٌ ثلاثي) يعني ان اسمه مكون من ثلاثة أحرف فالإسناد هنا لفظي لان الحكم ثلاثي اريد به لفظ زيد دون ذاته)) [٢]

([١]) الجملة العربية تأليفها واقسامها: ٢٦ وما بعدها

([٢]) المصدر نفسه: ٣٠

المبحث الأول: المبتدأ

بيّن سيبويه مصطلح المبتدأ فقال: ((المبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبني عليه كلام ، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه ، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسندٌ ومسندٌ إليه))[1]

وبمعية المبتدأ والخبر تنشأ لنا جملة اسمية التي هي ماافادت معنى تاماً وحملت قصداً لدى المتكلم أراد ايصاله الى المتلقي [2] نحو قولنا : (المؤمنُ صادقٌ) فإننا بهذا القول ألقينا على المتلقي معنى تاماً فيه اخبار والجملة تركبت من كلمتين الاولى تسمى مبتدأ والثانية هي اخبار لذلك المبتدأ [3] وهذه الجملة هي جملة اسمية والتي يعرفها النحويون:((بأنَّها الجملة التي صدرها اسم كـ زيدٌ قائمٌ))[4].

---

(1) الكتاب ٤٨/١

(2) ينظر: اللمع في العربية؛ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، تح / فائز فارس ، (د. ط) ، (د. ت) ، دار الكتب الثقافية – الكويت ، ١٠٩، والتبصرة والتذكرة لابي محمد عبدالله بن علي بن اسحاق الصميري ، من نحاة القرن الرابع ، تحقيق : احمد مصطفى علي الدين ، ط١، ١٩٨٢م، دار الفكر، دمشق ، ٩٩، وأسرار العربية ؛ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط١ ،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ،٦٦

(3) ينظر: النحو العربي ؛ الدكتور إبراهيم إبراهيم بركات ، دار النشر للجامعات ، مصر، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م ، ١/ ٢٢

(4) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ؛ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تح / د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر، ط ٦، دمشق ، ١٩٨٥م، ٢/ ٤٩٢

وعرَّفه ابن السراج (ت٣١٦هـ) بقوله : ((المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف ، وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثانٍ، مبتدأ به دون الفعل ، يكون ثانيه خبره ، ... والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره))[١]، وعرَّفه الفارسي (ت٣٧٧هـ) قائلاً : ((الابتداء وصف في الاسم المبتدأ يرتفع به ، وهو اسم معرى من العوامل الظاهرة، ومسنداً إليه شيء ومثاله زيدٌ قائمٌ ،وعمرو ذاهب))[٢]، وتناوله ابن جني (ت٣٩٢هـ) فقال : ((اعلم أنَّ المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولاً لثان ، يكون الثاني خبراً عن الأول ومسنداً إليه وهو مرفوع بالابتداء كقولنا: زيدٌ قائمٌ ، ومحمدٌ منطلقٌ، فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء ، وما بعدها خبر لهما))[٣]

ووقال ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)عن المبتدأ والخبر:((هما الاسمان المجردان للإسناد نحو قولك : (زيدٌ منطلقٌ) ، والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي (كان) و(إنَّ)، و(حسبتُ) وأخواتها))[٤]،ويرى ابن عقيل أن العامل في المبتدأ عامل معنوي أدى إلى إرتفاع المبتدأ ؛أي إن المبتدأ مرفوع بالابتداء وهو عامل معنوي المقصود به كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية الأصلية أو كونه واقعاً في أول الجملة ،أما الخبر فالعامل فيه لفظي ، وهو المبتدأ ؛أي أنه يرفع الخبر[٥]

ونقل لنا السامرائي تعريف النحويين بالقول : ((الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لمستغنى به)) [٦].

---

(١) الأصول في النحو ٥٨/١

(٢) الإيضاح العضدي ؛لابي علي الفارسي الحسن بن احمد بن عبدالغفار النحوي، تحقيق : حسن شاذلي فرهود ، ط١، ١٩٦٩م، ٢٩/١

(٣) اللمع في العربية ١٠٩

(٤) شرح المفصل للزمخشري ؛ لموفق الدين ابن يعيش ، طبع ونشر ادارة الطباعة المنيرية٢٢١/١

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ؛ ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تح / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث– القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، ٢٠٠/١

(٦) معاني النحو ١٣٦/١

_ الشواهد القرآنية للمبتدأ في كتاب معاني النحو:

أ_ المبتدأ المعرفة:

إنَّ الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة كما أن الأصل في الخبر أن يكون نكرة نحو: (سعيدٌ قائمٌ) ولكنهما قد يجيئان معرفتين نحو: (سعيدٌ القائم) ، و(القائم سعيد) ،و(ابراهيم أخوك)، و(أخوك إبراهيم) ،فأي منهما هو المبتدأ وماهي دلالة التعريف؟ اختلف النحويون في المعرفتين أيهما المبتدأ وأيهما الخبر ، فقد جاء في (المغني): ((أنه يجب الحكم في ابتدائية المُقَّدم من الاسمين في ثلاث مسائل : إحداهما أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو: (اللهُ ربُنا) أو اختلفت نحو: (زيدٌ الفاضلُ) و(الفاضلُ زيدٌ) هذا هو المشهور ، وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا، وقيل : المشتق خبر وإنْ تَقَّدَمَ نحو: (القائمُ زيدٌ) والتحقيق أن المبتدأ ما كان أعرف كزيد القائم فإنْ عَلِمَهما وجَهِلَ النسبةَ فالمُقَّدمُ المبتدأُ)) [1]، وجاء في المفصل ما نصّه: ((وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معا كقولك: (زيدٌ المنطلقُ) و(اللهُ الهُنا)و(محمدٌ نبيُنا)ومنه قولك: (أنت أنت) وقول أبي النجم :أنا أبو النجم وشعري شعري [2] ولا يجوز تقديم الخبر هنا بل أيهما قدمت فهو المبتدأ)) [3].

وجاء في شرح المختصر: ((والضابط في التقديم أنه إذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف ، وعرف السامع اتصافه بإحداهما دون الأخرى، فأيهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك أنْ تحكم عليه بالآخر، فيجب أنْ تقدم اللفظ الدال عليه ان تحكم بثبوته للذات أو انتفائه عنه يجب أنْ تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا، فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه أخوه وأردت أن تعرفه ذاك قلت : (زيدٌ أخوكَ) ،واذا عرف اخاً له ولا يعرفه

([1]) مغني اللبيب ٤٥١/٢

([2]) الرجز منسوب لابي النجم العجلي ، ولم اجده في ديوانه وتمامه : أنا أبو النجم وشعري شعري لله دري فما يُجنُ صدري ، أمالي المرتضى؛علي بن الحسين الموسوي العلوي ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم الحلبي ،١٩٥٤، ٣٥٠/١

([3]) شرح المفصل ٢٤٦/١

على التعيين وأردت ان تعينه عنده قلت : (أخوكَ زيدٌ) ، ولا يصح: (زيدٌ أخوكَ)، ويظهر ذلك في نحو: (رأيتُ أسوداً غابُها الرماحُ) ولا يصح رماحُها الغابُ)) [1]

وأوضح الدكتور فاضل السامرائي : ((أن المبتدأ ما كان معلوماً عند المخاطب والمجهول هو الخبر، فتأتي بالأمر الذي يعلمه المخاطب فتجعله مبتدأ ثم تأتي بالمجهول عنده فتجعله خبراً عن المبتدأ ، وذلك نحو أن يعرف المخاطب زيداً ولكنه يجهل أنه أخوك وأردت أن تعرفه بانه أخوك قلت له: (زيد أخي) وإذا عرف أن لك أخا ، وعرف زيدا ولكنه يجهل أنه أخوك ، وأردت أن تعلمه بان أخاك هو زيد قلت له: (أخي زيد) فكأن الاولى جواب عن سؤال : من زيد؟ والثانية جواب عن سؤال : من أخوك ؟ ونحو هذا قولك (زيد القائم) و(القائم زيد) فإذا رأى شخص ما رجلا قائما ولكنه يجهل أنه زيد وهو يعرف زيدا في الاصل ، فاردت أن تعرفه بان القائم هو زيد قلت له: (القائم زيد) ، وإذا كان لا يعرف زيداً في الأصل فاردت أن تعرفه له بانَّه هو القائم قلت له : زيد القائم))[2].

ومن أمثلة تصدر المبتدأ:

١ـ قوله تعالى: ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ ﴾ [3].

إنَّ ما يظهر من منطوق الآية الشريفة إفادة اثبات الأصل المعتبر في المبتدأ ومجيئه في أول الكلام وهو كونه معرفة معلومة معينة دالاً بنفسه على معناه المخصص له وقائماً بنفسه ، كقوله : (موعدكم) إذ تعرفهِ بالإضافة المشخصة وهو ضمير(كم) لان القول في المعرفة كما هو معلوم على ثلاثة أنواع : النوع الأول : المعرف بـ (ال)، والنوع الثاني : المعرف بـ (الإضافة)، والنوع الثالث : (العلم)[4]

---

(1) شرح المختصر؛ سعد الدين التفتزاني ، قد رتب طبعه وعلق حواشيه وزاد في شواهده عبدالمتعال الصعيدي المدرس بالمعاهد الدينية ،المطبعة المحمودية التجارية بالازهر، مصر ،٦٨

(2) معاني النحو ١٥٤/١

(3) طه من الآية٥٩

(4) ينظر: معاني النحو ١٥٦/١

ومن هذه يُعلم وقوع المبتدأ المأتي به في الآية هنا معرفة من النوع الثاني كما هو واضح،

وجاء في الميزان :((قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى الضمير لموسى وقدجعل الموعد يوم الزينة ، ويضهر من السياق انه كان يوما لهم يجزى بينهم مجرى العيد ويضهر من لفظه أنهم كانوا يتزينون فيه ويزينون الاسواق)) [١]

ويدلي الدكتور فاضل السامرائي برأيه في هذا الشأن فيقول: ((أنت ترى ان تقديم إحدى المعرفتين على الأخرى يتبعه اختلاف في المعنى فقولك : (زيد المنطلق) يختلف عن معنى (المنطلق زيد) وقال تعالى : (مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ) ولم يقل : (يوم الزينة موعدكم) فإنه لما كان الغرض تحديد الموعد أخبر عنه بأجل جعله لهم فإن هذا جواب عن قولهم:﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾))[٢]

٢_ قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [٣].

يرى السامرائي ان تقديم احدى المعرفتين يتبعه اختلاف في المعنى [٤] وهذا ما يظهر من منطوق هذه الآية الشريفة أيضاً إثبات تأصل المبتدأ المعرفة في الجملة نحو قوله : (جزاءُ) الشاهد في الآية فقد ورد في البحر المحيط :((هل جزاء الإحسان في العمل، إلا الإحسان في الثواب؟ وقيل: هل جزاء التوحيد إلا الجنة؟ وقرأ ابن أبي إسحاق: إلا الحسان [٥] يعني: بالحسان الحور العين))[٦]

([١]) الميزان ١٤/ ١٧٣

([٢]) معاني النحو ١/١٥٦.

([٣]) الرحمن من الآية ٦٠

([٤]) معاني النحو ١/١٥٦

([٥]) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٥٠

([٦]) البحر المحيط ١٠/٧٠، وينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ؛ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، (د. ط) ، (د. ت) ، ١٠/١٨٣

وقد أورد الدكتور فاضل السامرائي رأياً في توجيه هذه الآية بقوله : ((لو قال : هل الاحسان إلا جزاء الاحسان لتغير المعنى ، ولو كان معنى التقديم والتأخير في غير الحصر واحداً ما اختلف معناه في الحصر)) [1]، فالمتحصل من كلام الدكتور فاضل السامرائي هذا: هو كون اختلاف المعنى في التقديم والتأخير مقروناً في الحصر خاصة دون سواه ،إذ بسواه يُفتقد المعنى المُرتجى في النص المعتبر ،إذن: فورود المبتدأ في الآية (جزاء) وتقدمه فيها هو لافادة المعنى المخصوص المدلول عليه بتعقب الحصر ، إلى غير ذلك من الآيات الشريفة الكثيرة التي يمكن الاستدلال بها على دعم تحقق مجيء المبتدأ معرفة متأصل فيها.

ب_ إعادة المبتدأ بلفظه:

إنَّ لإعادة المبتدأ بلفظه وتدويره باباً واسعاً في القرآن الكريم فضلاً عن كلام العرب وشعرهم ، وذلك لكثرة تعرضه له فيه ، لوجوه عديدة لا تخلو بنفسها من فائدة وثمرة حكيمة فمنها التعظيم والتفخيم وغيرها ، فقد جاء في شرح الرضي(ت ٦٨٦هـ) على الكافية:((وأما وضع الظاهر مقام الضمير فإن كان في معرض التفخيم جاز قياساً كقوله تعالى :(الحاقة ما الحاقة)[2] ، أي ماهي ؟ إن لم يكن فعند سيبويه يجوز في الشعر بشرط أن يكون بلفظ الأول قال [3]:

لَعَمرُكَ ما مَعنٌ بِتارِكِ حَقِّهِ وَلا مَنسئٌ مَعنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

بجر (منسئ) فإذا رفعته فهو خبر مقدم على المبتدأ))[4].

([1]) معاني النحو ١/ ١٥٧

([2]) الحاقة ١_٢

([3]) ديوان الفرزدق ؛ شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ٣١٠/١،

([4]) شرح الرضي على الكافية ٩٨/١،وينظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ؛ أبو العرفان محمد محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط١ ،١٤١٧ هـ –١٩٩٧م ، ١٩٦/١

وجاء في الخصائص : ((إنما يعاد لفظ الأول في مواضع التعظيم والتفخيم، وأما قول ذي الرمة[1] : فلا الخرقَ مِنه يَرهبُون ولا الخَنا عليهم ولكنْ هيبةٌ هيَ ماهِيا

فيجوز أن تكون (هي) الثانية فيه إعادة للفظ الأول كقوله عزوجل : ﴿القارعة ما القارعة﴾[2]، وهو الوجه، ويجوز أن تكون(هي) الثانية ضمير هي الاولى، كقولك : هي مررت بها ، وإنما كان الوجه الأول لأنه إنما يعاد لفظ الأول في مواضع التعظيم والتفخيم وهذا من مظانه))[3].

ومن جملة التطبيقات والشواهد القرآنية التي يمكن أن تدخل تحت هذا العنوان إذ تصلح للاستدلال بها في إثبات المطلوب .

١ـ قوله تعالى: ﴿ **الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ** ﴾[4]، إنَّ ما يستفيد من معرض البحث في هذه الآية الشريفة هو إثبات تكرار المبتدأ وتدويره المنتج من حاق لفظها ، إذ ذكرها للمبتدأ الأول وهو لفظ (الحاقة) ثم ردفه به مكرراً وذلك بمجيئها بالمبتدأ الثاني وهو لفظ(ما) وهذا يكشف عن صحة تطبيق هذا العنوان وروده في القرآن الكريم.

قال صاحب الكشاف :((الحاقة : الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء ، التي هي آتية لا ريب فيها، أو التي فيها حواق الأمور من الحساب والثواب والعقاب ، أو التي تحق فيها الأمور ؛ أي : تعرف على الحقيقة ، من قولك لا أحق هذا ؛ أي : لا أعرف حقيقته . جعل الفعل لها وهو لأهلها وارتفاعها على الابتداء وخبرها (ما الحاقة) ، والأصل : الحاقة ما هي ، أي أيّ شيء هي تفخيماً لشأنها وتعظيماً لهولها ، فوضع الظاهر موضع المضمر؛ لأنه أهول لها))[5]، و جاء في الإرشاد :

---

(1) ديوان ذي الرمة ؛ شرح ابي نصر الباهلي رواية ثعلب ، ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي ، (ت ٢٣١هـ) ، تحقيق : عبدالقدوس ابو صالح ، مؤسسة الايمان ، جدة ، ط١، ١٤٠٢هـ_ ١٩٨٢م ، ١٣١٥/٢

(2) القارعة ١_٢

(3) الخصائص ؛ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ ، ٥٤/٣

(4) الحاقة ١_٢

(5) الكشاف ٥٩٨/٤

((الحاقة أي الساعة ، أو الحالة الثابتة الوقوع الواجبة المجيءِ لا محالة ، أو التي يحق فيها الأمور الحقة من الحساب والثواب والعقاب ، أو التي تحق فيها الأمور أي تعرف على الحقيقة من حقه يحقه إذا عرف حقيقته ، جُعل الفعل لها مجازاً وهو لما فيها من الأمور أو لمن فيها من أُولي العلم وأيًّا ما كان فحذف الموصوف للإيذان بكمال ظهور اتصافه بهذه الصفة وجريانها مجرى الاسم ، وارتفاعها على الابتداء ، خبرها (ما الحاقة) على أنَّ ما مبتدأٌ ثانٍ ، والحاقة خبره ، والجملة خبر للمبتدأ الأول، والأصل ما هي ؛أي أيُّ شيءٍ هي في حالها وصفتها فإنَّ ما قد يطلب بها الصفة والحال ، فوضع الظاهر موضع المضمر تأكيداً لهولها ،هذا ما ذكروه في إعراب هذه الجملة ونظائرها))[1].

أما الدكتور فاضل السامرائي فيقول: ((قد يعاد المبتدأ بلفظه وأكثر ما يقع ذلك في مقام التهويل والتفخيم تقول: زيدٌ ما زيد؟؛ أي: أي شيء هو تفخيماً له وتعظيماً قال تعالى: ﴿الحاقة ما الحاقة ﴾ وقال: ﴿القارعة ما القارعة﴾ تفخيماً لأمرها وتهويلاً وقال : ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴾ و﴿أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال﴾ تفظيعاً وتهويلاً لأمرهم)) [2]، إذن بهذا العرض يفهم تحقق تدوير المبتدأ وتكراره ، والحكم بجواز مشروعيته في آيات الذكر الحكيم كما تبين من آنف التطبيق ، كما أنه قد فهم المغزى من الغرض الدلالي والبلاغي ومما ذكره فاضل السامرائي من تكرار المبتدأ بلفظه في الآية الكريمة.

٢_ قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [3].

ومن جملة الآيات القرآنية الشريفة الأخرى التي يمكن لنا أن نستدل بها لإثبات المدعى المتشخص بالعنوان هو قوله: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾حيث أُفيد بأنه مما يمكن الاستدلال به كشاهدٍ آخر للمبتدأ المعاد بلفظه، فالدكتور فاضل السامرائي يقول: ((وقد يكرر المبتدأ لقصد الدلالة على

---

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢١/٩

(2) معاني النحو ١٦٣/١

(3) الواقعة ١٠_١١.

الشهرة أو عدم التغير تقول : (زيدٌ زيد) أي هو على ما تعهد؛ أي لم يتغير عن حاله الأولى ، رفعة أو ضعة ودناءة وكقوله تعالى : ﴿والسابقون السابقون﴾))[1]، ومن نصّ السامرائي يُفهم أمران مهمان كما كما يبدو: الأول: إمكانية تكرار المبتدأ ومجيئه مدوراً في الجملة، والثاني: إمكانية القصد الدلالي من التكرار ، وإفادة المعنى المقصود في الخطاب من قبيل إرادة الشهرة أو عدم التغير كما أُشير إليها في كلامه.

جاء في الدر المصون :((قوله: ﴿ والسابقون السابقون ﴾ : فيه أوجه: أحدها: أنهما مبتدأ وخبر، وفي ذلك تأويلان، أحدهما: أنه بمعنى السابقون ، هم الذي اشتهرت حالهم بذلك كقولهم : أنت أنت، والناس الناس ، وقوله[2] : أنا أَبو النَجمِ وَشِعري شِعري

وهذا يقال في تعظيم الأمر وتفخيمه ، وهو مذهب سيبويه ،التأويل الثاني: أن متعلق السبقتين مختلف، إذ التقدير: والسابقون إلى الإيمان السابقون إلى الجنة، أو السابقون إلى طاعة الله السابقون إلى رحمته ، أو السابقون إلى الخير السابقون إلى الجنة.

الوجه الثاني : أن يكون (السابقون) الثاني تأكيداً للأول تأكيداً لفظياً ، و (أولئك المقربون) جملة ابتدائية في موضوع خبر الأول ، والرابط اسم الإشارة ، كقوله تعالى: ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾[3] في قراءة من قرأ برفع (لباس) في أحد الأوجه.

الثالث: أن يكون (السابقون) نعتا للأول ، والخبر الجملة المذكورة، وهذا ينبغي أن لا يعرج عليه، كيف يوصف الشيء بلفظه وأي فائدة في ذلك ؟ والأقرب عندي إن وردت هذه العبارة ممن يعتبر أن يكون سمى التأكيد صفة ، وقد فعل سيبويه قريبا من هذا.

([1]) معاني النحو ١٦٤/١.

([2]) الكامل في اللغة والادب ؛ محمد بن يزيد المبرد ، ابو العباس (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي _ القاهرة ، ط٣١٤١٧هـ_١٩٩٧م ، ٤٠/١.

([3]) الأعراف من الآية٢٦

الرابع : أن يكون الوقف على قوله (والسابقون) ويكون قوله: (السابقون ، أولئك المقربون) ابتداء وخبرا، وهذا يقتضي أن يعطف (والسابقون) على ما قبله ، لكن لا يليق عطفه على ما قبله ويليه ، وإنما يليق عطفه على (أصحاب الميمنة) كأنه قيل: وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، والسابقون ، أي: ما السابقون تعظيما لهم، فيكون شركاء لأصحاب الميمنة في التعظيم ، ويكون قوله على هذا (وأصحاب المشأمة ، ما أصحاب المشأمة) اعتراضا بين المتعاطفين ، وفي هذا الوجه تكلف كثير جداً))[1].

وقال محيي الدين درويش : ((﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ الواو عاطفة والسابقون مبتدأ والسابقون تأكيد وهم القسم الثالث من الأزواج وأكثرهم عراقة في الفضل)) [2]، وبعد التأمل بهذه الوجوه والتدبر فيها جيداً ، يظهر لنا أنَّ الثاني هو الأقرب والأصح من تلك الوجوه فيها وذلك لمطابقته للدلالة اللفظية والاستعمالات الحقيقية التي تستدعي حمل اللفظ الثاني على ظاهر التأكيد للأول ، بعيداً عن التأويل والكلفة الزائدة الخالية من القرائن العلمية الحاكمة.

ج_ المبتدأ المصدر:

إنَّ ((من مصاديق المبتدأ وأشكاله المختلفة في تمثله في القرآن الكريم هو مجيئه مصدراً فيه ، محققاً بذلك دلالات خاصة به، إذ قد تفقد وتغيب تماماً في غيره لذا ترى أنه قد يُعْدَل من الجملة الفعلية إلى الاسمية لقصد الدلالة على الثبوت ويكون المبتدأ نائباً مناب الفعل، فيما لو كانت الجملة فعلية والفرق أن الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث تقول: أحمدُ اللهَ _ الحمدُ للهِ ، غَفَرَ اللهُ لك_ مغفرةٌ لك، رَضِيَ اللهُ عنكَ_ رضوانُ اللهِ عليكَ)) [3].

([1]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٠/١٩٥_١٩٦.

([2]) إعراب القرآن وبيانه ٩/٤٢٦.

([3]) معاني النحو ١/١٦٧.

ومما ورد شاهداً على ذلك مانقله السامرائي في كتابه معاني النحو [١] قوله تعالى:

١ـ ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾[٢].

هذه الآية الشريفة واحدة من جملة الآيات القرآنية الأخرى التي يستند إليها في إثبات ورود المبتدأ مصدراً في الجملة الاسمية وجاءت الاشارة إلى ذلك بقول صاحب الكشاف : ((سَلاماً سلمنا عليك سلاما سَلامٌ أمركم سلام، وقرئ : فقالوا سلما قال سلم، بمعنى السلام، وقيل: سلم وسلام، كحرم وحرام))[٣]، وورد في البحر المحيط : ((وانتصب سلاما على إضمار الفعل أي: سلمنا عليك سلاما، فسلاما قطعه معمولا للفعل المضمر المحكي ب(قالوا) ، قال ابن عطية (ت٥٤٢هـ) :ويصح أن يكون سلاما حكاية لمعنى ما قالوا ، لا حكاية للفظهم ، قاله : مجاهد، والسدي ، ولذلك عمل فيه القول ، كما تقول لرجل قال : لا إله إلا الله قلت : حقا وإخلاصا ، ولو حكيت لفظهم لم يصح أن يعمل فيه القول، ويعني لم يصح أن يعمل في لفظهم القول ، يعني في اللفظ ، وإن كان ما لفظوا به في موضع المفعول للقول ، وسلام خبر مبتدأ محذوف أي: أمري أو أمركم سلام ، أو مبتدأ محذوف الخبر أي : عليكم سلام، والجملة محكية وإن كان حذف منها أحد جزءيها كما قال [٤] :

إذا ذُقتَ فاها قلتَ طعمُ مدامةٍ معتقةٍ مما تجيءُ به التُجُر.

---

(١) معاني النحو ١٦٩/١

(٢) هود من الآية٦٩.

(٣) الكشاف ٤٠٩/٢.

(٤) ديوان امرئ القيس ؛ امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، من بني آكل (ت ٥٤٥م) ، اعنى به عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة _بيروت ،ط٢، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م ، ٩٩

أي طعمه طعم مدامة ، وقرأ الإخوان [1] قال: سلم ، والسلم السلام كحرم وحرام ، ومنه قول الشاعر[2] :

مَرَرْنَا فَقُلْنَا إِيهِ سِلمٌ فَسَلَّمتْ كَمَا اكتَلَّ بِالبرقِ الغَمَامُ اللَّوَائِحُ.

اكتّل اتخذ إكليلا ، قال ابن عطية : ويحتمل أن يريد بالسلم ضد الحرب تقول : نحن سلم لكم انتهى ، ونصب سلاما يدل على التجدد، ورفع سلام يدل على الثبوت)) [3]، فنبي الله إبراهيم _عليه السلام_ حياهم بتحية خير من تحيتهم، إذ حيوه بجملة فعلية ، وهو حياهم بجملة اسمية دالة على الثبوت ، قال ابن يعيش : ((ألا ترى أنك إذا قلت: سلام عليك وويل له بالرفع كان معناه كمعناه منصوباً وإذا كان منصوباً كان منزلاً منزلة الفعل فقولك : (سلاماً عليك) وويلاً له بمنزلة : سلم الله عليك وعذبك الله ، فلما كان المعنى فيه ينزع إلى معنى الفعل لم يغير عن حاله لأن مرتبة الفعل أن يكون مقدماً)) [4].

٢ _ قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾[5].

ينقل السامرائي عن النحويين أن من مسوغات الابتداء بالنكرة ما دخله معنى الدعاء [6] الملاحظ في الآية أنَّ المبتدأ قد جاء نكرة وهو قوله: (ويلٌ) وهو الشاهد في هذا التطبيق، ومن المعلوم أنَّ الأصل فيه هو التعريف لا التنكير ، وذلك لأنَّ النكرة مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد كما قُرر ذلك في مظانه إلا أنه أُستثني منه ما إذا جاء نكرة مفيدة وبهذا قيل في الكشاف : ((فإن قلت: كيف

([1]) الحجة للقراء السبعة الحجة؛ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)،تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ،راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت،ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م ،٣٥٩/٤

([2]) ديوان ذي الرمة ١٨٥٩/٣

([3]) البحر المحيط ١٧٩/٦.

([4]) شرح المفصل ٩٣/١.

([5]) المرسلات ١٥.

([6]) الاصول في النحو ٥٩/١، ومعاني النحو ١٨٦/١

وقع النكرة مبتدأ في قوله:(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)،قلت: هو في أصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ، ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه، ونحوه سَلامٌ عَلَيْكُمْ ويجوز: ويلاً، بالنصب، ولكنه لم يقرأ به، يقال: ويلاً له ويلاً كيلاً))[١].

وجاء في روح المعاني : ((وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ؛ أي في ذلك اليوم الهائل ووَيْلٌ في الأصل مصدر بمعنى هلاك، وكان حقه النصب بفعل من لفظه أو معناه، إلّا أنه رفع على الابتداء للدلالة على ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ، ويَوْمَئِذٍ ظرفه أوصفته فمسوغ الابتداء به ظاهر والمشهور أن مسوغ ذلك كونه للدعاء))[٢]

وذكر الدكتور فاضل السامرائي أنَّه:((ومن ذلك قولهم: سلامٌ عليك وويلٌ له قال تعالى:﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾[٣]، و﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾[٤]، ومن ذلك(أمْتٌ في حَجرٍ لافيكَ) فهذه الاسماء كلها إنما جاز الابتداء بها ، لأنها ليست اخباراً في المعنى إنما هي دعاء أو مسألة فهي في معنى الفعل كما لو كانت منصوبة ، والتقدير ليسلم الله عليك وليلزمه الويل ، وقولهم (أمْتٌ في حَجرٍ لافيكَ) معناه : ليكن الامت في الحجارة لافيك ، والامت اختلاف انخفاض وارتفاع قال تعالى :﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾[٥]، والمعنى أبقاك الله بعد فناء الحجارة ، لان الحجارة مما يوصف بالبقاء فلما كانت في معنى الفعل كانت مفيدة كما لو صرحت بالفعل)) [٦].

---

(١) الكشاف ٤/٦٧٨.
(٢) روح المعاني ١٥/١٩٢.
(٣) مريم من الآية٤٧.
(٤) المطففين ١.
(٥) طه ١٠٧.
(٦) معاني النحو ١/١٨٦

المبحث الثاني: الفاعل ونائبه

_الفاعل

عرَّفه سيبويه قائلاً : ((الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول آخر، والمفعول الذي لم يتعد إليه فاعل ولم يتعده فعله إلى مفعول آخر))[١].

وعرَّفه ابن السراج بقوله هو: ((الاسم الذي يرتفع بأنَّه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل ، ويجعل الفعل حديثًا عنه مقدمًا قبله كان فاعلًا في الحقيقة أو لم يكن كقولك: جاء زيدٌ ومات عمروٌ ، وما أشبه ذلك ، ومعنى قولي : بنيته على الفعل الذي بني للفاعل، أي: ذكرت الفعل قبل الاسم، لأنك لو أتيت بالفعل بعد الاسم لارتفع الاسم بالابتداء ، وإنَّما قلت على الفعل الذي بني للفاعل ، لأفرق بينه وبين الفعل الذي بني للمفعول)) [٢]، وعرَّفه ابن جني(ت٣٩٢هـ) بقوله : ((اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهو مرفوع بفعله ، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه والواجب وغير الواجب في ذلك سواء تقول في الواجب قام زيد وفي غير الواجب ما قام زيد وهل يقوم زيد)) [٣].

وجاء في شرح الأشموني: ((الفاعل في عُرف النحاة :هو الاسم الذي أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة أو مؤول به (كمرفوعي) الفعل والصفة من قولك : (أتى زيد منيراً وجهه نعم الفتى) فكل من (زيد) و(الفتى) فاعل ؛لأنَّه أُسند إليه فعل (تام) أصلي الصيغة، إلا أن الأول متصرف والثاني جامد، و(وجهه) فاعل؛ لأنه أُسند إليه مؤول بالفعل المذكور وهو (منيراً)، فالذي أُسند إليه فعل يشمل الاسم الصريح، كما مُثِّل، والمؤول به، نحو:﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا ﴾ [٤]،والتقييد بالفعل يخرج المبتدأ،

([١]) الكتاب ١ / ٣٣.
([٢]) الاصول في النحو ١/٧٢_٧٣.
([٣]) اللمع في العربية ١/٣١.
([٤]) العنكبوت من الآية٥١.

المبتدأ، وبالتام، نحو: اسم (كان) ، وبأصلي الصيغة النائب عن الفاعل، وذكر(أو مؤول به) لإدخال الفاعل المسند إليه صفة ، كما مُثِّل ، أو مصدر ، أو اسم فاعل ، أو ظرف، أو شبهه)) [١]

وعند الاشموني ورد أن للفاعل أحكاماً هي :

((الأول: الرفع، وقد يجر لفظه بإضافة المصدر، نحو:﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ﴾[٢] أو اسمه، نحو : (من قبلة الرجل امرأته الوضوء) ، أو بـ (من) أو الباء الزائدتين نحو: ﴿أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ﴾[٣]، ونحو: ﴿ وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾[٤]...

والثاني : كونه عمدة ، لا يجوز حذفه ؛ لأن الفعل وفاعله كجزأي كلمة لا يُستغنَى بأحدهما عن الآخر...

والثالث : وجوب تأخيره عن رافعه ، فإن وُجِدَ ما ظاهره تَقَدُّمُ الفاعل وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً ، وكون المقدم إما مبتدأ كما في نحو: (زيدٌ قامَ)، وإما فاعل محذوف الفعل كما في نحو: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ ﴾ [٥]، ويجوز الأمران في نحو: ﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنا ﴾ [٦]، والأرجح الفاعلية))[٧]

([١]) شرح الاشموني ١/٣٨٦_٣٨٧.
([٢]) البقرة من الآية ٢٥١.
([٣]) المائدة من الآية ١٩.
([٤]) النساء من الآية٧٩.
([٥]) التوبة من الآية ٦.
([٦]) التغابن من الآية ٦.
([٧]) شرح الاشموني ١/٣٨٦_٣٨٧.

وتابع السامرائي السيوطي في بيانه للفاعل الذي عرفه بالقول : ((هو ما اسند إليه عامل مقدم عليه على جهة وقوعه منه أو قيامه به)) [١].

_ الشواهد القرآنية للفاعل في كتاب معاني النحو:

١_قوله تعالى :﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ [٢].

جعل السامرائي الآية الشريفة هي شاهد قرآني على صحة مجيء الفاعل ضميراً مستتراً والمتمثل بقوله (خلق السماوت) [٣] فقد قال صاحب تفسير التحرير والتنوير:((عطف على جملة ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ﴾ [٤]، بوصف أن ما وجدوا عليه آباءهم هو الإشراك مع الله في الإلهية ، وإن سألهم سائل : من خلق السماوات والأرض يقولوا خلقهن الله، وذلك تسخيف لعقولهم التي تجمع بين الإقرار لله بالخلق وبين اعتقاد إلهية غيره ، والمراد بالسماوات والأرض : ما يشمل ما فيها من المخلوقات ومن بين ذلك حجارة الأصنام)) [٥].

وقال السامرائي : ((فالأصل أن يذكر فعل الفاعل نحو: (أقبل خالد) ، وقد يضمر إذا دلت عليه القرينة كأن تقول : (مَنْ زاركم) ؟ فيقال: (إبراهيم) ؛ أي زارنا ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ ؛ أي خلقهن الله)) [٦].

---

(١) معاني النحو ٣٩/٢.
(٢) لقمان من الآية ٢٥.
(٣) ينظر: معاني النحو ٤٥/٢
(٤) لقمان /٢١.
(٥) التحرير والتنوير ١٧٩/٢١.
(٦) معاني النحو ٤٥/٢

٢_قوله تعالى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ [١].

هذه الآية الكريمة هي شاهد قرآني للفاعل الذي فعله مضمر إذ إن الاصل أن يذكر فعل الفاعل وقد يضمر اذا دلت عليه قرينة كأن يقال : (من زاركم) فتقول ابراهيم أي زارنا ابراهيم وجعل جمهور النحويين من اضمار الفعل نحو قوله تعالى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ وهم يرون ان الفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور والتقدير : (اذا انشقت السماء انشقت) واما النحويون فيرون أنَّ السماء هي فاعل مقدم للفعل الموجود في الاية على حين إنَّ الاخفش يرى أنَّ السماء هي مبتدأ ويرى السامرائي أنَّ في رأي الجمهور نظراً حيث أنه إذا قدر فعل بعد الاداة (اذا) لم يكن هناك معنى للتقديم ولم يفد التقديم شيئا إلا ما يذكرونه من أنَّ التفسير افاد الفعل قوة وتاكيداً فهو يرى أنَّ ماينسجم مع طبيعة التعبير العربي ان معنى التقديم غير معنى التاخير وان ماقدم من نحو هذا فانما يقدم لغرض [٢] فقد قال الزمخشري : ((حذف جواب إذا ليذهب المقدر كل مذهب ، أو اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي التكوير والانفطار ، وقيل : جوابها ما دلَّ عليه فملاقيه. أي ؛ إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه ، ومعناه: إذا انشقت بالغمام ،كقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ [٣]، وعن (أمير المؤمنين)علي _عليه السلام_ : تنشق من المجرة)) [٤].

وجاء في المفصل : ((وقد يجيء الفاعل ورافعه مضمراً، يقال مَنْ فعل ؟ فتقول زيد ، بإضمار فعل ومنه قوله تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ﴾[٥]، فيمن قرأها مفتوحة الباء ؛أي يسبحه رجال)) [٦]

---

(١) الانشقاق / ١.
(٢) شرح ابن عقيل ٨٦/٢، ومعاني النحو ٢/ ٤٦
(٣) الفرقان من الآية ٢٥.
(٤) الكشاف ٧٢٥/٤.
(٥) النور من الآية ٣٦_٣٧.
(٦) المفصل في صنعة الإعراب ٤٠/١.

٣_قوله تعالى :﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [١].

وكذلك الحال أيضاً في مثل هذه الآية الشريفة ، فإنها يمكن أن تكون شاهداً في المقام على ورود الفاعل فيها متمثلاً بقوله(السماء) حيث رفعه بفعل متعدٍ محذوف أيضاً ، وفيها يتضح التقعيد النحوي القرآني للفاعل ، وقدعرض أبو حيان للآية قائلاً : ((انتثار الكواكب: سقوطها من مواضعها كالنظام ، وقرأ الجمهور : فجرت بتشديد الجيم ومجاهد والربيع بن خيثم والزعفراني والثوري : بخفها [٢] ، وتفجيرها من امتلائها ، فتفجر من أعلاها وتفيض على ما يليها ، أو من أسفلها فيُذهِب الله ماءها حيث أراد، وعن مجاهد : فجرت مبنيا للفاعل مخففاً بمعنى: بغت لزوال البرزخ نظراً إلى قوله تعالى : لا يبغيان، لأن البغي والفجور متقابلان ، بعثرت ، قال ابن عباس : بحثت ، وقال السدي : أثيرت لبعث الأموات ، وأخرج ما في بطنها من الذهب والفضة ، وبعثر و بحثر بمعنى واحد ، وهما مركبان من البعث والبحث مع راء مضمومة إليهما ، والمعنى : بحثت وأخرج موتاها ، وقيل : لبراءة المبعثرة ، لأنها بعثرت أسرار المنافقين)) [٣] وورد انه ((السماء : فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده ، وجملة (انفطرت) مفسرة)) [٤].

ويذكر الدكتور فاضل السامرائي أنه: ((قد يكون التقديم للتهويل كقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ وكقوله: ﴿إذا الشمس كورت﴾ فإن في تقديم المسند اليه تهويلاً لا تجده في التأخير ألا ترى أن السماء لم يسبق لها أن انفطرت ولا الكواكب انتثرت ولا البحار فجرت ولا الشمس كورت فهذه الأجرام مستقرة على عادتها في الدهور المتطاولة والأحقاب المتواليه حتى ذهب بعض الناس الى انها على حالها منذ الازل وستبقى كذلك ابدا ولذلك قدمها اشارة الى الهول العظيم والحدث الجسيم الذي يصيب هذه الاجرام ألا ترى الى قوله تعالى مثلاً: ﴿ إذا زلزلت الأرض

---

(١) الانفطار/١_٣.

(٢) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٧٠

(٣) البحر المحيط ٤٢١/١٠.

(٤) المجتبى من مشكل إعراب القرآن ١٤٢٦/٤.

زلزالها﴾ كيف أخر المسند إليه؛ لأن الزلزلة معهودة مستمرة الحصول بخلاف ما سبق ونحوه قوله تعالى: ﴿فإذا برق البصر وخسف القمر ﴾ ولم يقل (وإذا القمر خسف) ؛لأن خسوف القمر معتاد الحصول ونحوه بريق البصر وقد يكون لغير ذلك من أغراض التقديم)) [1]

ثم يضيف السامرائي : ((وأظن أن تفسير مثل هذا وبيان معناه أولى من ذكر الخلاف الذي لا طائل تحته فيحس دارس العربية أن لهذا غرضاً يرمي إليه المتكلم فيراعيه هو في كلامه بخلاف ما يذكر من خلافات وأعاريب وتقديرات سمجة نحو إذا انشقت السماء انشقت وإذا فجرت البحار فجرت مما يتنزه عنه الكلام البليغ ولا يهضمه العقل وينبو عنه الذوق)) [2].

_نائب الفاعل:

وردت تعريفات كثيرة في بيان الحد النحوي لنائب الفاعل على النحو الاصطلاحي ، ويمكن لنا هنا أن نعتمد على أهم التعريفات الواردة عند علماء النحو ، فعرَّفه ابن السراج بقوله: ((وهو المفعول الذي لم يسم من فَعَلَ به ، إذا كان الاسم مبنيا على فعلٍ بني للمفعول ولم يذكر من فعلَ به فهو رفع وذلك قولك: ضُرِبَ بكرٌ وأُخرِجَ خالدٌ ، وأُستخرِجتْ الدراهمُ ، فبني الفعل للمفعول على فعل))[3]

وقال ابن جني : ((واعلم أن المفعول به في هذا الباب يرتفع من حيث يرتفع الفاعل ؛لأنَّ الفعل قبل كل واحد منهما حديث عنه ومسند إليه وذلك قولك ضُرِبَ زيدٌ وشُتِمَ بكرٌ)) [4].

قال الاشموني : ((ينوب مفعول به عن فاعل، حُذِفَ لغرض: إما لفظي؛ كالإيجاز، وتصحيح النظم؛ أو معنوي؛ كالعلم به ، والجهل، والإبهام، والتعظيم، والتحقير، والخوف منه ، أو عليه، أو أنَّه

([1]) معاني النحو ٤٧/٢.
([2]) المرجع نفسه٤٧/٢.
([3]) الأصول في النحو ٧٦/١.
([4]) اللمع في العربية ٣٣/١.

ينوب عن الفاعل أشياء غير المفعول به ، لكن هو الأصل في النيابة عنه فيما له من الأحكام ؛ كالرفع ، والعمدية ، ووجوب التأخير ، وغير ذلك (كنيل خير نائل) فـ (خير): نائب عن الفاعل المحذوف ؛ إذ الأصل:(نال زيد خير نائل)، نعم النيابة مشروطة بأن يغير الفعل عن صيغته الأصلية إلى صيغة تؤذن بالنيابة)) [١].

وعرَّفه مصطفى الغلاييني بقوله : ((هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهِهِ ، نحو: يُكرمُ المجتهدُ ، والمحمودُ خلقهُ ممدوحٌ)) [٢].

_ الشواهد القرآنية لنائب الفاعل في كتاب معاني النحو:

١_قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [٣].

جعل السامرائي الشاهد القرآني في الآية هو مجيء نائب الفاعل ، إذ تمثل بالضمير (التاء) في قوله (أُحصرتم) [٤] ،فقد ورد في الكشاف: ((﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ يقال : أُحصر فلان ، إذا منعه أمر من خوف أو مرض أو عجز، وعن النبي _صلى الله عليه وآله وسلم_ : (من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل) [٥] ، فما استيسر من الهدي فما تيسر منه ، يقال : يسر الأمر واستيسر، كما يقال : صعب و استصعب ، والهدى جمع هدية ، كما يقال في جدية السرج جدي ، وقرئ : (من

---

(١) شرح الأشموني ٤١٤/١.

(٢) جامع الدروس العربية ٢٤٦/٢.

(٣) البقرة من الآية ١٩٦.

(٤) ينظر: معاني النحو ٦٢/٢

(٥) صحيح أبي داود – الأم؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)،مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ،ط١ ،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م،١١٧/٦

الهدي) بالتشديد [1]جمع هدية كمطية ومطى ، يعنى فإن منعتم من المضي إلى البيت وأنتم محرمون بحج أو عمرة ، فعليكم إذا أردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بعير أو بقرة أو شاة)) [2].

و جاء في فتح البيان في مقاصد القرآن :((﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ أصل الحصر في اللغة الحبس والتضييق، قال أبو عبيدة والكسائي والخليل أنه يقال أحصر بالمرض وحصر بالعدو ، وقيل العكس ، ورجح الأول ابن العربي قال وهو رأي أكثر أهل اللغة ، وقال الزجاج : أنه كذلك عند جميع أهل اللغة ، وقال الفراء : هما بمعنى واحد في المرض والعدو، ووافقه على ذلك أبو عمرو الشيباني فقال حصرني الشيء وأحصرني ؛ أي حبسني ، وبسبب هذا الاختلاف بين أهل اللغة اختلف أئمة الفقه في معنى الآية،(فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)؛أي إن أحصرتم دون تمام الحج والعمرة فحللتم فالواجب أو فعليكم أو فانحروا أو فاهدوا ما تيسر، يقال يسر الأمر واستيسر كما يقال صعب واستصعب ، وليس السين للطلب ،والهدي والهدى لغتان وهما جمع هدية وهي ما يهدى إلى البيت من بدنة أو غيرها ، ويقال في جمع الهدي أهداء)) [3]

وجاء في شرح التصريح أنه : ((قد يُتَرك الفاعل ، ويُؤتَى بما ينوب عنه لأغراض متعددة ، منها كما يقول النحويون لفظي ، كالسجع نحو قولهم : (مَنْ طابتْ سريرتُهُ حُمِدت سيرتُهُ) ، ولإقامة النظم ،ومعنوي كأن يحذف للجهل به ، كقولك : (سُرق المَتاعُ) ، و(كُسِرَ البابُ) ، إذا لم تعلم فاعلهُ ، أو للعلم به فقد يكون معلوماً للمخاطب فلا تذكره له ، كقولك : (خُلقَ الإنسانُ عجولاً) ؛ أي خَلق اللهُ الإنسانَ عجولا))[4].

([1]) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٩

([2]) الكشاف ٢٤٠/١.

([3]) فتح البيان في مقاصد القرآن ؛أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ) ، عني بطبعه وقدّم له وراجعه : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت ، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م،٣٩٥/١_٣٩٦.

([4]) شرح التصريح ٤٢٢/١.

ويذكر لنا السامرائي أنه: ((قد يُحذفَ الفاعل لأنَّه لا يتعلق غرض بذكره وذلك نحو قوله : ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ فانه لا يتعلق غرض بذكر المُحصر ،إذ لو ذكر فاعلاً بعينه لتوهم أن هذا الحكم مختص بهذا الفاعل دون غيره)) [١]؛ ولهذا حُذف الفاعل لكي لا يقع المتلقي بهذا الوهم المحذور.

٢_قوله تعالى : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ﴾ [٢].

جاء نائب الفاعل في الآية الكريمة متمثلاً بالاسم (موسى) ، فقد جاء في مجمع البيان : ((أي بل أتريدون ، (أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ) ، يعني النبي محمداً_ صلى الله عليه وآله وسلم_ ،(كما سئل موسى) ؛ أي كما سأل قوم موسى موسى، (من قبل) ، من الاقتراحات والمحاولات)) [٣].

ومن الوجهة الإعرابية أن : ((أم: حرف ابتداء وهو المنقطع بمعنى بل والهمزة والاستفهام على معنى الإنكار ، (تريدون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون ، والواو فاعل ، (أن) حرف مصدري ونصب ، (تسألوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون ،والواو فاعل ، (رسول) مفعول به منصوب ، و (كم) ضمير مضاف إليه، والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل نصب مفعول به عامله تريدون ، (الكاف) حرف جر ، (ما) حرف مصدري (سُئِلَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول(موسى) نائب فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، والمصدر المؤول (ما سئل) في محل جر بالكاف متعلق بمحذوف مفعول مطلق ؛ أي : تسألوا رسولكم سؤالا كسؤال قوم موسى نبيهم موسى ،(من) حرف جر(قبل) اسم مبني على الضم في محل جر متعلق بـ(سئل))) [٤].

---

(١) معاني النحو ٦٢/٢.

(٢) البقرة من الآية ١٠٨.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ؛ أمير الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، دار المرتضى ، ط١، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ،٢٥٣/١.

(٤) الجدول في إعراب القرآن الكريم ٢٢٩/١_٢٣٠.

ويقول السامرائي أنه : ((في مثل هذه المواطن حذف الفاعل لأنه لا يتعلق بذكره غرض)) [1]

٣_قوله تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ﴾ [2].

جاءت الآية شاهداً على ورود نائب الفاعل في القرآن الكريم فتمثل في مجيئه مقدراً بضمير هو بعد قوله (ظُلم) ، وفيها قال الآلوسي : ((لا يحب الله الجهر بالسوء من القول عدم محبته سبحانه لشيء كناية عن غضبه ، والباء متعلقة بالجهر وموضع الجار والمجرور نصب أو رفع ، و(من) متعلقة بمحذوف وقع حالاً من السوء ، والجهر بالشيء الإعلان به ، وفي مختار الصحاح : جهر بالقول رفع صوته به [3] ، ولعل المراد هنا الإظهار وإن لم يكن برفع صوت ؛ أي لا يحب الله سبحانه أن يعلن أحد بالسوء كائناً من القول إلا من ظلم ؛أي إلا جهر من ظلم ، فإنَّه غير مسخوط عنده تعالى ، وذلك بأن يدعو على ظالمه أو يتظلم منه ويذكره بما فيه من السوء وروي عن ابن عباس _ رضي الله تعالى عنهما_ وقتادة هو أن يدعو على من ظلمه ، وعن مجاهد أن المراد لا يحب الله سبحانه أن يذم أحد أحدا أو يشكوه إلا من ظلم فيجوز له أن يشكو ظالمه ويظهر أمره ويذكره بسوء ما قد صنعه ، وعن الحسن والسدي – وهو المروي عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه – المراد لا يحب الله تعالى الشتم في الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين ، وأخرج ابن جرير عن مجاهد أن رجلاً ضاف قوماً فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت، وأنت تعلم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وروي عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) وأُبي وابن جبير والضحاك وعطاء أنهم قرؤوا إلا من ظلم على البناء

([1]) ينظر: معاني النحو ٦٢/٢.

([2]) النساء من الآية ١٤٨.

([3]) مختار الصحاح ٦٣

للفاعل [١] ، فالاستثناء منقطع ، والمعنى لكن الظالم يحبه أو لكنه يفعل ما لا يحبه الله تعالى فيجهر بالسوء ، والموصول في محل نصب)) [٢]

فـ((﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ كلام مستأنف مسوق لتنبيه العاقل الى الاشتغال بنفسه والجهر بعيوبه قبل البحث عن عيوب الناس ولا نافية ويحب الله الجهر فعل مضارع وفاعل ومفعول به وبالسوء جار ومجرور متعلقان بالجهر ومن القول جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من السوء (إلا من ظلم)إلا أداة استثناء ومن مستثنى منقطع ؛ لأن جهر المظلوم لا يندرج في عداد الذين يجهرون بالسيىء من القول ، ويجوز أن يكون متصلا على تقدير حذف مضاف أي إلا جهر من ظلم، أو في محل رفع على البدلية من فاعل المصدر الذي هو الجهر والمعنى : لا يحب أن يجهر أحد بالسوء إلا من ظلم فيجهر؛ أي يدعو الله بكشف السوء الذي أصابه ، وظلم بالبناء للمجهول ؛أي لا يؤاخذه الله بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه)) [٣]

حذف الفاعل وعدم ذكره في الآية جاء للغرض نفسه الذي ذكره السامرائي هو رفع شبهة التوهم وكونه مختصاً به دون سواه [٤] .

٤_قوله تعالى : ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾[٥]

ورود نائب الفاعل في اللآية تمثل في شبه الجملة : (على أنهما)، فقد جاء في تفسير القرآن العظيم ((: فإن عثر على أنهما استحقا إثما؛ أي فإن اشتهر وظهر وتحقق من الشاهدين الوصيين أنهما خانا أو غلا شيئا من المال الموصى به إليهما ، وظهر عليهما بذلك فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان هذه قراءة الجمهور فيكون المعنى بذلك ؛أي متى تحقق ذلك بالخبر

---

(١) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ٤١

(٢) روح المعاني٣/١٧٧.

(٣) إعراب القرآن وبيانه ٢/٣٦٥_٣٦٦.

(٤) معاني النحو ٢/٦٢

(٥) المائدة من الآية ١٠٧.

الصحيح على خيانتهما ، فليقم اثنان من الورثة المستحقين للتركة ، وليكونا من أولى من يرث ذلك المال فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما)) [١].

أما في تفسير الدر المصون اذ يقول: ((فقوله تعالى:﴿فإن عثر﴾: مبني للمفعول ، والقائم مقام فاعله الجار بعده ؛ أي : فإن اطلع على استحقاقهما الإثم يقال : (عثر الرجل يعثر) عثورا : إذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره ، وأعثرته على كذا: أطلعته عليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿أعثرنا عليهم ﴾ [٢]. وأصله من عثرة الرجل وهي الوقوع ، وذلك أن العاثر إنما يعثر بشي كان لا يراه، فإن عثر به اطلع عليه ونظر ما هو ، فقيل لكل أمر كان خفيا ثم اطلع عليه عثر عليه ، وقال الليث : عثر يعثر عثورا هجم على أمر لم يهجم عليه غيره، وعثر يعثر عثرة وقع على شيء ، ففرق بين الفعلين بمصدريهما ، وفرق أبو البقاء بينهما بغير ذلك فقال : عثر مصدره العثور، ومعناه اطلع، فأما عثر في مشية ومنطقه ورأيه فالعثار)) [٣].

يُعَد : ((المصدر المجرور (على أنَّهما استحقا) نائب فاعل ، وقوله :(فآخران) :خبر مبتدأ مضمر أي : فالشاهدان آخران ، والجملة جواب الشرط في محل جزم ، وجملة (يقومان) صفة (آخران) ، وقوله: (مقامهما) : مفعول مطلق ، والجار (من الذين) متعلق بحال من فاعل (يقومان))) [٤]

يقول السامرائي: ((حُذِفَ الفاعل لأنَّه لا يتعلق بذكره غرض)) [٥].

([١]) تفسير القرآن العظيم ؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تح/ سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ،١٩٦/٣.

([٢]) الكهف من الآية ٢١.

([٣]) الدر المصون ٤٧١/٤.

([٤]) المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٢٥٠/١.

([٥]) ينظر: معاني النحو٦٢/٢.

وبهذه العمومية يرتفع التوهم عن اختصاص ذلك الفعل بفاعل ما، إذ يكون معلوماً بعينه وملحوظاً بشخصه.

٥_قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [١].

يقول السامرائي : ((قد يحذف الفاعل للتعظيم كقوله:﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ فإن في ستره تعظيماً للفاعل الذي يأمر السماء والأرض من وراء حجاب فيطاع))[٢] ، ويقول الزمخشري : ((نداء الأرض والسماء بما ينادى به الحيوان المميز على لفظ التخصيص والإقبال عليهما بالخطاب من بين سائر المخلوقات وهو قوله يا أرض ، ويا سماء ثم أمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله ابلعي ماءك وأقلعي من الدلالة على الاقتدار العظيم ، وأن السموات والأرض وهذه الأجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه ، كأنها عقلاء مميزون قد عرفوا عظمته وجلالته وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور، وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له ، وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول على مشيئته على الفور من غير ريث ، فكما يرد عليهم أمره كان المأمور به مفعولا لا حبس ولا إبطاء ، والبلع : عبارة عن النشف ، والإقلاع : الإمساك ، يقال : أقلع المطر وأقلعت الحمى وغيض الماء من غاضه إذا نقصه وقضي الأمر وأنجز ما وعد الله نوحا من هلاك قومه ولذلك اختص بدعاء السوء ومجيء أخباره على الفعل المبنى للمفعول للدلالة على الجلال والكبرياء ، وأن تلك الأمور العظام لا تكون إلا بفعل فاعل قادر ، وتكوين مكون قاهر ، وأن فاعلها فاعل واحد لا يشارك في أفعاله)) [٣].

وجاء في التصريح : ((حذف الفاعل فينوب عنه في رفعه وعمديته ووجوب التأخير عن فعله واستحقاقه للاتصال به وصيرورته كالجزء منه وعدم حذفه وتأنيث الفعل لتأنيثه إن كان مؤنثًا غير

([١]) هود من الآية ٤٤.

([٢]) معاني النحو ٦٣/٢

([٣]) الكشاف ٣٩٧/٢_٣٩٨ ، وينظر: البحر المحيط ١٦٠/٦.

مجرور (واحد) فاعل ينوب (من أربعة) بيان لواحد (الأول) منها : (المفعول به) لأنه كالفاعل في كون الفعل حديثًا عنه وفي جواز إضافة المصدر إليه ، ولا فرق في الفعل بين الصحيح كـ : (ضرب زيد) ، والمعتل العين أو اللام ، نحو: ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ ، والأصل : غاض الله الماء وقضى الله الأمر، فحذف الفاعل للعلم به ، وأنيب المفعول به منابه فصار مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا ،وعمدة بعد أن كان فضلة ، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه)) [1].

ويضيف السامرائي :((والتعظيم قد يكون بذكر الفاعل وقد يكون بتركه ،فيما يكون بذكر الفاعل نحو قوله:﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾[2]، فإنَّه لا يحسن هنا حذف الفاعل فإنَّه لو قال : (أتريدون ان تهدوا من أُضل) بالبناء للمجهول لكان من الممكن أن يقال : نعم فإنَّ مهمة الأنبياء والرسل والمصلحين هداية الضال ، ولكن لما قيل : ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ عُلِمَ أنَّ المقصود أن هؤلاء باقون على ظلالهم ، وأنَّه لا يقدر أحد أن يغير ما أراد الله ، فإذا أضله الله فمن يستطيع هدايته غيره سبحانه؟ بخلاف مالو قيل:(من أُضل))) [3]

على كل حال فإنَّ حذف الفاعل لا يكون إلا لغرضٍ بلاغيٍ نافعٍ ، وإلا لجاز إظهارهُ بل وجب، وذلك بحسب ما عده النحويون .

([1]) شرح التصريح ٤٢٢/١.

([2]) النساء من الآية ٨٨.

([3]) معاني النحو ٦٣/٢.

الفصل الثاني: المسند

- المبحث الأول: الخبر
- المبحث الثاني: الفعل المضارع

الفصل الثاني: المسند

المبحث الاول: الخبر

يعرف الخبر بانه :((هو الجزء الذي حصلت به او بمتعلقة الفائدة التامة مع مبتدأ غير الوصف المذكور))[1]، فـ((الخبر هو المعنى الذي تتم به الفائدة من الحديث بالمبتدأ وهو المعنى المراد الإخبار به عنه، ولذا فإن التصديق والتكذيب للمعنى يقعان في معنى الخبر، فلو قيل : (محمدٌ مجتهدٌ)؛ لكان التصديق والتكذيب في الاجتهاد الذي أُخبِرَ به عن (محمد) وليس في (محمد) ذاته وقد يشك في(محمد) ذاته كأن يقال:(لا بل محمود هو المجتهد) فتكون حينئذ قد أضربْتَ عن معنى الجملة كلها وتكون أخبرتَ بجملة جديدة وإنْ كان فيها معنى الاجتهاد وتكون لا لنفي علاقة الخبر في الجملة الأولى بالمبتدأ فيها فإذا كان النفي حين يقال : ليس محمد مجتهداً، فإنه يقع على الاجتهاد وهو معنى الخبر وليس النفي واقعا على محمد وهو المبتدأ مما يدل على أن معنى التصديق والتكذيب يكونان للخبر وعلاقته بالمبتدأ او للحكم الذي يُحكَم به على المبتدأ المتمثل في معنى الخبر وليس للمبتدأ))[2]، و((قال ابن مالك معرفاً الخبر:

والخبرُ الجزءُ المتممُ الفائدة كـ اللهُ برٌ والأيادي شاهدة

أي الخبر هو الجزء الذي يتمم معنى الجملة ونستطيع بوساطته التوصل الى فائدة منها كما في: (اللهُ برٌ) اللهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، برٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وكذلك (الأيادي شاهدة))) [3].

وعُرِّف أيضاً بأنه : ((الحكم الذي نصدره على المبتدأ وتحصل به الفائدة نحو: (الحقُ محبوبٌ) فـ(محبوب)خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو الذي يتمم معنى الجملة)) [1].

---

(1) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو؛ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١ ،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ،١/ ١٥٩.

(2) شرح المفصل ٨٧/١.

(3) شرح ابن عقيل ٢٠١/١.

_ الشواهد القرآنية للخبر في كتاب معاني النحو:

_ تقديم الخبر على المبتدأ:

((يتقدم الخبر على المبتدأ وقد يكون الخبر مفرداً مثل: (تميميٌ أنا) ، و(ومشنوءٌ من يشنؤك)، و (قائمٌ زيد)، و(ذاهبٌ عمرو) و(قائمٌ) خبر عن (زيد) وقد تقدم عليه ، وكذلك (ذاهبٌ) خبر عن (عمرو) ، وقد يكون الخبر جملة مثل : (أبوه قائم زيد) و(أخوه ذاهبٌ عمرو) فـ (أبوه) مبتدأ و(قائم) خبره والجملة في موضع الخبر عن (زيد)، وقد تقدم عليه وكذلك (أخوه ذاهب) مبتدأ وخبرٌ في موضع الخبر عن (عمرو) وذهب الكوفيون إلى منع جواز ذلك)) [٢].

ومن الشواهد :

١_قوله تعالى: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٣].

يذكر لنا السامرائي أن الشاهد القرآني في الآية ((تقدم الخبر: (شاخصة) على المبتدأ: (أبصار الذين كفروا))) [٤] فقد جاء في أيسر التفاسير:((وقوله تعالى: (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) وهو يوم الدين والحساب والجزاء وقوله : (فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وذلك بعد قيامهم من قبورهم وحشرهم إلى أرض المحشر))[٥].

جاء في المثل السائر :((ومن غامض هذا الباب قوله تعالى: (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فانه إنما قال ذلك ولم يقل: فإذا أبصار الذين كفروا شاخصة؛ لأمرين: أحدهما تخصيص الأبصار بالشخوص دون غيرها ، أما الأول فلو قال : فإذا أبصار الذين كفروا

---

(١) النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ؛ الدكتور: محمود سليمان ياقوت ، كلية الآداب ، جامعة الكويت ، مكتبة المنار الاسلامية ،١٤١٧هـ ،١٩٩٦م، ٢٦٥.

(٢) شرح المفصل للزمخشري ٢٣٤/١_٢٣٥.

(٣) الانبياء من الآية ٩٧.

(٤) معاني النحو ١٨٣/١

(٥) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير؛ أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط ٥ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ،٤٤٢/٣.

شاخصة لجاز أن يضم موضع شاخصة غيره فيقول : حائرة او مطموسة او غير ذلك فلما قدم الضمير اختص الشخوص بهم دون غيرهم دلَّ عليه بتقديم الضمير أولاً ثم بصاحبه ثانياً))[١].

ولأجل هذه الحكم البلاغية والأحوال الدلالية قُدم الخبر على المبتدأ خلافاً لمجرى الأصل من تقدم المبتدأ وصدارته في الجمل الابتدائية.

وفي الطراز:((ومن رائق ذلك وبديعه قوله تعالى : ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾فإنما قدمه ولم يقل : (فإذا أبصار الذين كفروا شاخصة)؛ لأمرين: أما أولاً إنما قدم الضمير في قوله: (هي) ليدل أنهم مختصون بالشخوص دون غيرهم من سائر أهل المحشر، وأما ثانيا: فلانه إذا قدم الخبر أفاد أن الأبصار مختصة بالشخوص من سائر صفاتها من كونها حائرة أو مطموسة أو مزورة إلى غير ذلك من صفات العذاب))[٢]

وفي اعراب القرآن ان قوله: ((﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الواو عاطفة، واقترب الوعد فعل وفاعل، والحق صفة للوعد، والفاء رابطة ،وإذا الفجائية وهي مبتدأ وشاخصة خبر وأبصار الذين كفروا فاعل شاخصة)) [٣].

وأوضح السامرائي أن : ((تقديم الخبر على المبتدأ في نحو هذا إنما يكون لغرض من أغراض التقديم وأشهر هذه الاغراض هي : التخصيص والافتخار والتفاؤل أو التشاؤم ، أما في هذه الآية المباركة فقدم الخبر (شاخصة) على المبتدأ(أبصار)؛ لقصد التخصيص)) [٤]

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي ، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة ،٤٢/٢.
(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ؛ يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية – بيروت ، ط١، ١٤٢٣ هـ ، ٦٩/٢.
(٣) إعراب القرآن وبيانه ٣٦٣/٦.
(٤) معاني النحو١٣٨/١.

٢_قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾[١].

هذه الآية الشريفة تفيد تقدم الخبر:(مانعتهم) على المبتدأ:(حصونهم) إذ جاء في الكشاف : ((فإن قلت : أي فرق بين قولك : وظنوا أن حصونهم تمنعهم أومانعتهم، وبين النظم الذي جاء عليه؟ قلت: في تقديم الخبر على المبتدأ دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها إياهم، وفي تصيير ضميرهم اسما لأن وإسناد الجملة إليه: دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة لا يبالى معها بأحد يتعرض لهم ،وليس ذلك في قولك: وظنوا أنّ حصونهم تمنعهم))[٢].

فالتقديم في هذه الآية المباركة لغرض التخصيص حيث إن السامع يظن ظناً آخر فهنا انبغى أن يقدم له الخبر لازالة الوهم من ذهنه كما نص على ذلك السامرائي [٣]

٣_قوله تعالى: ﴿ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ﴾[٤].

الشاهد القرآني في الآية الشريفة تقديم الخبر : (له) على المبتدأ ،وورد في الكشاف :((قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله عز وجل، وذلك لأنّ الملك على الحقيقة له، لأنه مبدئ كل شيء ومبدعه، والقائم به، والمهيمن عليه، وكذلك الحمد، لأنّ أصول النعم وفروعها منه)) [٥]، وورد في مفاتيح الغيب :((وقوله تعالى : له الملك وله الحمد معناه إذا سبح لله ما في السموات وما في الأرض فله الملك وله الحمد، ولما كان له الملك فهو متصرف في ملكه والتصرف مفتقر إلى القدرة فقال : وهو على كل شيء قدير))[٦]، وقيل أن : (((له) جار و مجرور

---

(١) الحشر من الآية٢.
(٢) الكشاف ٤٩٩/٤.
(٣) ينظر: معاني النحو ١٣٩/١.
(٤) التغابن ١.
(٥) الكشاف ٥٤٥/٤.
(٦) مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٢، بيروت ،١٤٢٠هـ ،٥٥١/٣٠.

متعلقان بمحذوف خبر مقدم ،(الملك) مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من لفظ الجلالة والرابط الضمير فقط ،وجملة(له الحمد) معطوفه عليها)) [1].

وتناول السامرائي الآية المباركة مبيناً الغرض من تقديم الخبر على المبتدأ فيها فقال: ((في الدار زيد وزيد في الدار ، ما الغرض من ذلك؟ نحن نعلم أن المبتدأ إذا كان نكرة ليس لها مسوغ في الابتداء وجب تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور فتقول: (في الدار رجل) تقديم الخبر هنا واجب ، وليس لأمر بلاغي ولا يسأل عن الغرض من هذا التقديم وإنما يسأل عن سبب تقديمه إذا كان المبتدأ صالحاً لان يبتدأ به نحو: في الدار أخوك ، فالتعبير الطبيعي أن تقدم المبتدأ على الخبر، فتقول : (زيد في الدار) فهذا إخبار أولي والمخاطب خالي الذهن فإذا قلت: (في الدار زيد) كان المعنى إن المخاطب ينكر أن يكون زيد في الدار ، أو يظن أنه في المكتب مثلاً فتقول: في الدار زيد أي لا في المكتب ، فهذا من باب الاختصاص ، إن اهم غرض من أغراض تقديم الظرف هو الاختصاص والحصر ، ذلك نحو قوله تعالى: (له الملك وله الحمد)، ولو قال : (الملك له) لكان اخبارا بان الملك له دون نفيه عن غيره فتقديم الظرف أفاد حصره عليه واختصاصه به دون غيره)) [2].

ومن هذه الاماطة للسامرائي تظهر دقة التعبير في الخطاب العربي المهذب فضلا عن خطاب الخالق (عز اسمه) المتمثل في القرآن الكريم إذ اشتماله لكل تعبيرٍ منه على قصدٍ ومُراد ، سواء أكان ذلك في التقديم منه أو في التأخير ، وسواء أكان ذلك في الاختصاص أو في غيره ، ومما يدفع السامع إلى فهم المقصود وتحديد الموجود، والملاحظ مما تقدم ذكره يُعلم : أن شبه الجملة من الجار والمجرور قد حلت محل الخبر وفيها تقدمه؛ فلذا كان مقدماً.

(1) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ؛ الشيخ محمد علي طه الدرة ، ط١، دار ابن كثير، دمشق بيروت-١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م ، ٧٣٦/٢٨.
(2) معاني النحو ١٤٠/١.

روابط الخبر بالمبتدأ:

لابد في جملة الخبر من رابط يربطها بالمبتدأ ، ويشترط النحويون في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ الذي جاءت للإخبار عنه ، وهذا الرابط إما أن يكون :((

١. ضميراً مطابقاً للمبتدأ من حيث النوع والعدد، و يسمى : (الضمير العائد) والمراد بالضمير العائد : هو ذلك الضمير المتصل أو المنفصل الظاهر أو المستتر الذي يرجع إلى المبتدأ ، والذي يتطابق معه نوعاً من حيث التذكير والتأنيث وعدداً كالأفراد والتثنية والجمع كما في قوله :﴿ وكل شيء فعلوه في الزبر ﴾[١]، حيث وضوح عودة الضمير الظاهر المتصل في قوله: (فعلوه) إلى المبتدأ في قوله: (وكل شيء) وكذلك الملاحظ في نحو قوله تعالى:﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء﴾[٢]، حيث يفهم عودة الضمير المستتر المنفصل في قوله: (يبسط الرزق) المقدر بـ(هو) إلى المبتدأ في قوله: (الله) .

٢. اسم اشارة عائداً على المبتدأ ، نحو قوله: ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ [٣]، فإنَّ ذلك وهو اسم إشارة رابط لفظي يربط الخبر وهو قوله: (خير) بالمبتدأ وهو قوله: (لباس) كما في الآية.

٣. تكرار لفظ المبتدأ ، نحو قوله : ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾[٤]، حيث قامت الجملة المكونة من المبتدأ الثاني وخبره والمتمثلة بقوله: (ما الحاقة) بربط مخبوريته للمبتدأ الأول وذلك بتكرار نفس لفظ المبتدأ الأول وترجيعه.

٤. كامناً في مفهوم دلالة جملة الخبر على عموم يشمل المبتدأ المتقدم وغيره نحو قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[٥]، فإنَّ الرابط في دلالة جملة

---

(١) القمر ٥٢.
(٢) الرعد من الآية ٢٦.
(٣) الأعراف من الآية ٢٦.
(٤) الحاقة ٢/١.
(٥) الأعراف ١٧٠.

الخبر الكامن في قوله: (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) هو المستفاد منه العموم والشمول لمن أحسن عملا من المصلحين الذين يمسكون بالكتاب وإقامة الصلاة فكان هذا الرابط الذي يرتبط بالمبتدأ)) [1].

ثم أنَّ ما يظهر فنياً من كتاب السامرائي، أنَّه قام بذكر الشاهد القرآني الذي يحتوي في طياته على وجود رابط من بين هذه الروابط الواقعة بين المبتدأ والخبر ، بدلاً من أن يقوم بتعدادها كما هو المتعارف عند النحاة .

ومن جملة الشواهد القرآنية على وقوع الرابط بين المبتدأ والخبر :

_قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[2].

الآية الشريفة هي شاهد قرآني على رابط من روابط الخبر بالمبتدأ وهو رابط العموم (دلالة جملة الخبر على عموم يشمل المبتدأ المتقدم وغيره) ، وذكر الزمخشري: (((والذين يُمَسّكُونَ بالكتاب) فيه وجهان ، أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره (إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ المصلحين) والمعنى : إنا لا نضيع أجرهم؛ لأنّ المصلحين في معنى الذين يمسكون بالكتاب، كقوله:﴿إِنَّ الذين ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾[3].

الثاني : أن يكون مجروراً عطفاً على الذين يتقون ، ويكون قوله : (إِنَّا لاَ نُضِيعُ) اعتراضاً، وقُرِىء :(يمسكون) بالتشديد، وتنصره قراءة أبيّ :(والذين مسكوا بالكتاب) [4]

(1) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ٢٠٣/١، وينظر: الإتقان في النحو وإعراب القرآن ؛ أ . د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث ، أربد –الأردن،١٤٣١ه-٢٠١٠م ، ٢٥٧/١_٢٥٨.
(2) الأعراف ١٧٠.
(3) الكهف ٣٠.
(4) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ٥٢

فإن قلت : التمسك بالكتاب يشتمل على كل عبادة . ومنها إقامة الصلاة ، فكيف أفردت؟ قلت : إظهار لمزية الصلاة؛ لكونها عماد الدين ، وفارقه بين الكفر والإيمان وقرأ ابن مسعود(ت ٣٢هـ) رضي الله عنه : (والذين استمسكوا بالكتاب)))[١].

و قال ابو حيان (ت ٧٤٥هـ): ((إذا جعلنا الرابط هو في (من أحسن عملاً) وهو العموم كذلك هذا يكون الرابط هو العموم في _ المصلحين _))[٢]، وجاء في التحرير والتنوير: ((وجملة : (إنا لا نضيع أجر المصلحين) خبر عن الذين يمسكون ، والمصلحون هم ، والتقدير : إنّا لا نضيع أجرهم لأنهم مصلحون،فطوي ذكرهم اكتفاء بشمول الوصف لهم وثناء عليهم على طريقة الإيجاز البديع))[٣].

وأشار السامرائي إلى أنه: لم يقل أجرهم فبالعدول إلى العموم أفاد فائدتين: أحداهما أن هذا الصنف هم المصلحون ، والاخرى أن الاجر لا يختص بهذا الصنف من الناس ، وإنما يشمل كل المصلحين فدخل فيه هولاء وغيرهم من المصلحين [٤].

_الخبر شبة الجملة :

يرد الخبر شبه جملة ولا خلاف في هذا بين النحويين وإنما اختلفوا في الخبر هل هو الظرف والجار و المجرور أم اسم مقدر محذوف يتعلق به الظرف والجار والمجرور ، فيقدر النحويون محذوفاً يتعلق بالظرف او الجار والمجرور ، وهو عند أكثرهم فعل نحو : (استقر) أو (كان) ويقدر نحويون آخرون اسما لا فعلاً نحو : (كائن) أو (مستقر) اختلفوا في الاولى من هذيين التقديرين أهو الاسم أم الفعل فالذي يقدر الفعل يقول : إن مايحسن تقدير الفعل لانه اصل العمل فهو هنا عاملٌ في الظرف أو في المجرور والذي يقدر الاسم يرى أن الاصل في الخبر أن يكون مفرداً ،ويرى فريق آخر من النحويين أن لا تقدير هنا حيث إن الظرف أو الجار والمجرور هو قسم قائم برأسه غير متعلق بشيء

(١) الكشاف ١٧٤/٢.
(٢) البحر المحيط ٢١٢/٥.
(٣) التحرير والتنوير ١٦٤/٩.
(٤) معاني النحو ١٨٣/١.

[١] وقد رجح ابن هشام(ت٧٦١هـ) التقدير بحسب المعنى إذ قال : ((وأما في البواقي نحو : (زيد في الدار) فيقدر كونا مطلقا وهو كائن ، أو أستقر أو مضارعهما ، إن أريد الحال أو الاستقبال نحو: (الصوم اليوم) أو في اليوم والجزاء غدا أو في الغد ، ويقدر كان او استقر ، او وصفهما إن اريد المضي هذا هو الصواب ، وقد اغفلوه مع قولهم في نحو: (ضربني زيداً قائماً) إن التقدير (إذ كان) إن اريد المضي أو (إذا كان) إن اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقة الحال... ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس ، إلا لدليل))[٢]

ويرى السامرائي أن : ((الراجح في التقدير ، انَّه إذا أريد الحدوث قدر فعل بحسب الزمن ، وإذا أريد الثبوت قدر اسم فإذا قلت: (القط كالنمر) قدرت اسماً (كائن) ولا تقدر فعلاً ، ونحوه (الارض كالكرة) وتقول : (الجنة تحت ظلال السيوف) وأرى أنَّه لا يصح تقدير فعل هنا ، فتقدير الفعل (استقرت) يعني أنَّها كانت على غير ذاك ، فاستقرت الآن على هذا ولا يحسن تقدير (تكون أو تستقر) لما فيه من معنى الحدوث والتجدد ، وإنَّما هذا أمر ثابت فتقدر كائنة... واذا قلنا السفر غدا صح فيه تقدير يكون وهو الاولى أو كائن اذا نويت ثبوته أي كأن هذا أمر منته ومفروغ منه))[٣].ويرى الكوفيون: ((ان الخبر اذا كان عين الاول ارتفع نحو: (زيد قائم) واذا كان مخالفا له انتصب على الخلاف نحو: (زيد امامك) فزيد غير الامام فالامام جهه غير وزيد شخص فلا حاجة للتقدير عندهم)) [٤] ويعلق السامرائي على من يتبنى رأي الكوفيين في عدم التقدير قائلا: ((أن هذا أمر يحتاج الى شرح وتوضيح اذا قلت : (زيد في الدار) فماذا يفهم من هذا الكلام أيفهم انه قائم في الدار أو جالس او نائم ام يفهم مجرد الوجود في الدار بلا تخصيص لحالة لاشك ان السامع يفهم مجرد الوجود فاذا اردت امرا بعينه فلابد ان تذكر المتعلق ولا يجوز ان تحذفه إلا لقرينة فتقول: (زيد جالس

([١]) شرح ابن عقيل ٢١١/١وينظر : معاني النحو ١٧٢/١

([٢]) المغني ٤٤٨/٢

([٣]) معاني النحو١٧٢/١_١٧٣.

([٤]) همع الهوامع ٩٨/١

في الدار) أو (عامل في الدار او نائم) ونحو ذلك فاذا قلت: (زيد في الدار) قصدت الوجود المطلق فيه ولولا هذا التقدير لم يصح الكلام وإلا فما معنى (زيد في الدار)، معنى في الدار داخل الدار أو باطنه ، فهل زيد هو باطن الدار ، أي فناءه ورحبته ... وكذلك الظرف ، تقول : (زيد خلفك) والمعنى انه موجود خلفك وإلا فما يكون المعنى إن لم يكن هذا القصد انت اما ان تقصد ان موجود خلفك فتنصب الظرف على هذا التقدير واما ان تقصد ان زيدا هو الخلف فترفع الخلف)) [1] وقال السيوطي (ت٩١١هـ): ((اذا قلت: (ظهرك خلفك) جاز رفع الخلف ونصبه أما الرفع فلان الخلف في المعنى الظهر واما النصب فعلى الظرف ... قال تعالى : (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) [2] قرئ بالوجهين فان كان الظرف المخبر به غير متصرف تعين النصب نحو: (رأسك فوقك ورجلاك تحتك) بالنصب لاغير لان فوق وتحت لا يستعملان الا ظرفا وقيل يجوز الرفع فيما كان من الجسد كالمثالين المذكورين بخلاف ما ليس منه نحو : (فوقك قلنسوتك وتحتك نعلاك)) [3]

ومن الشواهد القرآنية على وقوع الخبر شبه جملة :

_قوله تعالى: ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾[4].

يرى السامرائي ان الخبر في الاية وقع شبه جملة(أسفل) [5] ورد في الكشاف :((والركب أسفل منكم يعنى الركب الأربعين الذين كانوا يقودون العير أسفل منكم بالساحل، وأسفل: نصب على الظرف ، معناه: مكانا أسفل من مكانكم، وهو مرفوع المحل، لأنه خبر للمبتدأ ، فإن قلت: ما فائدة هذا التوقيت وذكر مراكز الفريقين وأن العير كانت أسفل منهم ؟ قلت: الفائدة فيه الإخبار عن الحال الدالة على قوة شأن العدو وشوكته، وتكامل عدته ، وتمهد أسباب الغلبة له ، وضعف شأن المسلمين والتياث أمرهم وأن غلبتهم في مثل هذه الحال ليست إلا صنعا من الله سبحانه، ودليلا على أن ذلك أمر لم يتيسر إلا

(1) معاني النحو ١/ ١٧٣_١٧٤
(2) الانفال من الاية ٤٢
(3) همع الهوامع ١/ ١٠٠
(4) الأنفال من الآية ٤٢.
(5) ينظر: معاني النحو ١/١٧٤

بحوله وقوته وباهر قدرته ، وذلك أن العدوة القصوى التي أناخ بها المشركون كان فيها الماء ، وكانت أرضا لا بأس بها ولا ماء بالعدوة الدنيا وهي خبار)) [1].

كما ورد في روح المعاني :((والركبُ :أي العير أو أصحابها أبو سفيان وأصحابه وهم اسم جمع راكب لا جمع على الصحيح أَسْفَلَ مِنْكُمْ أي في مكان أسفل من مكانكم يعني ساحل البحر، وهو نصب على الظرفية وفي الأصل صفة للظرف إليه ولهذا انتصب انتصابه وقام مقامه ولم ينسلخ عن الوصفية خلافا لبعضهم وهو واقع موقع الخبر، وأجاز الفراء ، والأخفش رفعه على الاتساع، أو بتقدير موضع الركب أسفل، والجملة عطف على مدخول إذ، أي إذ أنتم إلخ وإذ الركب إلخ ،واختار الجمهور أنها في موضع الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور قبل، ووجه الاطناب في الآية مع حصول المقصود بأن يقال: يوم الفرقان يوم النصر والظفر على الأعداء مثلا تصوير ما دبر سبحانه من أمر وقعة بدر والامتنان والدلالة على أنه من الآيات الغر المحجلة وغير ذلك))[2].

_الخبر النائب مناب الفعل

قال السامرائي نقلا عن النحويين : ((قد ينوب الخبر عن الفعل كما ينوب المبتدأ عنه ، فتقول : صبرٌ جميلٌ، وسمعٌ وطاعةٌ يعني لاصبرُ صبراً جميلاً وأسمع وأطيع ، وهذا يذكره النحاة في باب حذف المبتدأ وجوباً ، ويقدرونه : صبري صبرٌ جميل ، وأمري سمع ونحو ذلك)) [3].

ومن الشواهد القرآنية على وقوع الخبر نائباً مناب الفعل :

([1]) الكشاف ٢٢/٢.
([2]) روح المعاني ٢٠٤/٥.
([3]) معاني النحو ١٧٩/١.

_قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴾[1].

جاء في الكشاف: ((فصبر جميل خبر أو مبتدأ، لكونه موصوفا أي؛ فأمرى صبر جميل، أو فصبر جميل أمثل. وفي قراءة أبى [2] : فصبرا جميلا. والصبر الجميل جاء في الحديث المرفوع (أنه الذي لا شكوى فيه إلى الخلق) [3]))[4]، وجاء في كتاب سيبويه : ((

فقالتْ: حَنانٌ ما أتى بك هـهنا أذو نَسَبٍ أم أنتَ بالحي عارف [5]

لم ترد تحنن ولكنها قالت: أمرنا حنان أو ما يصيبنا حنان ، وفي هذا المعنى كله معنى النصب ومثل قول الشاعر [6]:

يشكو إليَّ جَمَلي طُولَ السَّرى صـبرٌ جميل فـكلانا مبـتلى

والنصب أكثر وأجود لأنه يأمره ومثل الرفع (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ) كأنه يقول: الامر صبر جميل، والذي يرفع عليه حنان وصبر وما أشبه ذلك لا يستعمل إظهاره ، وترك إظهاره كترك إظهار ما ينصب فيه)) [7].

---

(1) يوسف من الآية ١٨.

(2) معاني القرآن؛ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط١، ٣٩/٢

(3) عون الباري لحل ادلة صحيح البخاري_ شرح التجريد الصحيح؛ الإمام العلامة ابي الطيب صديق بن حسن الحسيني البخاري ،اعتنى به :محمد حسن اسماعيل واحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،١٦٩

(4) الكشاف ٤٥١/٢.

(5) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ؛عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تح / يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د. ط) ، (د. ت) ، ٢١٧،وينظر: شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري)؛ محمد بن محمد حسن شراب ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١,١٤٢٧هـ_٢٠٠٧م، ٢٤٢.

(6) شرح ابيات سيبويه ؛ يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)،تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م ، ٣١٧/١.

(7) الكتاب١٦١/١،

أما السامرائي فقد خالف سيبويه فقال: ((ولست أذهب إلى ما ذهب إليه سيبويه في أن النصب أكثر وأجود ، وإنَّما هو أمر يعود إلى المعنى ، فإن أراد الحدوث نصبه ، وإن أراد الثبوت رفع كما علمت وكما ذكر ذلك سيبويه نفسه في أكثر من مناسبة)) [١]، وجاء في (الكتاب) :((وكذا إذا قال: رأيت فيما يرى النائم كذا وكذا ، فتقول : خيراً لنا وشراً لعدونا ، فإذا نصب فعلى الفعل وأما الرفع فعلى أنَّه جعل ذلك أمراً ثابتاً ولم يرد أن يحمله على الفعل)) [٢]، ثم أضاف السامرائي ان: ((الرفع في القرآن كثير)) [٣] ، ومنه يُعلم أنَّ الرفع في مثل ذلك أولى وأرجح فيما إذا كان البناء على الثبوت ، وهذا الأمر متروكٌ لقصد القاصد وهو المتكلم فإن عنى الحدوث نصب وإن عنى الثبوت رفع كما تبين.

_تعدد الخبر:

جاء في شرح الكافية : ((واعلم أن تعددَ الخبر إما أن يكون بعطف أو غيره ، فالأول نحو: (زيدٌ عالمٌ وعاقلٌ) وليس قولك : هما عالم وعاقل من هذا ؛لأن كلامنا فيما إذا تعدد الخبر عن شيء واحد وههنا المُخبرَ عنه بالعالِم غير المُخبَر عنه بالجاهلِ، والثاني على ضربين ؛ لأن الأخبار المتعددة إما أن تكون متضادة أو لا ، وليس ما تعدد لفظاً دون المعنى من هذا في الحقيقة ، نحو: (زيدٌ جائعٌ نائعٌ) لانهما بمعنى واحد والثاني في الحقيقة تأكيد للأول ، فإنْ لم تكن متضادة كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾[٤] ، ففي كل واحد ضمير يرجع الى المبتدأ إنْ كان كان مشتقا ولا إشكال فيه)) [٥].

من الشواهد القرآنية على تعدد الخبر:

(١) معاني النحو ١٨١/١.
(٢) الكتاب ١٣٧/١.
(٣) معاني النحو ١٨١/١.
(٤) البروج ١٤_١٦.
(٥) شرح الرضي على الكافية /١ /٢٦٣.

١_قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [١].

الشاهد في الآية المباركة تعدد الخبر المتمثل بقوله: (الغفور ، الودود ، ذو العرش المجيد) ،جاء في الإرشاد : (((وَهُوَ الغفور) لمن تاب وآمن (الودود) المحب لمن أطاع ، (ذُو العرش) خالقه وقيل : المراد بالعرش الملك أيْ ذُو السلطنة القاهرة وقُرِىءَ ذِي العرش [٢] على أنَّه صفة ربِّك (المجيد) العظيم في ذاته وصفاته فإنَّه واجب الوجود تام القدرة كامل الحكمة وقُرِىءَ بالجر [٣] على أنه صفةٌ لربك أَو للعرش ومجده علوه وعظمته)) [٤]، جاء في تفسير النيسابوري: ((أن (المجيد) بالجر صفة للعرش : حمزة وعلي وخلف والمفضل، الآخرون: بالرفع خبراً بعد خبر)) [٥].

ويرى السامرائي أنَّ: ((الاخبار قد تتعدد عن المبتدأ الواحد فيكون للمبتدأ خبران أو أكثر نحو قولهم: (الرمان حلو حامض) وكقوله تعالى :﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾وهذه الاخبار قد تأتي متعاطفة بالواو ، وقد تأتي غير متعاطفة)) [٦]، إذن : فتعداد الخبر وتدوير مفرداته من خلال العطف أو من خلال غيره واقعٌ لا محالة في آي الذكر الحكيم بغض النظر عن إفادته للتأكيد أو للمغايرة في المعنى كما هو شأنه .

٢_قوله تعالى: ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ [٧].

جعل السامرائي الشاهد القرآني في الآية المباركة هو تعدد الخبر المتمثل بقوله : (الحي ، القيوم) [٨] ، فـ: ((المعنى في قوله: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) أي لا معبود بحق إلا هو، وهذه

---

(١) البروج ١٤_١٥.
(٢) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٧١
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١٣٨/٩.
(٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ؛ نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) ، تحقيق تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٦ هـ ، ٤٧٣/٦.
(٦) معاني النحو ١٨٤/١.
(٧) البقرة ٢٥٥.
(٨) ينظر: معاني النحو ١٨١/١

الجملة خبر المبتدأ، والحي الباقي، وقيل الذي لا يزول ولا يحول، وقيل المصرف للأمور والمقدّر للأشياء قال الطبري: عن قوم أنه يقال حي كما وصف نفسه ويسلم ذلك دون أن ينظر فيه، وهو خبر ثان أو مبتدأ خبره محذوف، والقيوم القائم على كل نفس بما كسبت ، وقيل القائم بذاته المقيم لغيره ، وقيل القائم بتدبير الخلق وحفظه، وقيل هو الذي لا ينام ، وقيل الذي لا بديل له ، وقرأ جماعة القيام بالألف ، وروي ذلك عن عمر، ولا خلاف بين أهل اللغة أن القيوم أعرف عند العرب وأصح بناء وأثبت علة)) [١]، وورد في البحر المحيط :((وجوزوا رفع الحي على أنه صفة للمبتدأ الذي هو: الله، أو على أنه خبر بعد خبر، أو على أنه بدل من: هو، أو من: الله تعالى، أو: على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو، أو: على أنه مبتدأ والخبر: لا تأخذه ، وأجودها الوصف ، ويدل عليه قراءة من قرأ: الحي القيوم بالنصب [٢] ، فقطع على إضمار: أمدح، فلو لم يكن وصفا ما جاز فيه القطع، ولا يقال : في هذا الوجه الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر، لأن ذلك جائز حسن، تقول: زيد قائم العاقل))[٣].

وجاء في الجدول في إعراب القرآن الكريم: ((الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع ، لا: نافية للجنس ،إله : اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب ، وخبر لا محذوف تقديره موجود ، إلّا:أداة استثناء ،هو: ضمير مبنيّ في محلّ رفع بدل من الضمير المستكن في الخبر ، الحيّ : خبر ثان مرفوع ، القيّوم : خبر ثالث مرفوع)) [٤].

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن ؛ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ) ، عني بطبعه وقدّم له وراجعه : خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت ، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ٨٩/٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ٢٢

(٣) البحر المحيط ٢/ ٦٠٨_٦٠٩.

(٤) الجدول في إعراب القرآن الكريم ٢٢/٣.

المبحث الثاني: الفعل المضارع

توطئة :

إنَّ الجملة الفعلية ، تدل بأصل وضعها على التجدد في زمنٍ معين مع الاختصار، فلا يستفاد من نحو : طلعت الشمس ، إلا إثبات الطلوع فعلاً للشمس في زمنٍ مضى ، تفسير هذا أن الفعل يدلُّ على أحد الأزمنة الثلاثة بذاته لا بقرينة خارجة عنه ، وهذا الزمن الذي هو أحد مدلوليه (مدلوله الثاني الحدث) لا تجتمع أجزاؤه في الخارج ، بل تتصرم وتنقضي شيئا فشيئا ، ومن ثم كان الفعل مع إفادته الزمن يفيد أيضاً تجدد الحدث وحصوله بعد أن لم يكن ، بخلاف الاسم ، فإنَّه إنَّما يدلُّ على الزمن المعين بقرينة أخرى ، كأن يقال : أمس أو الآن أو غداً ، وقد تفيد الاستمرار التجددي شيئاً فشيئا بمعونة القرائن إذا كان الفعل مضارعاً ، ومن البين في ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [1] فالقصد الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال آنا إثر آن ، وحالاً بعد حال [2].

وللفعل المضارع أهميةٌ كبيرةٌ وموضوعيةٌ مهمة في تشكيلة الجُملة العربية وصياغتها في الكلام ، كما أنَّ له محورية خاصة يمتازُ بها عن سائر الأفعال الأخرى من حيث قابليته لدخول النواصب والجوازم عليه هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أنَّه ضارع الأسم في حالة رفعه دون سواه.

فقد جاء في شرح التصريح على التوضيح: ((والفعل بكسر الفاء من حيث هو فعل جنس تحته ثلاثة أنواع عند جمهور البصريين، ونوعان عند الكوفيين أحدها الفعل المضارع ؛ أي: المشابه، وعلامته أن يصلح لأن يلي: لم ، بأن يقع بعدها من غير فصل، نحو: لم يقم ، ولم يشم،وهذه العلامة أنفع علامات المضارع، وإنما سمي هذا الفعل مضارعا لمشابهته للاسم المصوغ للفاعل من جهتي

([1]) ص /١٨.

([2]) ينظر: علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)؛ أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، ٥٦_٥٧.

اللفظ والمعنى ، أما من جهة اللفظ فلجريانه عليه في الحركات والسكنات وعدد الحروف مطلقا ، وفي تعيين الحروف الأصول والزوائد ، وتعيين محالها، ما عدا الزيادة الأولى، وأما من جهة المعنى فلأن كل واحد منهما يأتي بمعنى الحال والاستقبال ، ولهذا الشبه أعرب المضارع واستحق التقديم في الذكرعلى أخويه الماضي والأمر، ومتى دلت كلمة من الكلمات على معنى الفعل المضارع، وهو الحدث المقترن بأحد الزمانين الحال والاستقبال، ولم تقبل تلك الكلمة (لم) فهي اسم، إما لوصف، كـ(ضارب الآن أوغداً)، وإما لفعل كـ(أوه وأف)))[1]

وأما السامرائي فيقول نقلا عن النحويين : ((معنى المضارعة المشابهة ، ويعنون مشابهة الفعل المضارع للأسماء ، فالمقصود بالفعل المضارع الفعل المشابه للاسم))[2]

_ الشواهد القرآنية للفعل المضارع في كتاب معاني النحو:

١ _قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾[3]

أورد السامرائي الشاهد القرآني في الآية الفعل المضارع المؤكد بـ(الام) (ليطغى) [4] ، ورد في البحر المحيط :((كلا: ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه، وإن لم يتقدم ذكره لدلالة الكلام عليه، إن الإنسان ليطغى: أي يجاوز الحد)) [5]

وللفعل المضارع دلالات منها :((إذا دخلت عليه لام الابتداء ، نحو الآية المذكورة وهذا رأي الكوفيين وذهب إليه اكثر النحويين)) [6] ((واعترض ابن مالك على ذلك بقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ

(١) شرح التصريح على التوضيح ٣٨/١،وينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣١/١

(٢) كتاب سيبويه ١٣/١،و ينظر: معاني النحو ٢٨٠/٢

(٣) العلق ٦

(٤) ينظر: معاني النحو ٢٨٠/٣

(٥) البحر المحيط ٥٠٨/١٠

(٦) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ٢٣٠/١

لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[1] وقوله: **﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾**[2] فالفعلان يفيدان الاستقبال ، واجيب انه نزل المستقبل منزلة الحاضر المشاهد ، وهو نحو مامر في تنزيل المستقبل منزلة الماضي نحو : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [3] و ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [4]))[5]

والذي يراه السامرائي : ((انها تفيد التوكيد كما يقول البصريون ، اما تخصيصها المضارع بالحال ففيه نظر لما ورد في القرآن الكريم من دلالته على الاستقبال معها ، وصرفه الى الحال في الآية يحتاج الى دليل وكما هو الحال في دخولها على المستقبل مع غير الفعل المضارع نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [6] وقوله : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ [7]))[8]

٢_ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾[9]

أورد السامرائي الشاهد القرآني في الآية الكريمة قوله : (نصليهم) شاهداً في باب الفعل المضارع [10] ، وقد جاء في أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ((إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كالبيان والتقرير لذلك))[11]

---

(1) النحل من الاية ١٢٤
(2) يوسف من الاية ١٣
(3) الزمر من الاية ٧١
(4) الزمر من الاية ٦٨
(5) معاني النحو ٣/٢٨٠
(6) الكهف ٨
(7) الواقعة ٥١ و٥٢
(8) ينظر : معاني النحو ٣/ ٢٨١
(9) النساء من الآية ٥٦
(10) ينظر : معاني لنحو ٣/ ٢٨٢
(11) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/٧٩

ويرى السامرائي أنَّ من دلالات الفعل المضارع دلالته على الاستقبال تنصيصا ، وهذا يحصل في مواطن منها : اذا دخل عليه حرف تنفيس وهو السين أوسوف ، نحو الآية الكريمة الذي ذكرناها شاهداً قرآنياً [١]

٣_ قوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾[٢]

الشاهد القرآني في الآية الكريمة هو قوله(لتدخلنَّ) الذي اجتمع فيه مؤكدان اللام ونون التوكيد الثقيلة ، جاء في الكشاف: ((رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل خروجه إلى الحديبية كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا، فقص الرؤيا على أصحابه، ففرحوا واستبشروا وحسبوا أنهم داخلوها في عامهم، وقالوا: إن رؤيا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حق))[٣]

و يرى السامرائي أنَّ من دلالات الفعل المضارع دلالته على الاستقبال تنصيصا ، وهذا يحصل في مواطن منها : اذا دخلت عليه نونا التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ، نحو الآية الكريمة الذي ذكرناها شاهداً قرآنياً [٤]

٤_قوله تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [٥]

جعل السامرائي الشاهد القرآني في الآية الكريمة يتجسد بقوله : (لو تدهن) فقد ورد الفعل المضارع واقعاً بعد (لو) المصدرية وهذا هو موطن من المواطن التي تكون فيها دلالة الفعل المضارع تنصيصية على الاستقبال [٦]

---

(١) ينظر: معاني النحو ٢٨٢/٣

(٢) الفتح ٢٧

(٣) الكشاف ٣٤٥/٤

(٤) ينظر: معاني النحو ٣/ ٢٨٢

(٥) القلم ٩

(٦) ينظر: معاني النحو ٢٨٢/٣

وورد في الكشاف ان قوله تعالى : ((لَوْ تُدْهِنُ لو تلين وتصانع فَيُدْهِنُونَ. فإن قلت: لم رفع فَيُدْهِنُونَ ولم ينصب بإضمار ، أن: وهو جواب التمني؟ قلت: قد عدل به إلى طريق آخر: وهو أن جعل خبر مبتدإ محذوف، أى: فهم يدهنون، كقوله تعالى فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ على معنى: ودوا لو تدهن

فهم يدهنون حينئذ. أو ودوا إدهانك فهم الآن يدهنون، لطمعهم في إدهانك. قال سيبويه: وزعم هرون أنها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا.)) [١]

وأضاف السامرائي أنه ذهب بعض النحويين الى ان (لو) المصدرية حينما يقع بعدها الفعل المضارع فانه لا يتخصص ولا يكون نصاً بالاستقبال ، وقد استدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٢] فان الاية المباركة زمن الفعل المضارع فيها ليس متخصصاً بالاستقبال حصراً [٣]

٥_قوله تعالى: ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ ﴾[٤]

جعل السامرائي الشاهد القرآني في الآية الكريمة قوله: (يعذب) الدالة على الوعيد و(يغفر) الدالة على الوعد [٥]

ومن جهة الاعراب : ((يعذب : مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (يشاء) مثل يعذب (الواو) عاطفة (يغفر) مثل يعذب (اللام) حرف جر (من) مثل الأول في محل جر متعلق ب (يغفر) ، (يشاء) مثل يعذب)) [٦]

---

(١) الكشاف ٥٨٦/٤

(٢) البقرة ٩٦

(٣) معاني النحو ٢٨٢/٣

(٤) المائدة من الاية ٤٠

(٥) معاني النحو ٢٨٣/٣

(٦) الجدول في اعراب القران الكريم ٣٤٨/٦

وذكر السامرائي أن الفعلين يدلان على الاستقبال تنصيصاً وكذلك كل فعل اقتضى وعداً او وعيداً فهو يدل على هذا الزمن [١]

٦_قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾[٢]

جعل السامرائي الشاهد القرآني في الآية الكريمة بقوله: (تقول) وهو فعل مضارع دال على الماضي [٣] وورد في الكشاف : ((لِلذي أَنْعم اللَّهُ عَلَيْهِ بالإسلام الذي هو أجل النعم، وبتوفيقك لعتقه ومحبته واختصاصه وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بما وفقك الله فيه، فهو متقلب في نعمة الله ونعمة رسوله))[٤]

ويقول السامرائي : ((أن القاعدة النحوية تنص على انه اذا دخلت اذ على الفعل المضارع دل على المضي فقوله : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ يعني قلت)) [٥]

٧_قوله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾[٦]

محل الشاهد في قوله تعالى ينحصر بقوله:(يود)وهو فعل مضارع مرفوع دال على المضي ومنصرف اليه،ذكر النحويون((ان (ربما)حينما تدخل على الفعل المضارع تصرف زمنه الى المضي لانهامختصة بالدخول على الفعل الماضي فلمادخلت على الفعل المضارع تحول زمنه الى المضي)) [٧] ولكنَّ السامرائي عارض النحويين في رأيهم هذا قائلاً : ((والظاهر انها ليست مختصة بالمضي بل قد

---

(١) معاني النحو ٣/ ٢٨٣

(٢) الاحزاب من الاية ٣٧

(٣) ينظر : معاني النحو ٣/٢٨٤

(٤) الكشاف ٣/٥٤٠

(٥) معاني النحو ٣/ ٢٨٤

(٦) الحجر ٢

(٧) الجني الداني في حروف المعاني؛أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)،تح: د. فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، ٤٤٨/١

تدخل على المضارع في المعنى فقوله : (ربما تكره النفوس) ليس نصا في المضي بل هو يحتمل الاستمرار والدلالة على الحقيقة وكذلك قوله تعالى : (يود الذين كفروا) يحتمل الاستقبال والله اعلم)) [1] وورد في الكشاف: ((عند الموت، أو يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين. وقيل: إذا رأوا المسلمين يخرجون من النار، وهذا أيضاً باب من الودادة، فإن قلت: فما معنى التقليل؟ قلت: هو وارد على مذهب العرب في قولهم: لعلك ستندم على فعلك، وربما ندم الإنسان على ما فعل، ولا يشكون في تندمه، ولا يقصدون تقليله، ولكنهم أرادوا: لو كان الندم مشكوكا فيه أو كان قليلا لحق عليك أن لا تفعل هذا الفعل، لأنّ العقلاء يتحرّزون من التعرّض للغم المظنون، كما يتحرّزون من المتيقن ومن القليل منه، كما من الكثير، وكذلك المعنى في الآية: لو كانوا يودّون الإسلام مرة واحدة، فبالحري أن يسارعوا إليه، فكيف وهم يودّونه في كل ساعة لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ حكاية ودادتهم، وإنما جيء بها على لفظ الغيبة لأنهم مخبر عنهم، كقولك: حلف بالله ليفعلنّ. ولو قيل: حلف بالله لأفعلنّ، ولو كنا مسلمين، لكان حسناً سديداً. وقيل: تدهشهم أهوال ذلك اليوم فيبقون مبهوتين)) [2]

٨_قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [3]

جعل السامرائي الشاهد القرآني في الاية المباركة ذكر الفعلين المضارعين (يَسُومُونَ) و(يُذَبِّحُونَ) بصيغة الفعل المضارع مع انه يتحدث عن احداث وقعت في الماضي وهذا مرده الى ان الفعل المضارع قد يدل على المضي في مواضع عديدة ومنها كما يقول السامرائي: ((حكاية الحال الماضية : والمقصود بحكاية الحال الماضية أن تعبر عن الحدث الماضي بما يدل على الحاضر استحضاراً لصورته في الذهن كانه مشاهد مرئي في وقت الاخبار ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [4] فسَوْم فرعون بني اسرائيل سوء العذاب وتذبيح الابناء

([1]) معاني النحو ٣/ ٢٨٤

([2]) الكشاف ٢/٥٧٠

([3]) البقرة من الاية ٤٩

([4]) البقرة من الاية ٤٩

الابناء احداث ماضية غير انه عبر عنها بالفعل الذي يدل على الحال وهو المضارع فقال: (يسومنكم) و(يذبحون) وذلك لقصد احضار مشهد التعذيب امام العين فكانك تشاهد آل فرعون بايديهم المُدى يذبحون الابناء)) [1]وورد في البحر المحيط: ((يسومونكم: يحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة، وهي حكاية حال ماضية، ويحتمل أن تكون في موضع الحال: أي سائميكم، وهي حال من آل فرعون. وسوء العذاب: أشقه وأصعبه وانتصابه، مبني على المراد بيسومونكم ... ويذبحون، فدل على أنه عذبهم بالذبح وبغير الذبح)) [2]

(1) معاني النحو ٣/ ٢٨٤_٢٨٥

(2) البحر المحيط ٣١٢/١

الفصل الثالث: نواسخ الابتداء والتوابع

- المبحث الأول: نواسخ الابتداء
- المبحث الثاني: التوابع

الفصل الثالث: نواسخ الابتداء والتوابع

توطئة:

أ . نواسخ الابتداء:

للعوامل والادوات الداخلة على المبتدأ والخبر تأثيرٌ بالغٌ على مستوى المبنى والمعنى ويظهر ذلك جلياً في حركتهما الاعرابية، فقد ذكروا أنَّ ما ينسخ حكم المبتدأ والخبر ثلاثة أنواع هي : أولها : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو(كان وأخواتها) وثانيها: ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو(إنَّ وأخواتها) وثالثها: ما ينصبهما معاً وهو (ظن وأخواتها) ويسمى الأول الذي هو من باب كان اسماً وفاعلاً بينما يسمى الثاني له خبراً ومفعولاً وهكذا يسمى الأول من معمولي باب إن اسماً والثاني خبراً ويسمى الأول من معمولي باب ظن مفعولاً أولاً والثاني مفعولاً ثانياً [1].

فالجملة الاسمية مثلاً : (الرياحينُ متعةٌ) مركبة من اسمين مرفوعين يسمى أولهما مبتدأ وله الصدارة في جملته غالباً ، ويسمى الثاني (خبراً) كما هو معروف ولكن قد تدخل عليهما ألفاظ معينة فتغير إعرابهما ومن هذه الالفاظ :(كان) ، و(إنَّ) ، و(ظنَّ) ، ولكل واحدة أخوات لها يعملنَ عملها ويأخذنَ دورها المعلوم ، مثل: (كان العاملُ أميناً) ، وقول الشاعر [2] :

وإذا كانت النفوسُ كباراً تعبتْ في مرادِها الأجسامُ

فيصير المبتدأ اسم كان مرفوعاً ويسمى (اسمها) ، وليس له الصدارة ويصير خبر المبتدأ خبر (كان) منصوباً ويسمى (خبرها) ، ومثل: (إنَّ العاملَ أمينٌ) فيصير المبتدأ اسم (إنَّ) منصوباً ويسمى

([1]) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى؛ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط١١ ،١٢٧/١.

([2]) معجز احمد؛(شرح لديوان المتنبي) ، احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان ، ابو العلاء المعري التنوخي (ت ٤٤٩هـ) ،٢١٦.

(اسمها)، وتزول عنه الصدارة ويصير خبره خبر إنَّ مرفوعاً ويسمى (خبرها) [1]، فالخلاصة إنَّ لهذه العوامل التأثير الكبير على الجملة الاسمية لفظاً ومعنىً ، فهي مما تحدث تغييراً مهماً في معمولاتها على المستوى البنيوي وعلى المستوى الإعرابي .

المبحث الأول: نواسخ الابتداء

أولاً: (كان وأخواتها):

قال ابن هشام (ت٧٦١هـ): ((هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل، ويسمى اسمها، وتنصب خبره تشبيها بالمفعول، ويسمى خبرها، وهي ثلاثة أقسام : أحدها: ما يعمل هذا العمل مطلقا ، وهو ثمانية : كان ، وهي أم الباب ، وأمسى، وأصبح، وأضحى ، وظل ،وبات ، وصار، وليس...

الثاني : ما يعمله بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء ، وهو أربعة : زال ماضي يزال ، وبرح ، وفتئ ، وانفك...

الثالث : ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية ، وهو دام)) [2].

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ) : ((هذا مبحث الأدوات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكم الابتداء وهي أربعة أنواع كان وأخواتها وكاد وأخواتها وإن وأخواتها وظننت وأخواتها وما ألحق بذلك))[3].

([1]) ينظر: النحو الوافي؛ مع ربطه في الاساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، القسم الموجز لطلبة الدراسات النحوية والصرفية بالجامعات والمفصل للأساتيذ المختصين مشتملا على الضوابط والاحكام التي قررتها المجاميع اللغوية ومؤتمراتها الرسمية ، عباس حسن (الاستاذ السابق بكلية دار العلوم)جامعة القاهرة ، ورئيس قسم النحو والصرف والعروض ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار المعارف ، مصر، ط٣، ٥٤٣/١.

([2]) أوضح المسالك ٢٢٦/١_٢٣٢.

([3]) همع الهوامع ٤٠٨/١.

((وهذه الأفعال قسمان منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط : وهي كان وظل وبات وأضحى وأصبح وأمسى وصار وليس، ومنها: ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط وهو قسمان : أحدهما : ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظا أو تقديرا أو شبه نفي وهو أربعة زال وبرح وفتىء وانفك ...، والقسم الثاني : ما يشترط في عمله أن يسبقه ما المصدرية الظرفية وهو دام)) [1].

وجاء في همع الهوامع :((أما كان فمذهب البصريين أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ربما يسمى فاعلاً مجازاً لشبهه به وقع ذلك في عبارة المبرد وعبر سيبويه باسم الفاعل ومذهب الكوفيين أنها لم تعمل فيه شيئا وأنه باق على رفعه واستدل الأول باتصال الضمائر بها وهي لا تتصل إلا بالعامل وينصب الخبر باتفاق الفريقين ويسمى خبرها وربما يسمى مفعولاً مجازاً لشبهه به عبر بذلك المبرد وعبر سيبويه باسم المفعول)) [2].

و((معنى (كان) اتصاف المسند إليه بالمسند في الماضي ، وقد يكون اتصافه به على وجه الدوام ، إن كان هناك قرينة ، كما في قوله تعالى: ﴿وكان اللهُ عليماً حكيماً﴾[3]؛ أي أنه كان ولم يزل عليماً حكيماً ، ومعنى (أمسى) اتصافه به في المساء ، ومعنى(أصبح) اتصافه به في الصباح ، ومعنى (أضحى) اتصافه به في الضحى، ومعنى(ظل) اتصافه به وقت الظل ، وذلك يكون نهاراً ،ومعنى (بات) اتصافه به وقت المبيت وذلك يكون ليلاً ، ومعنى (صار) التحول وكذلك ما بمعناها ، ومعنى (ليس)النفي في الحال إلا اذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال فتكون لما قيدت به ، نحو: (ليس عليٌ مسافراً أمس أو غداً) وليس فعل ماضٍ مختص بالأسماء وهي فعل يشبه الحرف ولولا قبولها علامة الفعل ، نحو:(ليست وليسا وليسوا ولسنا ولسن) لحكمنا بحرفيتها ، ومعنى(مازال وما انفك وما فتئ وما برح) ملازمة المسند للمسند إليه، فإن قلت: (مازال خليلٌ واقفاً) فالمعنى انه ملازم

([1]) شرح ابن عقيل ١/٢٦١_٢٦٧

([2]) همع الهوامع ١/٤٠٨_٤٠٩.

([3]) النساء من الآية ١٧.

الوقوف في الماضي ، ومعنى(مادام) استمرار اتصاف المسند إليه بالمسند فمعنى قوله تعالى :﴿ وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا ﴾ [1]: أوصاني بهما مدة حياتي)) [2].

_ الشواهد القرآنية للناسخ الاول للابتداء (كان وأخواتها) في كتاب معاني النحو:

أ_ (كان)

١_ قوله تعالى :﴿ وَكانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ [3]

ورد في الهمع : ((تختص كان بمرادفة لم يزل كثيرا أي؛ أنها تأتي دالة على الدوام وإن كان الأصل فيها أن يدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه عند قوم وعليه الأكثر كما قال أبو حيان أو سكوتها عن الانقطاع وعدمه عند آخرين وجزم به ابن مالك ومن الدالة على الدوام الواردة في صفات الله تعالى نحو :(وَكانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً) ، أي لم يزل متصفا بذلك)) [4].

ومن الآية الشريفة يظهر جلياً وضوحُ معنى (كان) الناقصة وإفادتها للمعنى الماضوي المستمر ، إذ كونه سبحانه مازال متصفاً بهذه الصفات الكمالية عن ذاته المقدسة بحال من الاحوال وعدم صحة تقيدها بزمان دون زمان فيه جل شأنه ، وهذا التشخيص لمعنى كان كما هاهنا هو نفسه الذي أشار إليه السامرائي قائلاً :((غير أنها لا تختص بالماضي فقط بل قد تكون لغيره))[5] إذ إنَّ المراد بغير الماضي المنقطع هو الماضي المستمر كما هو المستفاد من معنى كان الناقصة في الآية الشريفة، والتي عملت الرفع في معمولها الأول لفظ الجلالة (الله).

([1]) مريم من الآية٣١.
([2]) جامع الدروس العربية ٢/٢٧٢_٢٧٣.
([3]) النساء من الآية ١٣٤.
([4]) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/٤٣٧.
([5]) معاني النحو ١/١٩١

٢_ قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [١].

ذكر السامرائي أن((كان لاتختص بالماضي فقط بل قد تكون لغيره)) [٢] ومن ابرز معانيها التي تاتي اليها الماضي المتجدد والمعتاد وذلك اذا كان خبرها فعلا مضارعاً وهو نوعان : ١.الماضي المستمر : وهو ماحدث مرة وكان مستمرا في حينه ، نحو: (كنت أقرأ في كتابي فجاءني علي) أي كنت مستمراً على القراءة فجاءني علي ٢. الماضي المعتاد أو الدلالة على العادة في الماضي اي كان الفاعل يعتاد الفعل كما هو في الاية المباركة : ﴿وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ فهذه كلها تدل على الماضي المستمر أو العادة [٣] وورد في البرهان: ((ومن هذا الباب الحكاية عن النبي (ص) بلفظ (كان يصوم) و(كنا نفعل) وهو عند أكثر الفقهاء والاصوليين يفيد الدوام ،فان عارضه مايقتضي عدم الدوام مثل أن يروى (كان يمسح مرة) ثم نقل عنه (أنه يمسح ثلاثا) فهذا باب تخصيص العموم))[٤]

٣_ قوله تعالى : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [٥].

ورد في الكشاف: ((كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإبهام، وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ ومنه قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ كأنه قيل: وجدتم خير أمّة ، وقيل : كنتم في علم اللَّه خير أمّة ، وقيل : كنتم في الأمم قبلكم مذكورين بأنكم خير أمّة))[٦].

((و(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) كلام مستأنف مسوق لبيان حال هذه الأمة في الفضل على غيرها من الأمم ولتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الجنوح إلى الخير والصدوف عن

---

(١) الأعراف من الآية ٧٠.
(٢) معاني النحو ١/١٩١
(٣) ينظر: معاني النحو ١/ ١٩١_١٩٣
(٤) البرهان ٤/ ١٢٥
(٥) آل عمران من الآية ١١٠.
(٦) الكشاف ١/٤٠٠.

المنكر، وكان واسمها وخير أمة خبرها وقيل : كان تامة ، أي وجدتم وخلقتم خير أمة ، والأول أرجح)) [١].

ويؤيد السامرائي رأي الزمخشري في الاية الكريمة من((انها تفيد اقتران معنى الجملة التي تليها بالزمن الماضي لا غير ولا دلالة لها في نفسها على انقطاع ذلك المعنى ، ولا بقائه بل إن افاد الكلام شيئاً من ذلك كان لدليل آخر)) [٢]، إذن: فدلالة معنى (كان) الناقصة في الآية لا يمكن الاستفادة منها في الحكم بانقطاع المعنى الماضوي فيها ، كما أنَّه لا يمكن الاستفادة منها ببقائه مستمراً كما هو واضح من مدلول الآية الشريفة ، إذ إنَّ الخير مشروطٌ بمقدماته ومتى ما تحققت مقدماته تحقق ذلك الخير ، ومتى ما فُقدت فُقد ، وذلك لتعلقه بها ودورانه معها وجوداً وعدماً .

٤_ قال تعالى :﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾[٣].

جاء في شرح ابن يعيش : ((والعرب تستعير هذه الافعال فتوقع بعضها مكان بعض فأوقعوا (كان) هنا موقع صار لما بينهما من التقارب في المعنى لان (كان) لما انقطع وانتقل من حال الى حال ، ألا تراك تقول : قد كنت غائبا وأنا حاضر ، فصار كذلك تفيد الانتقال من حال الى حال ، نحو قولك: (صار زيد غنياً) أي انتقل من حال الى هذه الحال كما استعملوا (جاء) في معنى (صار) في قولهم : ما جاءت حاجتك ؟ لان (جاء) تفيد الحركة والانتقال كما كانت (صار) كذلك)) [٤]

ويورد السامرائي مايراه قائلاً : ((والذي أراه أنَّه ليست كان بمعنى صار، وإنَّما لها معنى آخر فإنَّك لو أبدلت (صار) بـ(كان) ما سدت مسدها فإذا قلت بدل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ فصارت وردة ، أو بدل قوله تعالى:﴿ وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت

(١) إعراب القرآن وبيانه ١٩/٢.
(٢) معاني النحو ١٩٤/١.
(٣) النبأ /١٩_٢٠.
(٤) شرح المفصل للزمخشري ؛ لموفق الدين ابن يعيش، طبع ونشرة ادارة الطباعة المنيرية ،١٠٢/٧.

الجبال فكانت سرابا ﴾فصارت ابوابا وسرابا لم تجد المعنى كما كان ثم فإن المقصود بصار هو التحول والصيرورة وقد يكون هذا التحول بعد مدة كأن تقول : صار الطين حجراً وصار محمد شيخاً ، فالصيرورة قد تقضي الزمن الطويل بخلاف كان فإنّها تطوي الزمن فقوله :(فكانت ابوابا) أي كان هذا شأنها منذ الماضي وكأن هذا هو وجودها ونحوه (وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا) كأن حالتها الجديدة حاصلة قبل النظر والمشاهدة ، وكأنها هي هكذا منذ القدم)) [١].

وعليه فإنَّ لدلالة (كان) الناقصة معنى خاص بها كما في مثل هذه الآية حيث لا ترقى اليها دلالة (صار) وان كانت تفيد مفادها في بعض الاحيان.

ب_ (ظل وبات)

١_ قوله تعالى : ﴿ **وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا** ﴾ [٢].

ورد في الكشاف قاله : ((وظَلَّ بمعنى صار كما يستعمل بات وأصبح وأمسى بمعنى الصيرورة ويجوز أن يجيء ظل ؛ لأن أكثر الوضع يتفق بالليل ،فيظل نهاره مغتما مربد الوجه من الكآبة والحياء من الناس وَهُوَ كَظِيمٌ)) [٣].

أما في تفسير البحر المحيط إذ يقول : ((وظل تكون بمعنى صار، وبمعنى أقام نهارا على الصفة التي تسند إلى اسمها تحتمل الوجهين ، والأظهر أن يكون بمعنى (صار) ، لأن التبشير قد يكون في ليل ونهار، وقد تُلحَظ الحالة الغالبة ، وأن أكثر الولادات تكون بالليل ، وتتأخر أخبار المولود له إلى النهار وخصوصا بالأنثى ، فيكون ظلوله على ذلك طول النهار ،واسوداد الوجه كناية عن العبوس والغم والتكره والنفرة التي لحقته بولادة الأنثى))[٤].

([١]) معاني النحو ١٩٧/١_١٩٨.
([٢]) النحل من الآية ٥٨.
([٣]) الكشاف ٦١٢/٢.
([٤]) البحر المحيط ٥٤٨/٦.

وورد في المفصّل: ((وظل وبات على معنيين: أحدهما اقتران مضمون الجملة بالوقتين الخاصين على طريقة كان، والثاني كينونتهما بمعنى صار، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾))[1].

ويقول السامرائي أنَّه: ((وردت (ظل) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع ، وليس فيها موضع واحد تخصص الفعل فيه بالنهار مما يدل على أن هذا الاصل قليل الاستعمال جدا)) [2]

٢ـ قوله تعالى:﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ ﴾[3].

ورد في الكشاف: ((أراد: آية ملجئة إلى الإيمان قاصرة عليه، فَظَلَّتْ معطوف على الجزاء الذي هو ننزل،لأنه لو قيل: أنزلنا، لكان صحيحا، ونظيره: فأصدّق وأكن، كأنه قيل: أصدق فإن قلت: كيف صح مجيء خاضعين خبرا عن الأعناق قلت: أصل الكلام: فظلوا لها خاضعين، فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع، وترك الكلام على أصله))[4]

ومن الآية الشريفة يُفهم أنَّ معنى الفعل (ظل) لا يمكن تخصيصه بالنهار فحسب ، وذلك لإمكان احتمال حصول ذلك الفعل منهم بالليل وبهذا الاحتمال يبطل استلال من خصخصها بالنهار ، كما تمت بذلك الاشارة اليه في كلام السامرائي سلفاً [5].

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب /١/٣٥٣.

(2) معاني النحو ١/٢١٥.

(3) الشعراء / ٤.

(4) الكشاف ٣/٣٩٩

(5) معاني النحو ١/٢١٥

ج_ (مازال)

١_ قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ ﴾ [١].

ورد في الكشاف: ((أن يوسف أتاكم بالمعجزات فشككتم فيها ولم تزالوا شاكين كافرين حتى إذا قبض قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا حكما من عند أنفسكم من غير برهان وتقدمة عزم منكم على تكذيب الرسل، فإذا جاءكم رسول جحدتم وكذبتم بناء على حكمكم الباطل الذي أسستموه)) [٢]

وورد في معاني النحو: ((وزال يزال وهذا الاخير هو الفعل الناقص وهي ذات معان متقاربة كلها تفيد الذهاب والانفصال والترك فزال معناه ذهب وترك وانفصل ومازال معناه ما ذهب وما ترك وما انفصل فاذا قلت: (مازال زيد قائماً) كان معناه لم يترك القيام وما انفصل عنه أي بقي مستمراً عليه ومضارعه (لايزال) ومعناه (يبقى) فمعنى (مازال المطر نازلاً) بقي المطر نازلاً ، ومعنى (لايزال المطر نازلاً) يبقى المطر نازلاً ، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ﴾ ، أي بقيتم في شك)) [٣]، وهذا الشك لم ينفصلوا عنه ولم يتركوه ، فلذا عبر سبحانه عن ذلك بقوله(فما زلتم) .

٢_ قوله تعالى :﴿وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾[٤]

ورد في الدر المصون : ((والمرية بالكسر والضم لغتان مشهورتان ،وظاهر كلام أبي البقاء أنهما قراءتان ، ولا أحفظ الضم هنا ، والضمير في (منه) قيل: يعود على القرآن ، وقيل : على الرسول ،وقيل : على ما ألقاه الشيطان)) [٥]، وفي تفسير روح المعاني : ((وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ أي :

---

(١) غافر من الآية ٣٤.

(٢) الكشاف ١٦٦/٤

(٣) معاني النحو ٢٢٠/١.

(٤) الحج من الآية ٥٥

(٥) الدر المصون ٢٩٥/٨، وينظر: أوضح التفاسير ٤٠٨/١.

في شك مِنْهُ أي من القرآن وقيل : من الرسول، ويجوز أن يرجع الضمير إلى الموحي على ما سمعت و(من) على جميع ذلك ابتدائية ، وجُوِّزَ أن يرجع إلى ما ألقى الشيطان واختير عليه أن من سببية فإن مرية الكفار فيما جاءت به الرسل _عليهم السلام _ بسبب ما ألقى الشيطان في الموحي من الشبه والتخيلات)) [١]

ومما يستفاد من معنى قوله (ولايزال) أي؛ بقيتم في مرية منه ، بحسب ما أفاد السامرائي [٢] من ذكرٍ في التطبيق السابق

ثانياً: إنَّ وأخواتها:

ورد في شرح التسهيل :(((إنَّ) للتوكيد و(لكنَّ) للاستدراك و(كأنَّ) للتشبيه وللتحقيق أيضاً على رأي و(ليت) للتمني و(لعل) للترجي والاشفاق و التعليل والاستفهام ولهن شَبه بكان الناقصة في لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما فعملت عملها معكوساً ليكونا معهن كمفعول قُدِّم وفاعل أُخر تنبيهاً على الفرعية ولأن معانيها في الإخبار فكانت كالعمد والأسماء كالفضلات فأُعطيا إعرابهما)) [٣].

وورد في شرح الرضي: ((أن الأصل في رفع الاسماء الفاعل وفي نصبها المفعول لم يكن له بد من ان يدعي أن كل مرفوع أو منصوب غيرهما فهما مشبهان (لهما) من وجه ، كما يقال :إن المبتدأ يشبه الفاعل لكونه مسند إليه ، والخبر يشبهه لكونه ثاني جزأي الجملة وخبر إن وأخواتها يشبهه لكونه عامله مشابها للفعل المتعدي ، إلا أنه قدم منصوبه على مرفوعه ، تنبيهاً بفرعية العمل على فرعية العامل ... وقد تبين بهذا وجه مشابهة اسم (إن) للمفعول ... ، وإن وأخواتها لما شابهت الفعل المتعدي عملت رفعاً ونصباً مثله ، وإن ليست بمعنى الفعل المتعدي على السواء ، بل معناها يشبه معناه من

---

(١) روح المعاني ١٦٧/٩.

(٢) معاني النحو ٢٢٠/١

(٣) شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ؛جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠١م ، ٣٨٧/١.

وجه ، وكذا لفظها لفظه والمشابهة قوية ، وأعطيت عملا لفعل في حال قوته وهو إذا تصرف في معموله بتقديم النصب على الرفع وعند الكوفيين أن خبر إن واخواتها)) [١].

وورد في حاشية الصبان : ((لإنَّ و أنَّ و لَيْتَ و لَعَلَّ و كَأَنَّ عكس ما لِكانَ الناقصة من عمل فتنصب المبتدأ اسمًا لها وترفع الخبر خبرًا لها (كإن زيداً عالمٌ بأَنِّي كُفءٌ ولكنَّ ابنه ذو ضغن) ؛ أي حِقد ، وقِس الباقي هذه هي اللغة المشهورة)) [٢].

_ الشواهد القرآنية لـ (إنَّ وأخواتها) في كتاب معاني النحو:

أ_(إنَّ)

١_ قوله تعالى : ﴿ **أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [٣].

الشاهد القرآني في الآية الكريمة يتمثل بقوله : (انه لمن الصادقين) المتكون من ان واسمها(الضمير المتصل الهاء) وخبرها (لمن الصادقين) ،ورد في نظم الدرر: (أنا راودته) ؛أي : ((خادعته وراودته (عن نفسه) وأكدت ما أفصحت به مدحاً ونفياً لكل سوء بقولها مؤكداً لأجل ما تقدم من إنكارها: (وإنه لمن الصادقين) ؛أي العريقين في هذا الوصف في نسبة المراودة إليّ وتبرئة نفسه، فقد شهد النسوة كلهن ببراءته، وإنه لم يقع منه ما ينسب به شيء من السوء إليه، فمن نسب إليه بعد ذلك هماً أو غيره فهو تابع لمجرد الهوى في نبي من المخلصين)) [٤].

([١]) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب؛ دراسة وتحقيق: الدكتور يحيى بشير مصري ،الدار العامة للثقافة والنشر ، ط١،١/٣٣١_٣٣٢.

([٢]) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ؛ أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط١ ،١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.

،١/٣٩٦.

([٣]) يوسف من الآية٥١.

([٤]) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور؛ إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة،١٠/١٢٧.

و ذكر السامرائي أنَّه : ((من معاني (إنَّ) التوكيد وهو الأصل فيها ، ويدور معها ومثل له بقوله تعالى:(أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) جاء بالجملة الاولى غير مؤكدة (أنا راودته) والثانية مؤكدة وسر ذلك أن هذا على لسان امرأة العزيز وقد فعلَتْ فعلاً لا يليق بالنساء ، وهي الآن في موطن إقرار بالذنب واعتراف بالخطأ فذكرَتْ ما صَدَرَ عنها غيرَ مؤكد إذ لا يحسن في مثل هذا الفعل التوكيد ، وهي تريد أن تفر منه وتتوارى من فعلتها ، وقد أنكرَتْ فيما مضى أن تكون قد صنعته بخلاف نسبة الصدق إلى نبي الله يوسف _ عليه السلام _فجاءت به مؤكداً بـ (إنَّ و اللام))) [1]،

٢_ قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [2].

الشاهد القرآني في الآية المباركة يتركز في قوله :(انهم في سكرتهم يعمهون) المتكون من ان واسمها (الضمير المتصل هم) وخبرها المتمثل بالجملة الفعلية (لفي سكرتهم يعمهون) ، وورد في نظم الدرر : ((قوله:(لَعَمْرُكَ)؛ أي وحَياتِك يا كريمَ الشمائلِ، وأكد لأن الحالَ قاضٍ في ذلك الحينِ استبعادَ ردِّهم ، ولتحقيق أن ذلك ضلالٌ منهم صِرفٌ وتعنتٌ مَحضٌ ، فقال : (إنهم لفي سكرتهم)؛ أي : غوايتهم الجاهلية (يعمهون) أي يتحيرون ولا يبصرون طريق الرشد، فلذلك لا يقبلون قول النصوح ،فإن كان المخاطب لوطاً _عليه السلام_، كان ضمير الغيبة لقومه، وإن كان المخاطب نبينا _صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهو الظاهر – كان الضمير لقومه، وكان التقدير أنهم في خبط بعيد عن السنن في طلبهم إتيان الملائكة كما كان قوم لوط _عليه السلام_ يقصدون الالتذاذ بالفاحشة بمن مكن من هلاكهم ، فشتان ما بين القصدين ! وهيهات لما بين الفعلين ! فصار المعنى أن ما قذفوك به أول السورة بهم لابك ، لأن من يطلب إتيان الملائكة – مع جواز أن يكون حاله حال قوم لوط _عليه السلام _عند إتيانهم – هو المجنون ؛والعمر – بالفتح : العمر – بالضم، وهو مدة بقاء الشيء حيّاً،

([1]) معاني النحو ٢٦٢/١.

([2]) الحجر /٧٢.

لكنه لا يقال في القسم إلا بالفتح لخفته مع كثرة ورود القسم ، ولذلك حذفوا الذي تقديره : قسمي ، والسكرة : غمور السهو للنفس)) [١].

وفي همع الهوامع ورد: ((فإن للتأكيد ولذا أجيب بها القسم كما يجاب اللام في قولك والله لزيد قائم وزعم ثعلب أن الفراء قال إن مقررة لقسم متروك استغني عنها بها والتقدير والله إن زيدا لقائم)) [٢].

ويقول السامرائي : ((والدليل على أنها تأتي للتوكيد، أنها يجاب بها القسم كقوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾))[٣]، وهذا ما يُفيد توكيدها للمعنى الداخلة عليه وجوداً وعدماً.

٣_ قوله تعالى : ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [٤].

الشاهد القرآني في الآية الكريمة جاء متمثلا بقوله تعالى: (انك انت العليم الحكيم) المتكون من ان واسمها (الضمير المتصل الكاف) وخبرها (العليم)، ورد في الدر المصون : (((قَالُوا سُبْحَانَكَ)(سبحان) اسم مصدر وهو التسبيح، وقيل: بل هو مصدر لأنه سُمِعَ له فعل ثلاثي((لا علم لنا إلا ما علمتنا)) كقوله تعالى : ﴿لا ريب فيه﴾ [٥] ، و (إلا) حرف استثناء ، و(ما) موصولة ، و (علمتنا) صلتها ، وعائدها محذوف، على أن يكون (عِلْم) بمعنى معلوم ، ويجوز أن تكون مصدرية وهي في محل نصب على الاستثناء ، ولا يجوز أن تكون منصوبة بالعِلْم الذي هو اسم (لا) لأنه إذا عمل كان معربا،(إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (أنت) يحتمل ثلاثة أوجه، أن يكون تأكيداً لاسم (إنَّ) فيكون منصوب المحل ، وأن يكون مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر (إن) ، وأن يكون فصْلاً، وهل له محل إعراب أم لا ؟ وإذا قيل: إن له محلاً، فهل بإعراب ما قبله كقول الفراء فيكون في محل نصب ، أو بإعراب ما

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١١/٧٥_٧٦.
(٢) همع الهوامع ١/٤٨٥.
(٣) معاني النحو ١/٢٦٢.
(٤) البقرة /٣٢.
(٥) البقرة من الآية٢.

بعده، فيكون في محل رفع كقول الكسائي ، و(الحكيم) خبر ثان أو صفة للعليم ، وهما فعيل بمعنى فاعل ، وفيهما من المبالغة ما ليس فيه، وقدَّمَ (العليم) على الحكيم)لأنه هو المتصل به في قوله : (علم) ، وقوله : (لَا عِلْمَ لَنَا) ، فناسب اتصاله به ، ولأن الحكمة ناشئة عن العلم وأثر له ، وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها ، والحكيم صفة ذات إن فُسِّرَ بذي الحكمة ، وصفة فعل إن فسر بأنه المحكم لصنعته)) [١].

وفي دلائل الإعجاز ورد : ((واعلم أن من شأن (إنَّ) إذا جاءت على هذا الوجه ، أن تغني غناء الفاء العاطفة مثلاً ، وان تفيد من ربط الجملة بما قبلها امراً عجيباً فأنت ترى الكلام بها مستأنفاً غير مستأنف مقطوعاً موصولاً معاً أفلا ترى أنك لو اسقطت (إنَّ) من قوله : (إنَّ ذاك النجاح في التبكير) لو ترى الكلام يلتئم و لرأيت الجملة الثانية لا تتصل بالأولى ولا تكون منها بسبيل حتى تجيء بالفاء فتقول : بكرا صاحبي قبل الهجير فذاك النجاح في التبكير)) [٢].

ويذكر السامرائي أنه: ((قد تأتي (إنَّ) لربط الكلام بعضه ببعض ، فلا يحسن سقوطها منه وان اسقطتها رأيت الكلام مختلا غير ملتئم وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ فانت لو اسقطتها لوجدت الكلام مختلا نابيا)) [٣]، ومنه تتجلى عظمةُ سبكِ كلام الرب (عز وجل) المُقرر في كتابه العزيز، ودقةُ ربطهِ بعضه ببعض مما لا يدع مجالاً لشبهة الاختلال البينيوي فضلاً عن المعنوي.

---

(١) الدر المصون ١/٢٦٦_٢٦٧.

(٢) دلائل الاعجاز ٣١٥.

(٣) معاني النحو ١/٢٦٤.

٤_ قوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [١].

الشاهد القرآني في الآية الكريمة يتجلى بقوله : (ان صلاتك سكن لهم) المتكون من ان واسمها(صلاتك) وخبرها (سكن) ،وورد في كتاب بحر العلوم : ((وصلِّ عليهم ؛ أي : استغفر لهم وادعُ لهم إن صلاتك ؛أي دعاء ك ، واستغفارك سَكَن لهم يعني : طُمَأْنِينة لأن الله تعالى قد قَبِلَ منهم الصدقة ، ويقال : إن الله قَبِلَ منهم التوبة)) [٢].

ويشير السامرائي إلى أنه : ((قد تأتي (إنَّ) للتعليل وذلك كقوله تعالى : (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) فأنت ترى (إنَّ) في هذا الموطن تفيد التعليل)) [٣]، وهذا المعنى ؛أي معنى التعليل هو المعنى الفرعي للعامل (إنَّ) المشبهة والذي يقابل المعنى الاصلي لها، كما أنه هو المقصود بكلام السامرائي الذي ورد ذكرُهُ سابقا إذ قال : ((إنَّ من معاني (إنَّ) التوكيد وهو الاصل فيها ، إذ يُفهم منه أنه قد يأتي العامل (إنَّ) مفيداً معنى آخر كالتعليل مثلاً)) [٤]

ب_ لعلَّ

_ قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٥].

الشاهد القرآني في قوله تعالى: (لعلكم تتقون) تمثل بـ(لعل) واسمها (الضمير المتصل كم) وخبرها المتمثل ب(الجملة الفعلية تتقون)، قال الزمخشري: ((ولعلَّ للترجي ، أو الإشفاق ، تقول : لعلَّ زيداً يُكْرِمُنِي ، ولعله يُهِيْنُنِي ، وقد جاءت على سبيل الاطماع في مواضع من القرآن ، ولكن لأنه اطماع من كريم رحيم ، إذا أطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة ، لجرى اطماعه مجرى وعده المحتوم

---

(١) التوبة من الآية ١٠٣.
(٢) بحر العلوم ٨٦/٢.
(٣) معاني النحو ٢٦٦/١.
(٤) معاني النحو ٢٦١/١
(٥) البقرة من الآية ٢١.

وفاؤه به ... وأيضا فمن ديدن الملوك وما عليه أوضاع أمرهم ورسومهم أن يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون أنفسهم على إنجازها على أن يقولوا: عسى ، ولعل ، ونحوهما من الكلمات أو يخيلوا إخالة، أو يظفر منهم بالرمزة أو الابتسامة أو النظرة الحلوة، فإذا عثر على شيء من ذلك منهم، لم يبق للطالب ما عندهم شك في النجاح والفوز بالمطلوب ، فعلى مثله ورد كلام مالك الملوك ذي العز والكبرياء ، أو يجيء على طريق الاطماع دون التحقيق لئلا يتكل العباد ، كقوله : (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نَصُوحاً ، عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم) ، فان قلت : فـ (لعلَّ) التي في الآية ما معناها وما موقعها؟ قلت: ليست مما ذكرناه في شيء، لأن قوله:(خلقكم) ، (لعلكم تتقون) ، لا يجوز أن يحمل على رجاء الله تقواهم لأن الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة : وحمله على أن يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد أيضاً ، ولكن (لعل) واقعة في الآية موقع المجاز لا الحقيقة ، لأن الله عز وجل خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف)) [1].

والذي يراه السامرائي أن لعلَّ : ((هي لتوقع شيء محبوب أو مكروه فتوقع المحبوب يسمى ترجياً واطماعاً وتوقع المكروه يسمى إشفاقاً)) [2]

ب_ كأنَّ

١_ قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ﴾[3].

الشاهد القرآني في الآية المباركة يتركز بقوله: (كانهم ... لم يلبثوا)المتكون من كان واسمها (الضمير المتصل هم) وخبرها المتمثل بالجملة الفعلية (لم يلبثوا) ، قال القرطبي : ((﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ قال يحيى : من العذاب ، النقاش: من الآخرة،(لم يلبثوا) أي في الدنيا حتى جاءهم العذاب ، وهو مقتضى قول يحيى، وقال النقاش: في قبورهم حتى بعثوا للحساب، (إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) يعني

(1) الكشاف ٩٢/١.
(2) معاني النحو ٢٧٨/١.
(3) الأحقاف من الآية ٣٥.

في جنب يوم القيامة، وقيل : نساهم هول ما عاينوا من العذاب طول لبثهم في الدنيا)) [1]، وقال أبو حيان : ((وإنهم مستقصرن حينئذ مدة لبثهم في الدنيا ، كأنهم لم يلبثوا إلا ساعة ، وقرأ أُبَيّ : من النهار وقرأ الجمهور : من نهار)) [2].

وورد في البرهان : ((اشترك الكاف وكأن في الدلالة على التشبيه وكأن أبلغ وبذلك جزم حازم(ت٦٨٤هـ)[3] في منهج البلغاء وقال : وهي إنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره ولذلك قالت بلقيس : (كأنه هو))) [4].

وذكر السامرائي : ((إن التشبيه بـ(كأنَّ) يمكن أن يقع على الفعل نحو : (كأنك تسعى إلى مأدبة) ، وكقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ﴾ومثل هذا التعبير لا يمكن أن يؤدى بإن والكاف فتقول: إنك كتسعى إلى مأدبة وكذلك الآية)) [5]

٢_ قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [6].

الشاهد القرآني في الآية المباركة يتمثل بقوله(كانه ظلة) المتركب من كأن واسمها (الضمير المتصل الهاء) وخبرها (ظلة)، ورد في الكشاف: ((وإذ نتقنا الجبل فوقهم قلعناه ورفعناه ،كقوله: ورفعنا

---

(1) الجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/١٦.

(2) البحر المحيط ٤٥٢/٩.

(3) حازم القرطاني هو ابو الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاني شاعرٌ وأديبٌ أخذ عن أبي علي الشلوبين ، قدم إلى تونس ومدح السلطان الحفصي أبي عبيد الله محمد المستنصر ، له مؤلفات عديدة من أشهرها منهاج البلغاء وسراج الادباء ، توفي عام ٦٨٤هـ

(4) البرهان في علوم القرآن ٤٠٨/٢.

(5) معاني النحو ٢٨٤/١.

(6) الأعراف من الآية ١٧١.

فوقهم الطور، ومنه : نتق السقاء، إذا نفضه ليقتلع الزبدة منه ، والظلة : كل ما أظلك من سقيفة أو سحاب ، وقرئ بالطاء [1] أيضاً)) [2] .

وجاء في البحر المحيط : ((النتق الجذب بشدة وفسره بعضهم بغايته وهو القلع وتقول العرب نتقت الزبدة من قم القربة ، والناتق الرحم التي تقلع الولد من الرجل)) [3] وقال النابغة [4] :

لم يُحرَموا حُسْنَ الفداءِ وأُمُهم طَفَحَتْ عليكَ بناتقٍ مِذْكارِ

وفي الحديث (عليكم بزواج الابكار فإنهن أنتق أرحاماً وأطيب أفواهاً وأرضى باليسير))) [5].

ومن الواضح جداً من منطوق الآية دخول الحرف (كأنَّ) التشبيهي على الاسم وتأثيره به مؤدياً بذلك معناه المختص فيه كما نوه على ذلك السامرائي في الشاهد القرآني السابق

ثالثاً : ظن واخواتها:

تدخل ظن واخواتها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين بحسب رأي الجمهور ، تقول: ظننت عليا اخاك ، وورد في الكتاب : ((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين وليس لك ان تقتصر على احد المفعولين دون الآخر وذلك قولك : حسب عبدالله زيدا بكرا وظن عمرو خالدا اباك وخال عبدالله زيدا اخاك ومثل ذلك راى عبدالله زيدا صاحبنا ووجد عبدالله زيدا ذا الحفاظ وانما منعك ان تقتصر على احد المفعولين هاهنا انك انما اردت ان تبين مااستقر عندك من حال المفعول الاول يقينا

([1]) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ٥٢

([2]) الكشاف ١٧٥/٢

([3]) البحر المحيط ٢١٤/٥

([4]) ديوان النابغة الذبياني ؛ تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٢، ٥٨.

([5]) صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي ،٤٠٥٤

كان او شكا وذكرت الاول لتعلم الذي تضيف اليه مااستقر له عندك من هو فانما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الاول يقينا او شكا ولم ترد ان تجعل الاول فيه الشك او تعتمد عليه بالتيقن))[1]

وقيل إنَّ المنصوب الثاني حال ويرده قولك: حسب عبدالله زيدا بكرا إذ لا يمكن أنْ يكون بكرا حالا كما هو ظاهر، ويقسم النحاة هذه الافعال على قسمين :

١ . افعال القلوب: وتنقسم على قسمين:

أ . افعال اليقين : علم ، عرف، رأى، وجد، درى ، تعلم (التي بمعنى اعلم)، أرى

ب . افعال الرجحان : ظن، خال، حسب ، زعم، عد، حجا، هب، تقول (التي بمعنى تظن)

٢ . افعال التحويل او التصيير : جعل ،اتخذ ، تخذ ،ترك ، صير، رد ، وهب [2]

افعال القلوب: أ : افعال اليقين:

_علم : الفعل (علم) أحد أفعال القلوب يفيد في الخبر اليقين أو الرجحان ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [3]

ومن الشواهد القرآنية الذي وردفيها الفعل قوله تعالى:﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً ﴾[4]

يرى السامرائي: ((أنَّ الفعل(علم) هو فعل يفيد اليقين)) [5] ، وجاء في الميزان : ((قوله : (وعلم أنَّ أنَّ فيكم ضعفاً) المراد به الضعف في الصفات الروحية ولامحالة ينتهي الى الايمان ، فإن الايقان بالحق هو الذي ينبعث عنه جميع السجايا الحسنة الموجبة للفتح والظفر كالشجاعة والصبر والرأي

([1]) الكتاب ١٨/١
([2]) معاني النحو ٢/ ٥_٦
([3]) جامع الدروس العربية ٢٢/١_٢٣
([4]) الانفال من الاية ٦٦
([5]) معاني النحو ٧/٢

المصيب ، وأما الضعف من حيث العدة والقوة فمن الضروري أن المؤمنين لم يزالوا يزيدون عدة وقوة في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [1]

وذكر السامرائي انه: في هذه الاية الفعل علم يفيد اليقين ((وكقولك: علمت محمداً مسافراً وقيل تاتي للرجحان قليلا كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [2] لانه لاسبيل الى اليقين فهي هنا بمعنى ظن ، والحق انها للعلم لا للظن فهناك فرق بين الظن والعلم ، فقولك : ظننته مؤمناً يختلف عن قولك : علمته مؤمناً فان الظن قد يكون بورود الامر على الخاطر وقد يكون بلا سبب يرجحه او يكون السبب ضعيفا بخلاف العلم فانه يكون بعد التثبت والاطلاع ولذا جاء هذا القول بعد قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾[3] اي كان ذلك بعد الامتحان والاختبار غير ان العلم درجات وهذه احدى درجات العلم)) [4]

و قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾[5]

يرى السامرائي أنَّ (علم) قد تأتي بمعنى (عرف) فتتعدى إلى مفعول واحد ، جاء في الكتاب : ((وقد يكون علمت بمنزلة عرفت ولا تريد الا علم الاول فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ

---

(1) الميزان ١٠/ ١٢٦

(2) الممتحنة من الاية ١٠

(3) الممتحنة من الاية ١٠

(4) معاني النحو ٢/ ٧

(5) البقرة من الاية ٦٥

اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ وقال سبحانه : ﴿وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [1] فهي ههنا بمنزلة عرفت)) [2] ((وقد تقول : وهل هناك فرق في المعنى بين علم وعرف؟

والجواب: ان النحاة اختلفوا في ذلك فقد ذهب بعضهم الى انه لا فرق بينهما فقال الرضي : ((ولا يتوهم أنَّ بين علمت وعرفت فرقا معنويا كما قال بعضهم فإنَّ معنى : (علمتُ أنَّ زيداً قائماً) و(عرفتُ أنَّ زيداً قائمٌ) واحد،إلاّ أنَّ عرف لا ينصب جزءي الاسمية كما ينصب علم لا فرق معنوي بينهما بل هو موكول الى اختيار العرب فانهم قد يخصون احد المتساويين في المعنى بحكم لفظي دون الاخر)) [3]

((والصحيح أنَّ بينهما فرقا كما قال اكثر النحاة فان العلم يتعلق بالصفات والمعرفة تتعلق بالذوات فهناك فرق بين قولك: (علمت خالدا طالبا) و(عرفت خالدا طالبا) فان معنى الاولى علمت اتصاف خالد بصفة الطالبية اما عبارة عرفت خالدا طالبا فمعناها عرفت خالدا وهو طالب اي عرفته حين كان طالبا والفرق بينهما ظاهر ، وقد تقول: وهل تاتي علم بمعنى عرف ، وهل قوله تعالى : (لا تعلمهم) معناه لا تعرفهم ، الذي يبدو ان المعنى مختلف فقولك : (لاتعرفهم) معناه لا تعرف ذواتهم واعيانهم اما قوله: (لاتعلمهم) فمعناه لا تعلم اتصافهم بهذه الخصلة وهو قد يعرف ذواتهم اشخاصهم، وكذلك قوله تعالى: (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت) فليس معناه عرفتهم لانهم لا يعرفونهم وبينهم القرون المتطاولة ولكن معناه انكم علمتم امرهم وحالهم وفرق بين المعنيين)) [4]

وورد في الدر المصون: ((علمتم بمعنى عرفتم، فيتعدى لواحد فقط، والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعي معرفة الذات وما هي عليه من الأحوال نحو: علمت زيدا قائما أو ضاحكا، والمعرفة

([1]) الانفال من الاية ٦٠

([2]) الكتاب ١٨/١

([3]) شرح الرضي على الكافية ٣٠٧/٢

([4]) معاني النحو ٢/ ٩

تستدعي معرفة الذات، وقيل: لأن المعرفة يسبقها جهل، والعلم قد لا يسبقه جهل، ولذلك لا يجوز إطلاق المعرفة عليه سبحانه)) [١]

والذي يراه السامرائي أنَّ علم في الآية المباركة جاءت بمعنى عرف وقد تعدت إلى مفعول واحد [٢]

ـدرى

من الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾[٣]

قال السامرائي: ((اكثر مايستعمل درى معدى بالباء نحو : (دريت بخالد) فان دخلت عليه الهمزه تعدى لاخر بنفسه كما في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [٤] وقد تقول ماالفرق بين علم ودرى؟..

الذي أراه أنَّ الدراية تكون بعد الجهل بالشيء ولذا لا تستعمل في حق الله تعالى وعلم أعم من ذلك ، فقد يستعمل في ذلك وغيره ومما يدل على اختلافهما انه لا يجوز احيانا وضع أحدهما مكان الآخر

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّار ﴾ [٥] فانه لا يصح ان يقال : (فان دريتموهن مومنات) وقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٦] وقوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[١] فانت ترى انه لا يحسن ابدال فعل الدراية بفعل العلم في مثل هذه المواطن مما يدل على ان الفعلين مختلفان)) [٢]

---

(١) الدر المصون ٤١٣/١

(٢) ينظر: معاني النحو ٩/٢

(٣) الاحقاف من الاية ٩

(٤) يونس من الاية ١٦

(٥) الممتحنة من الاية ١٠

(٦) البقرة من الاية ٢٣٠

وورد في الدر المصون: ((قوله: يفعل: العامة على بنائه للمفعول. وابن أبي عبلة وزيد ابن علي مبنيا للفاعل أي: الله تعالى، والظاهر أن (ما) في قوله: (ما يفعل بي) استفهامية مرفوعة بالابتداء، وما بعدها الخبر، وهي معلقة لأدري عن العمل، فتكون سادة مسد مفعوليها، وجوز الزمخشري أن تكون موصولة منصوبة يعني أنها متعدية لواحد أي: لا أعرف الذي يفعله الله تعالى)) [٣]

ويرى السامرائي أن الفعل درى جاء بمعنى علم في الآية المباركة [٤]

ـ وجد

من الشواهد القرآنية هو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ ﴾[٥]

يرى السامرائي أنَّ : ((هذا الفعل منقول من وجد الشيء ولقيه وأصله في الأمور الحسية ثم نقل معناه الى الامور القلبية فعندما تقول : (وجدت الظلم وخيم العاقبة) كأنَّ معناه أنَّك وجدت هذا الامر واصبته كما تصاب الامور المحسوسة ليس في ذلك شك فنقل من هذا المعنى المادي الى الامر المعنوي ولما كان وجدان الشيء ولقيه امرا يقينيا كان الامر العقلي بمنزلته)) [٦]

وورد في الكشاف: ((وإن وجدنا وإن الشأن والحديث وجدنا أكثرهم فاسقين، خارجين عن الطاعة مارقين. والآية اعتراض. ويجوز أن يرجع الضمير إلى الأمم المذكورين، وأنهم كانوا إذا عاهدوا الله في ضر ومخافة، لئن أنجيتنا لنؤمنن، ثم نجاهم نكثوا كما قال قوم فرعون لموسى عليه السلام: لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك، إلى قوله إذا هم ينكثون والوجود بمعنى العلم من قولك: وجدت زيدا ذا الحفاظ،

---

(١) البقرة من الاية ١٩٤

(٢) معاني النحو ١٠/٢

(٣) الدر المصون ٦٣٣/٩

(٤) ينظر: معاني النحو ١٠/٢

(٥) الاعراف من الاية ١٠٢

(٦) معاني النحو ٢ /١١

بدليل دخول إن المخففة واللام الفارقة. ولا يسوغ ذلك إلا في المبتدإ والخبر. والأفعال الداخلة عليهما))[١]

ويرى السامرائي أنَّ الفعل وجد من أفعال اليقين وهو في الآية المباركة بمعنى علم [٢]

ـ رأى

من الشواهد القرآنية هو قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[٣]

قال السامرائي نقلا عن النحويين إنَّ : ((راى من افعال اليقين بمعنى علم ، نحو: (رايت الحق منتصرا) فان كان الفعل بصريا لا قلبيا تعدى الى واحد ، نحو: (رايت سعيدا) ، وراى الحلمية كالقلبية تتعدى الى اثنين كقوله تعالى: (اني اراني اعصر خمرا) وهذا الفعل منقول من الرؤية البصرية فانت اذا رايت شيئا فقد تيقنت منه وعلمته ثم نقل من هذا المعنى الى الامور القلبية فإذا قلت مثلا: (رايت الباطل زهوقا) كان المعنى كانك رايت هذا الامر بعينك فكما انه ليس في الرؤية العينية شك كان هذا بمنزلته)) [٤]

وورد في الدر المصون: ((أراني: هنا متعدية لمفعولين عند بعضهم إجراء للحلمية مجرى العلمية، فتكون الجملة من قوله: (أعصر) في محل المفعول الثاني، ومن منع كانت عنده في محل الحال. وجرت الحلمية مجرى العلمية أيضا في اتحاد فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين، ومنه الآية الكريمة؛ فإن الفاعل والمفعول متحدان في المعنى؛ إذ هما للمتكلم، وهما ضميران متصلان، ومثله: (رأيتك في المنام قائما) و (زيد رآه قائما) ، ولا يجوز ذلك في غير ما ذكر، لا تقول: أكرمتني، ولا أكرمتك، ولا

---

(١) الكشاف ١٣٦/٢

(٢) ينظر: معاني النحو ١١/٢

(٣) يوسف من الاية ٣٦

(٤) معاني النحو ١٢/٢

زيد أكرمه، فإن أردت ذلك قل: أكرمت نفسي، أو إياي ونفسك، أو إياك ونفسه، أو إياه،وإذا دخلت همزة النقل على هذه الحلمية تعدت لثالث)) [١]

ويرى السامرائي أنَّ رأى في الآية الكريمة حلمية وهي من افعال اليقين وقد تعدت الى مفعولين [٢]

ب:افعال الرجحان:

_ظن

من الشواهد القرآنية هو قوله تعالى : ﴿**إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ** ﴾[٣]

ورد في الكشاف: ((فإن قلت: ما معنى إن نظن إلا ظنا؟ قلت: أصله نظن ظنا.ومعناه: إثبات الظن فحسب، فأدخل حرفا النفي والاستثناء، ليفاد إثبات الظن مع نفى ما سوى وزيد نفى ما سوى الظن توكيدا بقوله وما نحن بمستيقنين)) [٤]

وجاء في الهمع : ((ماستعمل في الامرين الظن واليقين وهو اربعة افعال ، احدهما ظن فمن استعمالها بمعنى الظن هو هذه الاية المباركة وبمعنى اليقين : ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾[٥]

وزعم ابو بكر محمد بن عبدالله بن ميمون العبدري ان استعمالها بمعنى العلم غير مشهور في كلام العرب وابقى الاية ونحوها على باب الظن لان المومنين حتى الصديقين مازالوا وجلين خائفين النفاق على انفسهم وزعم الفراء ان الظن يكون شكاً ويقيناً وكذبا ايضا واكثر البصريين ينكرون الثالث)) [٦]

---

(١) الدر المصون ٤٩٥/٦

(٢) ينظر: معاني النحو ١٢/٢

(٣) الجاثية من الاية ٣٢

(٤) الكشاف ٢٩٣/٤

(٥) البقرة من الاية ٤٦

(٦) همع الهوامع ١٤٩/١

وجاء في البرهان : ((ان كل ظن يتصل بعد إنْ الخفيفة فهو شك كقوله: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ﴾[1] وكل ظن يتصل به إنّ المشددة فالمراد به اليقين كقوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾[2] والمعنى فيه إنَّ المشددة للتاكيد فدخلت اليقين وان المخففة بخلافها فدخلت في الشك)) [3]

((والحقيقة أنَّ في كثير مما ذكر نظراً فما ذكره ابن السيد في المحكم انه ليس بيقين عيان انما هو يقين تدبر يرده قوله تعالى : ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾[4] وهذا يقين عيان ، وماذهب وماذهب اليه بعضهم من ان كل ظن ورد بعده إنّ المشددة او المخففة منها فالمراد به اليقين فهذا غالب مطرد ومن غير الغالب قوله تعالى : ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾[5] وما ذهب اليه بعضهم من ان كل ظن استعمل معه انْ الخفيفة فهو شك مردود بقوله تعالى : ﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾[6] واما قوله إنَّ كل ظن دخلت عليه ان الناصبة للفعل فهو شك فيرده قوله تعالى تعالى : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ﴾[7] يظهر مما مرَّ ان الاصل في الظن ان يكون شكاًوذلك كقوله : ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾[8] وهذا الظن يتردد بين القوة والضعف فقد يكون ضعيفا قريبا من الوهم وقد يقوى حتى يقرب من اليقين بل يكون يقينا كما يقول النحاة وذلك نحو قوله تعالى : ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾[9]))[1] ويقول السامرائي : ((والذي يبدو لي ان ابقاءها على

---

(1) البقرة من الاية ٢٣٠
(2) الحاقة ٢٠
(3) البرهان ١٥٦/٤
(4) الكهف من الاية ٥٣
(5) يوسف من الاية ٤٢
(6) التوبة من الاية ١١٨
(7) القيامة ٢٤و٢٥
(8) الجاثية من الاية ٣٢
(9) الحاقة ٢٠

على معناها ما امكن اولى وما ذكر من معاني اليقين يمكن تاويله فقوله تعالى : (قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله) يمكن ان يكون معناه الذين وطنوا انفسهم على الثبات في ساحة القتال وظنوا انهم سيلاقون ربهم في هذه الواقعة وقوله: (اني ظننت اني ملاقي حسابيه) يعني اني ملاقيه على هذه الحال وهي حال السعادة وهذا موطن الظن لا العلم وقوله: (وراء المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها) بمعنى انهم لم ييأسوا من ان يخفف الله عنهم ولكن الظن الراجح انهم سيواقعون النار وقوله : (وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه) بمعنى انهم يطمعون في رحمة الله والتوبة عليهم وهذا موطن ظن لا يقين ونحوه ماذكر بقية الايات وغيرها)) [٢]

_ حسب

من الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾[٣]

يذكر لنا السامرائي ان الفعل حسب قد يستعمل لليقين قليلا ((ويبدو ان بين حسب وظن فرقا فان حسب القلبي منقول من حسب الحسي الذي منه الحساب ومنه حسَب الدراهم اي عدها فان حسب في قولك: (حسبت محمدا صاحبك) فيه معنى الحساب وليس هذا الفعل مطابقا للظن تماما فهناك فرق بين قولك : تحسبهم جميعا و تظنهم جميعا فان قولك : تحسبهم جميعا انما يكون بعد مراقبة احوالهم فكانك اجريت عملية حساب فادى حسابك الى ذلك بخلاف قولك اظنهم)) [٤]

وورد في البحر المحيط : ((أن المعنى: حالهم يخفى على الجاهل به، فيظن أنهم أغنياء، وعلى تعليق: من، بأغنياء يصير المعنى: أن الجاهل يظن أنهم أغنياء، ولكن بالتعفف، والغني بالتعفف فقير من المال، وأجاز ابن عطية أن تكون: من، لبيان الجنس، قال: يكون التعفف داخلا في المحسبة، أي:

([١]) معاني النحو ٢/ ١٩_٢٠

([٢]) المصدر نفسه

([٣]) البقرة من الاية ٢٧٣

([٤]) معاني النحو ٢/ ٢١

أنهم لا يظهر لهم سؤال، بل هو قليل. وبإجمال فالجاهل بهم مع علمه بفقرهم يحسبهم أغنياء عفة. فمن، لبيان الجنس على هذا التأويل)) [١]

والذي يراه السامرائي أن الفعل حسب في الآية المباركة يراد به الاعتقاد الراجح ومعناه الظن [٢]

ـ زعم

من الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ ﴾[٣]

قال السامرائي: ((الزعم هو القول بان الشيء على صفة قولا غير مستند الى وثوق فقد يكون حقا وباطلا ، واكثر مايقع الزعم على الباطل كما في هذه الاية المباركة)) [٤]

وردفي الكشاف: ((الزعم: ادعاء العلم: وعن شريح: الكل شيء كنية وكنية الكذب ،زعموا: ويتعدى إلى المفعولين تعدى العلم)) [٥]

والذي يراه السامرائي أن دلالة الفعل زعم في الآية المباركة هي القول الباطل غير المستند الى الوثوق [٦]

ـ عدّ

من الشواهد القرآنية هو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾[٧]

---

(١) البحر المحيط ٦٩٨/٢

(٢) ينظر : معاني النحو ٢١/٢

(٣) التغابن من الاية ٧

(٤) معاني النحو ٢٣/٢

(٥) الكشاف ٥٤٨/٤

(٦) ينظر: معاني النحو ٢٣/٢

(٧) النحل من الاية ١٨

يرى السامرائي ان عد بمعنى ظن ((وهذا الفعل منقول من عد المحسوس الذي هو بمعنى الاحصاء نحو هذه الاية المباركة الى المعنى القلبي فعندما تقول: (كنت اعده فقيرا) يكون المعنى اني كنت احصيه في جملة الفقراء)) [١]

وورد في انوار التنزيل واسرار التاويل: ((وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا أن تطيقوا القيام بشكرها، أتبع ذلك تعداد النعم وإلزام الحجة على تفرده باستحقاق العبادة تنبيها على أن وراء ما عدد نعما لا تنحصر، وأن حق عبادته تعالى غير مقدور))[٢]

افعال التحويل أو التصيير:

ـ جعل

من الشواهد القرآنية هو قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾[٣]

يورد لنا السامرائي ان: ((جعل من افعال القلوب والتحويل فمن مجيئه من افعال القلوب قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾[٤] اي ضنوهم واعتقدوهم ومن مجيئه للتحويل والتصيير هذه الاية المباركة التي اتخذناها شاهدا قرانيا ، واصل الجعل حسي تقول: جعل الشيء يجعله اي وضعه،ثم نقل الى معنى الظن والاعتقاد فاذا قلت : (جعل البصرة بغداد) كأنه فعل ذلك ، ولما كان هذا لا يكون ، لان البصرة لا تكون بغداد ، فهم من ذلك انه اريد الظن ، وكذلك اذا قلت: (جعل عليا اخاك) كان المعنى كأنه فعل ذلك ولما كان هذا لا يكون لان الرجل لا يكون اخا بالجعل فهم منه انه قصد الظن ، وهذا الاستعمال لا يزال جاريا عند العامة ، تقول العامة: فلان لا يدري

---

(١) معاني النحو ٢٣/٢

(٢) انوار التنزيل واسرار التاويل ٢٢٣/٣

(٣) الفرقان ٢٣

(٤) الزخرف من الاية ١٩

مايقول ، جعل خالدا اخي محمدا عمي ، ويقولون ايضا: سّوى خالد اخي وسّوى بمعنى جعل عندهم فنقل هذا الفعل من المعنى الحسي الى المعنى القلبي)) [١]

وورد في تفسير الجلالين: ((وقدمنا:عمدنا ، إلى ما عملوا من عمل: من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا ، فجعلناه هباء منثورا: هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق أي مثله في عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا)) [٢]

والذي يراه السامرائي ان دلالة الفعل (جعلناه) في الاية المباركة أي (صيرناه) [٣]

_ اتخذ وتخذ

من الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[٤]

يورد لنا السامرائي ان الفعلين (اتخذ) و(تخذ) ((هما من افعال التحويل والتصيير ، كالاية المباركة ، وتقول : (اتخذت دارك سكنا لي) وهذان الفعلان بمعنى واحد وقيل بل هما في الاصل من مادة واحدة فقد ذهب قسم من اللغويين الى ان اتخذ مبني من اخذ ، وذهب آخرون الى انهما من مادتين مختلفتين ، ويبدو لي انَّ الرأي الاول ارجح وله نظائر في اللغة فان التوهم موجود في اللغة فقد همز العرب (مصائب) و(منائر) توهما ان (مصيبة) مثل صحيفة ومنارة مثل رسالة فكلما همزو صحائف همزوا ايضا منائر وليست ياء مصيبة زائدة كياء صحيفة)) [٥]

---

(١) معاني النحو ٢/ ٢٦

(٢) تفسير الجلالين ٤٧٣/١

(٣) ينظر : معاني النحو ٢٦/٢

(٤) المجادلة من الاية ١٦

(٥) معاني النحو ٢٧/٢

وورد في الكشاف : ((أى: اتخذوا أيمانهم التي حلفوا بها. أو إيمانهم الذي أظهروه جنة أى سترة يتسترون بها من المؤمنين ومن قتلهم فصدوا الناس في خلال أمنهم وسلامتهم عن سبيل الله وكانوا يثبطون من لقوا عن الدخول في الإسلام ويضعفون أمر المسلمين عندهم)) [١]

والذي يراه السامرائي أن الفعل (اتخذوا) في الاية المباركة دلَّ على التصيير ؛ أي صيروا أيمانهم جنة [٢]

_ ترك

من الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٣]

يرى السامرائي انَّ: ((أصل الفعل ترك (بمعنى طرح وخلى) فلها مفعول واحد فضمن معنى صير فتعدى لاثنين)) [٤]

وورد : ((وتركهم في ظلمات: والظلمة عرض ينافي النور وكيف جمعها وكيف نكرها وكيف أتبعها ما يدل على أنها ظلمة لا تراءى فيها شبحان وهو قوله ، لا يبصرون: وترك بمعنى طرح وخلى إذا علق بواحد فإذا علق بشيئين كان مضمنا معنى صير فيجري مجرى أفعال القلوب ومنه وتركهم في ظلمات أصله هم في ظلمات ثم دخل ترك فنصب الجزأين والمفعول الساقط من لا يبصرون من قبيل المتروك المطروح لا من قبيل المقدر المنوي كأن الفعل غير متعد أصلا وإنما شبهت حالهم بحال المستوقد لأنهم غب الإضاءة وقعوا في ظلمة وحيرة)) [٥]

---

(١) الكشاف ٤/٤٩٥

(٢) ينظر: معاني النحو ٢/٢٧

(٣) البقرة من الاية ١٧

(٤) معاني النحو ٢/٢٧

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التاويل ١/٥٦

والذي يراه السامرائي أن دلالة الفعل تركهم أي طرحهم في ظلمات [١]

رابعاً: افعال المقاربة (كاد واخواتها):

كاد

((تستعمل كاد لمقاربة حصول الفعل ، اي قارب الحصول ولم يحصل ،تقول: (كاد زيد يغرق) اي اشرف عليه وهي اقرب من عسى الى الحصول ألا ترى انك لا تقول: كاد زيد يدخل المدينة ، إلا وقد شارفها وقد يجوز ان تقول : عسى زيد يحج وهو لم يبرح من منزله)) [٢]

وجاء في المفصل : ((والفصل بين معنيي عسى وكاد ان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء والطمع تقول : عسى الله ان يشفي مريضي ، تريد ان قرب شفائه مرجو من عند الله مطموع فيه وكاد لمقاربته على سبيل الوجود والحصول تقول : كادت الشمس تغرب تريد ان قربها من الغروب قد حصل)) [٣]

ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾[٤]

قال السامرائي : ((ذهب قسم من النحاة الى ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فان قلت : (كاد يفعل) فمعناه لم يفعل وان قلت : ما كاد يفعل فمعناه انه فعله بعد جهد والدليل هذه الاية المباركة ، وقيل هي اثباتها اثبات تنفيها نفي فان معنى كاد مقاربة الفعل فاذا قلت : كاد يفعل فانك اثبت المقاربة ولم تثبت الفعل واذا قلت ماكاد يفعل فانك تنفي مقاربة الفعل اي لم يقارب الفعل اي لم يفعله ولم يقرب من فعله فهم متفقون في معنى الاثبات مختلفون في معنى النفي)) [٥]

---

(١) ينظر: معاني النحو ٢٧/٢

(٢) معاني النحو ٢٥٠/١

(٣) المفصل في صنعة الاعراب ١٦٤/٢

(٤) البقرة من الاية ٧١

(٥) معاني النحو ١/ ٢٥٢

وورد في الكشاف: ((فَذَبَحُوها أى فحصلوا البقرة الجامعة لهذه الأوصاف كلها فذبحوها. وقوله وَما كادُوا يَفْعَلُونَ استثقال لاستقصائهم واستبطاء لهم، وأنهم لتطويلهم المفرط وكثرة استكشافهم، ما كادوا يذبحونها، وما كادت تنتهي سؤالاتهم، وما كاد ينقطع خيط إسهابهم فيها وتعمقهم. وقيل: وما كادوا يذبحونها لغلاء ثمنها. وقيل: لخوف الفضيحة في ظهور القاتل)) [١]

_افعال الشروع:

_ جعل

من الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ﴾[٢]

يرى السامرائي انَّ أصل الفعل (جعل) اوجد [٣] وورد في الدر المصون: ((الظاهر أن (جعل) معنى خلق فتكون متعدية لواحد))[٤] وورد في اعراب القرآن وبيانه: ((الواو حرف عطف، وهو مبتدأ، والذي خبره، وجعل هنا بمعنى خلق فتتعدى لواحد، ولكم جار ومجرور متعلقان بجعل، والنجوم مفعول به، ولتهتدوا اللام للتعليل والجر، وتهتدوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بجعل أيضا)) [٥]

والذي يراه السامرئي أن دلالة الفعل (جعل) في الاية المباركة (أوجد) [٦]

---

(١) الكشاف ١/ ١٥٢

(٢) الانعام من الاية ٩٧

(٣) ينظر: معاني النحو ٢٥٩/١

(٤) الدر المصون ٦٥/٥

(٥) اعراب القران وبيانه ١٨٠/٣

(٦) ينظر: معاني النحو ١/ ٢٥٩

_ أنشأ

من الشواهد القرآنية هو قوله تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾[1]

يرى السامرائي : انَّ الفعل نشأ ينشأ أي ربا وشب فاذا قلت: (جعل يفعل) كان المعنى كأنه أوجد الفعل فهو يفعله ، واذا قلت: (أنشأ يفعل) كان المعنى كأنه اوجده وهو يربيه وينشئه اي هو مستمر عليه وعلى نمائه [2]

ورد في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ((أأنتم أنشأتم: أي اخترعتم وأوجدتم وأودعتم وأحييتم وربيتم وأوقعتم ، شجرتها: أي المرخ والعفار التي تتخذون منها الزناد الذي يخرج منه، وأسكنتموها النار مختلطة بالماء الذي هو ضدها وخبأتموها في تلك الشجرة لا يعدو واحد منها على الآخر مع المضادة فيغلبه حتى يمحقه ويعدمه ،أم نحن: أي خاصة، وأكد بقوله: المنشئون: أي لها بما لنا من العظمة على تلك الهيئة))[3]

أما دلالة الفعل أنشأ فهو يدلُّ على البدء بالقيام بالفعل وتربيتهِ [4]

([1]) الواقعة ٧٢

([2]) ينظر:معاني النحو ١/ ٢٥٩

([3]) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٢٩/١٩

([4]) معاني النحو ١/ ٢٥٩

ـ طفق

من الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾[1]

قال السامرائي: ((واصل طفق من طفق الموضع اي لزمه ، فاذا قلت : (طفق يفعل) كان المعنى انه لزم الفعل وواصله واستمر عليه كقوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ اي لازما هذا الفعل وواصلاه)) [2]

وورد في الكشاف: ((طفق يفعل كذا: مثل: جعل يفعل، وأخذ، وأنشأ. وحكمها حكم كاد في وقوع الخبر فعلا مضارعا، وبينها وبينه مسافة قصيرة هي للشروع في أول الأمر. وكاد لمشارفته والدنو منه))[3]

أما دلالة الفعل (طفقا) في الاية المباركة فهو ملازمة الفعل ومواصلته واستمراره [4]

خامساً: لا النافية للجنس:

يقول السامرائي : ((تدخل (لا) النافية للجنس على النكرة فتنفيها نفياً عاماً ، ويكون الاسم بعدها مبنياً على الفتح أو منصوباً... وهي كما يقول النحاة تدخل على المبتدأ والخبر ، وتعمل في المبتدأ النصب، بشرط أن يكون نكرة وأن يكون المقصود بها النفي العام ، وأن لا تتكرر ، فإن تكررت لم يتعين اعمالها وإنما جاز ، وأن لا يكون مفصولاً بينهما وبين اسمها بفاصل ، وإلا اهملت وجوباً))[5].

وينقل لنا السامرائي أن : (((لا) هذه نص في نفي الجنس ولايراد بها نفي الوحدة فحين تقول: لا رجلَ ههنا نفيت ان يكون احد من جنس الرجال هناك وقد استغرقت في نفيك جنس الرجال عامة بخلاف

([1]) طه من الاية ١٢١
([2]) معاني النحو ١/ ٢٥٩
([3]) الكشاف ٣/٩٤
([4]) ينظر: معاني النحو ١/٢٥٩
([5]) معاني النحو ١/٢٣٠

قولك : لارجلٌ ههنا) فانها محتملة لنفي الجنس ولنفي الوحدة وليست نصا في احدهما وقد وهم من قال انها لاتنفي الا الوحدة بل هي لنفي الجنس برجحان فانت اذا قلت : لا رجلٌ ههنا احتمل ان تكون نفيت جنس الرجال كما احتمل ان تكون نفيت واحدا من هذا الجنس فيصح ان تقول: لا رجلٌ ههنا بل رجلان ولا يصح ذلك في لا النافية للجنس وذلك ان لا النافية للجنس جواب لـ (هل من) فقولك : (لارجلَ) جواب في التقدير لـ (هل من رجل) ومن هذه تفيد استغراق الجنس وقولك : لا رجلٌ جواب لـ (هل رجلٌ) فانت اذا سالت : (هل من رجل) كان الجواب : (لا رجلَ) بالفتح واذا سالت: (هل رجلٌ) كان الجواب : (لا رجلٌ) بالرفع والفرق بين التعبيرين ان مافيه من هو نص في السؤال عن الجنس وما ليس فيه من يحتمل ان يكون السؤال عن الجنس وعن الوحدة وجوابه كذلك)) [1]

وورد في كتاب شرح التصريح أنه :((تسمى (لا) التبرئة دون غيرها من أحرف النفي، وحق (لا) التبرئة أن تصدق على (لا) النافية كائنة ما كانت ؛ لأن كل من برأته فقد نفيت عنه شيئًا ، ولكنهم خصوها بالعاملة عمل (إن) فإن التبرئة فيها أمكن منها في غيرها ، لعمومها بالتنصيص ، وتسمى النافية للجنس ، وأفردت بباب لطول الكلام عليها قال أبو البقاء وإنما عملت (لا) عمل (إن) لمشابهتها لها من أربعة أوجه :

أحدها: أن كلاً منهما يدخل على الجملة الاسمية، والثاني: أن كلاً منهما للتأكيد، فـ(لا) لتأكيد النفي، و(إن) لتأكيد الإثبات ، والثالث : أن (لا) نقيضة (إن) ، والشيء يحمل على نقيضه، كما يحمل على نظيره، والرابع: أن كلاً منهما له صدر الكلام ، ولكون (لا) محمولة على (إنَّ) في العمل انحطت درجتها عن (إن) في أمور :منها أن اسم (لا) لا يكون إلا مظهرًا، واسم (إن) يكون مظهرًا ومضمرًا، ومنها أن اسم (لا) لا يكون إلا نكرة، واسم (إن) يكون نكرة ومعرفة، ومنها أن (لا) لا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها إذا كان ظرفًا أو مجرورًا ويجوز في (إن)، ومنها أن اسم (لا) لا ينون، واسم (إن) ينون ، ومنها أن اسم (لا) المفرد مختلف في إعرابه وبنائه، واسم (إن) لا خلاف في إعرابه، ومنها أن (إن) تعمل بلا شرط، و(لا) لا تعمل إلا بشرط، وشرطها أن تكون نافية لا زائدة، وأن يكون المنفي

([1]) معاني النحو ١/ ٣٣٢

بها الجنس بأسره، وأن يكون نفيه نصاً وذلك إذا دخلت على نكرة ، وأُرِيْدَ بها النفي العام ، وقُدِّرَ فيه (من) الاستغراقية ؛ لأن (مِنْ) هي الموضوعة للجنس)) [١].

_ الشواهد القرآنية لـ(لا النافية للجنس) في كتاب معاني النحو:

١_ قوله تعالى : ﴿ **ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [٢].

الشاهد القرآني في الآية المباركة يتجلى بقوله : (لاريب فيه) المتركب من لا واسمها (ريب) وخبرها (فيه) ، قال الزمخشري : ((وقرأ أبو الشعثاء : لا رَيبَ فيهِ: بالرفع [٣] : والفرق بينها وبين المشهورة ، أنّ المشهورة توجب الاستغراق، وهذه تجوّزه ، والوقف على: (فِيهِ) هو المشهور، وعن نافع وعاصم أنهما وقفا على: (لا رَيْبَ) ولا بد للواقف من أن ينوى خبرا، ونظيره قوله تعالى: (قالُوا لا ضَيْرَ) ، وقول العرب: لا بأس، وهي كثيرة في لسان أهل الحجاز ، والتقدير : لا ريب فيه)) [٤].

وقال القرطبي : ((و(لا ريب) نفي عام ، ولذلك نصب الريب به. وفي الريب ثلاثة معان: أحدها الشك، قال عبد الله بن الزبعرى [٥] :

لَيْسَ فِي الـحَقِّ يَا أُمَيَّـمةُ ريبٌ إنَّـما الرَّيبَ مَا يَقُولُ الـجهولُ

والمعنى الثاني: التهمة ، قال جميل [٦] :

بُثَيْـنةُ قَالَتْ يَا جَمـيلُ أَرَبْـتَني فَقُلتُ كِلانـا يَا بُثَـينَ مُريبُ

---

(١) شرح التصريح ٣٣٧/١.

(٢) البقرة من الآية٢.

(٣) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٠

(٤) الكشاف ٣٥/١.

(٥) شعر عبدالله بن الزبعري ؛ الدكتور يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ،ط١، ١٩٧٨م،٤٣.

(٦) ينظر: سمط اللآلي في شرح امالي القالي؛ لابي عبيد البكري ، نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه واضاف اليه عبد العزيز الميمني ، المؤلف : ابو عبيد عبد الله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ٧١٩/١.

والمعنى الثالث: الحاجة ، قال [1] :

قَضَينَا مِن تهَامَةَ كُلَّ ريبٍ وخيبرَ ثُمَّ أجمعنا السُّيُوفَا

فكتاب الله تعالى لا شك فيه ولا ارتياب ، والمعنى : أنه في ذاته حق وأنه منزل من عند الله، وصفة من صفاته ، غير مخلوق ولا مُحْدث ، وإن وقع ريب للكفار، وقيل : هو خبر ومعناه النهي، أي لا ترتابوا، وتم الكلام كأنه قال ذلك الكتاب حقاً، وتقول : رابني هذا الأمر إذا أدخل عليك شكاً وخوفاً ، وأراب : صار ذا ريبة، فهو مريب، ورابني أمره ، وريب الدهر: صروفه)) [2].

قوله: (لا رَيبَ فيهِ) : الجملة حالية، أي: ذلك الكتاب حقاً و(فيه) : خبر (لا) [3]، (ذلك) اسم اشارة في محل رفع مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف للخطاب ،(الكتاب) خبر ذلك وهو أولى من جعله بدلاً من اسم الإشارة لأنه قصد به الإخبار بأنه الكتاب المقدس المستحق لهذا الاسم تدعيماً للتحدي ، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب على أنه يجوز جعله بدلاً من اسم الاشارة فتكون جملة لا ريب فيه خبرا لاسم الاشارة (لا رَيبَ فيهِ) لا نافية للجنس وريب اسمها المبني على الفتح في محل نصب اسم لا والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبرها ، والجملة خبر لذلك أو حال من الكتاب [4].

٢_ قوله تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [5].

الشاهد القرآني في الاية الكريمة يتجسد بقوله: (لاايمان لهم) المتكون من لا واسمها (ايمان) وخبرها(لهم)، جاء في الكشاف عن هذه الآية : ((هم أئمة الكفر وذوو الرياسة والتقدم فيه، لا يشق

([1]) ينظر: حور العين؛ نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ) ، المحقق كمال مصطفى ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، عام النشر ١٩٤٨م، ١٢/١١.

([2]) الجامع لأحكام القرآن ١٥٩/١.

([3]) ينظر: إعراب القرآن العظيم ؛ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ) ، حققه وعلق عليه : د . موسى على موسى مسعودط١، ١٤٢١هـ_٢٠٠١م، ١٦٤/١.

([4]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢٣/١.

([5]) التوبة من الآية١٢.

كافر غبارهم ، وقالوا : إذا طعن الذمي في دين الإسلام طعناً ظاهراً ، جاز قتله ، لأن العهد معقود معه على أن لا يطعن، فإذا طعن فقد نكث عهده وخرج من الذمة إنهم لا أيمان لهم جمع يمين ،وقرئ : لا إيمان لهم ، أي لا إسلام لهم ، أو لا يعطون الأمان بعد الردة والنكث ،ولا سبيل إليه)) [١].

ومن الجنبة الاعرابية : ((فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ: الفاء رابطة لجواب الشرط ، والجملة بعدها : جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم ، قاتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة ، والتقدير:(فقاتلوهم) فوضع أئمة الكفر أي قادة الكفر موضع : ضميرهم، أئمة: مفعول به منصوب بالفتحة ، الكفر : مضاف إليه مجرور بالكسرة إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل يفيد هنا التعليل و (هم) ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب اسم (إن) ، لا : أداة نافية للجنس تعمل عمل (إن) ، أيمان : اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف وجوباً تقديره : كائن أو موجود ، لهم : جار ومجرور متعلق بخبر (لا) المحذوف وجوبا وجملة (لا مع اسمها وخبرها) في محل رفع خبر (إن))) [٢].

ويشير السامرائي إلى أنه: ((لا يصح في نحو هذا أن يقال : أن لهم يمينا أو يمينين بل هو واضح في النفي العام)) [٣]. وهذا هو المعنى الذي تقررُهُ (لا) النافية للجنس في مجيئها في مثل هذه الآية الكريمة.

---

(١) الكشاف ٢/٢٥١.

(٢) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٤/٢٥٩.

(٣) معاني النحو ١/٣٣٥.

سادساً: الأحرف المشبّهة بليس:

ما حمل على ليس أربعة:

١.لات في لغة الجمع ولا تعمل إلا في الحين بكثرة أو الساعة أو الأوان بقلة ولا يجمع بين جزءيها والأكثر كون المحذوف اسمها نحو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [١]

٢. (ما)

٣. (لا) النافيتان في لغة الحجاز

٤.(إن) النافية في لغة أهل العالية

وشرط إعمالهن نفي الخبر وتأخيره وأن لا يليهن معموله وليس ظرفا ولا مجرورا وتنكير معمولي لا وأن لا يقترن اسم ما بإن الزائدة نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [٢] ، و (ولا وزر مما قضى الله واقيا) وإن ذلك نافعك ولا ضارك [٣].

أ_ (ما)

أهل الحجاز ألحقوا (ما) النافية بـ(ليس) في العمل ، فجعلوا لها اسماً مرفوعاً، وخبرا منصوبا ، وبلغتهم نزل القرآن ، قال الله تعالى :(ماهن أمهاتهم) وشرط في إلحاقها بـ(ليس) أربعة شروط :

([١]) ص : من الآية ٣

([٢]) يوسف من الآية ٣١

([٣]) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ؛ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : عبد الغني الدقر، الناشر : الشركة المتحدة للتوزيع –سوريا ،٢٥٢/١.

أحدها: بقاء النفي ، فلا عمل لها عند زواله ، كقوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [1] والثاني: عدم إعمال (إن) ، فلا عمل لها عند وجودها كقول الشاعر[2]:

بَني غدانةَ مَا إنْ أنتمُ ذهَبٌ وَلا صَريفٌ ، وَلكنْ أنتمُ خزَفُ

والثالث : تأخر الخبر، فلا عمل لها غالباً عند تقدمه كقولك: (ما قائمٌ زيدٌ)

والرابع : عدم تقدم معمول الخبر، فلا عمل لها إذا تقدم ، ولم يكن ظرفا ، ولا جارا ومجروراً كقولك: (ما طعامَك زيدٌ آكلٌ) وعند بني تميم لا تعمل (ما) [3].

الفرق بين (ما) و(ليس) :

قال السامرائي : ((الذي يظهر لي ان (ليس) و(ما) ليستا متماثلتين في النفي تماما بل بينهما أوجه شبه واوجه مخالفة فهما اداتان تستعملان للنفي وقد تعملان عمل واحد وهما لنفي الحال عند الاطلاق ولكن بينهما خلافا وليس من حكمة العربية ان تجعل اداتين مختلفتين متشابهتين تماما في المعنى ولا بد ان يكون لكل واحدة منهما خصوصية ليست في الاخرى فليس فعل او استعملت استعمال الافعال وما حرف ولا يكون الفعل كالحرف ... ان الذي يبدوا لي ان ما اقوى في النفي من ليس))[4]

([1]) آل عمران من الآية ١٤٤

([2]) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ؛عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ،١١٩/٤.

([3]) ينظر: شرح الكافية الشافية؛ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، ط١، ١/٤٣٠_٤٣١.

([4]) معاني النحو ١ /٢٣٠

١ _ قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [١]

جعل السامرائي الشاهد القرآني في الآية المباركة تمثل بـ (ما) واسمها (هذا) وخبرها(بشرا) [٢] ، قال أبو حيان : ((وانتصاب (بشراً) على لغة الحجاز، ولغة تميم الرفع ، قال ابن عطية : ولم يقرأ به ، وقال الزمخشري : ومن قرأ على سليقته من بني تميم قرأ بشر بالرفع ، وهي قراءة ابن مسعود ، وقرأ الحسن وأبو الحويرث الحنفي : ما هذا بشرى [٣] ، ونسب ابن عطية كسر اللام للحسن وأبي الحويرث اللذين قرآ بشرى قال : لما استعظمن حسن صورته قلن هذا ما يصلح أن يكون عبداً بشرى ، إن هذا إلا يصلح أن يكون ملكا كريما ، وقال الزمخشري : وقرىء ما هذا بشرى أي: بعبد مملوك لئيم، إن هذا إلا ملك كريم، وقال : وإعمال ما عمل ليس هي اللغة القدمى الحجازية، وبها ورد القرآن انتهى. وإنما قال القدمى، لأن الكثير في لغة الحجاز إنما هو جر الخبر بالباء، فتقول : ما زيد بقائم ، وعليه أكثر ما جاء في القرآن ، وأما نصب الخبر فمن لغة الحجاز القديمة، حتى أن النحويين لم يجدوا شاهداً على نصب الخبر في أشعار الحجازيين غير قول الشاعر [٤] :

وأنا النذير بحرة مسودة تصل الجيوش إليكم أقوادها

أبناؤها متكنفون أباهم حنقو الصدور وما هم أولادها

وقال الفراء وهو سامع لغة حافظ ثقة : لا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلما غلب على أهل الحجاز النطق بالباء قال الزمخشري : اللغة القدمى الحجازية ، فالقرآن جاء باللغتين القدمى وغيرها)) [٥]، وقال النحاس (ت٣٣٨هـ): (((ما هذا بشراً شُبِّهَتْ (ما) بليس عند الخليل وسيبويه إذا كان الكلام مرتبا، قال سيبويه: وربّ حرف هكذا أي يشبهه بغيره في بعض المواضع ، ثم ذكر سيبويه

---

(١) يوسف من الآية ٣١.

(٢) ينظر: معاني النحو ٢٣١/١

(٣) مختصر في شواذ من كتاب البديع ٦٨

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل ٣٠٢/١.

(٥) البحر المحيط ٢٧٠/٦_٢٧١.

(تالله) و (لدن غدوة) ثم قال الكوفيون : لما حذفت الباء نَصَبَتْ وشرح هذا على ما قاله أحمد بن يحيى أنك إذا قلت : ما زيد بمنطلق ، فموضع الباء موضع نصب ، وهكذا سائر حروف الخفض ، قال : فلما حذفت الباء نصبت لتدل على محلها ، قال : وهذا قول الفراء وما تعمل (ما) شيئاً ، فألزمهم البصريون أن يقولوا : زيد القمر، لأن المعنى كالقمر، فرد هذا أحمد بن يحيى بأن قال : الباء أدخل في حروف الخفض من الكاف لأن الكاف تكون اسما ، قال أبو جعفر : لا يصح إلا قول البصريين ، وهذا القول يتناقض لأن الفراء أجاز نصاً ما بمنطلق زيد، وأنشد [1]:

أمَا واللهِ أنْ لَو كنتَ حرًّاً وَمَا بالحرِّ أنتَ ولا العتيقِ

ومنع نصا النصب ، ولا نعلم بين النحويين اختلافا أنه جائز : ما فيك براغب زيد ، وما إليك بقاصد عمرو ثم يحذفون الباء ويرفعون ، وحكى البصريون والكوفيون: ما زيد منطلق بالرفع ، وحكى البصريون أنها لغة بني تميم وأنشدوا [2] :

أتَيمٌ تَجعَلُونَ إليَّ نِداً وَهل تيمٌ لِذي حَسَبٍ نَدِيدُ

وحكى الكسائي أنها لغة تهامة ونجد : وزعم الفراء أن الرفع أقوى الوجهين، قال أبو إسحاق :هذا غلط كتاب الله جل وعز، ولغة رسوله _صلى الله عليه وآله وسلم_ أقوى وأولى ، إن هذا إلا ملك كريم لفضل الملائكة على البشر)) [3].

([1]) ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية؛ الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٧هـ_ ١٩٩٦م ،٢٦٨/٨.

([2]) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ؛ تحقيق : د. نعمان محمد امين طه ، الناشر : دار المعارف _ القاهرة_ مصر ، ط٣٣١/١,٢.

([3]) إعراب القرآن ٢٠١/٢_٢٠٢.

٢_ قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [١].

جعل السامرائي الشاهد القرآني في الاية المباركة مجيء ما واسمها (هم) وخبرها(بخارجين) [٢] ،ورد في مفاتيح الغيب : ((أما قوله تعالى : (وما هم بخارجين من النار) فقد احتج به الأصحاب على أن أصحاب الكبيرة من أهل القبلة يخرجون من النار فقالوا: إن قوله (وماهم) تخصيص لهم بعدم الخروج على سبيل الحصر فوجب أن يكون عدم الخروج مخصوصا بهم، وهذه الآية تكشف عن المراد بقوله:﴿وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين ﴾[٣]، وثبت أن المراد بالفجار هاهنا الكفار لدلالة هذه الآية عليه)) [٤].

وجاء في أنوار التنزيل : ((وما هم بخارجين من النار: أصله (وما يخرجون)، فعُدِلَ به إلى هذه العبارة، للمبالغة في الخلود ، والإقناط عن الخلاص ، والرجوع إلى الدنيا)) [٥].

(وَما) الواو عاطفة ، وما حجازية (هُمْ)اسم ما الحجازية (بِخارِجِينَ) الباء حرف جر زائد وخارجين مجرور لفظاً منصوب خبر ما محلاً (مِنَ النَّارِ) الجار والمجرور متعلقان بخارجين [٦].

---

(١) البقرة من الآية ١٦٧.

(٢) ينظر: معاني النحو ٢٣٢/١

(٣) الانفطار/ ١٤- ١٦.

(٤) مفاتيح الغيب ١٨٢/٤.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ؛ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، تح / محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، بيروت ، ١٤١٨هـ ، ١١٨/١.

(٦) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢٣٣/١.

ب_ (لات)

قال ابن هشام : ((اختلف النحويون فيها من حيث الحقيقة و العمل اما الحقيقة ففيها ثلاثة مذاهب :

١ .أنها فعل ماض ، فقال بعضهم إنه (لات_ يليت) وقال آخرون أنه(ليس) بكسر الياء فقلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها وأُبْدِلَت السين تاء.

٢. أنها مركبة من (لا) النافية وتاء التأنيث الساكنة التي حُرِّكَتْ لسكون ما قبلها.

٣. أنها (لا) النافية زيدت عليها (تاء) زائدة في أول حين أما من حيث العمل فلهم فيها ثلاثة مذاهب أيضاً :

١. أنها عاملة عمل (ليس) وهو قول الجمهور وعندهم لابد من حذف أحد معموليها وأكثر ما يحذف المبتدأ وهي لا تعمل إلا في لفظة حين وجوز بعضهم أن تعمل بمرادفات الحين.

٢. أنها غير عاملة ، فإنْ جاء ما بعدها مرفوعاً وهو قليل فإنه مبتدأ حذف خبره وإن جاء بعدها منصوباً فهو مفعول به لفعل محذوف ونسب ابن هشام هذا الرأي إلى الاخفش ، والتقدير عنده في نحو: (لات حين مناص) :(لا أرى حين مناص).

٣. أنها تعمل عمل (إنَّ) فتنصب الأول وترفع الثاني ، ونسبه ابن هشام إلى الأخفش)) [١].

وذكر السامرائي انه : لات : ((ان هذا الحرف من ابتداعات العربية ولا يوجد له نظير في سائر اللغات السامية ويرى الجمهور ان هذا الحرف مركب من لا النافية وتاء التانيث وهذه التاء لتانيث الكلمة وقيل دخلت للمبالغة في النفي وذهب اخرون الى انها لا والتاء والزائدة في اول الحين وقال اخرون هي فعل وهولاء على قولين احدهما انها في الاصل لات يليت بمعنى نقص والاخر ان اصلها

([١]) مغني اللبيب ٢٨٢.

ليس بكسر الياء فقلبت الياء الفا لتحريكها وانفتاح ماقبلها وابدلت السين تاء والذي نراها لا زيدت عليها التاء لتخصيصها عنها باحكام فهي اكثر ما تستعمل لنفي الزمن)) [١]

_ الشواهد القرآنية لـ(لات) في كتاب معاني النحو:

_ قوله تعالى :﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[٢].

الشاهد القرآني في الآية المباركة ورود لات واسمها (المحذوف المقدر بالحين) وخبرها (حين مناص)، فقد أورد الزمخشري ان : ((لات هي لا المشبهة بليس ، زيدت عليها تاء التأنيث ... ، وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان ولم يبرز إلا أحد مقتضيها إما الاسم وإما الخبر، وامتنع بروزهما جميعاً ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه ، وعند الأخفش : أنها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء ، وخصت بنفي الأحيان ، وحين مناص منصوب بها، كأنك قلت : ولا حين مناص لهم ، وعنه: أن ما ينتصب بعده بفعل مضمر، أى: ولا أرى حين مناص، ويرتفع بالابتداء: أي ولا حين مناص كائن لهم ، وعندهما أن النصب على : ولات الحين حين مناص أى وليس حين مناص ، والرفع على ولات حين مناص حاصلا لهم ، وقرئ : حين مناص ، بالكسر [٣] ... وقُرِئ : ولات بكسر التاء على البناء [٤] ، فإن قلت : كيف يوقف على لات؟ قلت : يوقف عليها بالتاء، كما يوقف على الفعل الذي يتصل به تاء التأنيث ، وأما الكسائي فيقف عليها بالهاء كما يقف على الأسماء المؤنثة)) [٥] ،و(لات) نافية تعمل عمل ليس ، واسمها (الحين) محذوف ، و (حينَ) خبرها ، والجملة حالية)) [٦].

---

(١) معاني النحو ١/ ٢٣٦

(٢) ص : من الآية ٣.

(٣) مختصر في شواذ القرآن في كتاب البديع ١٢٩

(٤) مختصر في شواذ القرآن في كتاب البديع ١٢٩

(٥)الكشاف ٤/٧١_٧٢، وينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم٧/٢١٤.

(٦) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٣/١٠٥٦.

و يقول السامرائي : ((والذي نراه أنها(لا) زيدت عليها التاء لتخصيصها عنها بإحكام فهي أكثر ما تستعمل في نفي الزمن ، قال تعالى : (ولات حين مناص) وقيل :(ندم البغاة ولات ساعة مندم) وقال الآخر (طلبوا صلحنا ولات أوان) وقد تستعمل في غيره قليلاً ، نحو قوله: (يبغي جوارك حين لات مجبر) وهي عند بعض العرب تستعمل حرفاً جاراً لاسم الزمان خاصة كما أن منذ ومذ كذلك)) [1].

(1) معاني النحو ١/٢٣٧.

المبحث الثاني: (التوابع):

ب . التوابع:

التوابع: ((هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها)) [١]

فـ ((التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، ومعنى قولنا ثوان؛ أي فروع في استحقاق الإعراب ، لانها لم تكن المقصود و إنما هي من لوازم الأول كالتتمة له، وذلك نحو قولنا: قام زيدٌ العاقلُ ، زيدٌ ارتفع بما قبله من الفعل المسند اليه ، والعاقل ارتفع بما قبله ايضاً من حيثُ كان تابعاً لزيدٍ كالتكملة له ، إذ الاسناد إنما كان إلى الاسم في حال وصفه ، فكان لذلك اسماً واحداً في الحكم)) [٢]

ويعرِّفها الجرجاني(ت ٨١٦هـ) بالقول : ((هو كلُ ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة ، وخرج بهذا القيد خبر المبتدأ ، والمفعول الثاني ، والمفعول الثالث ، من باب : علمت وأعلمت ؛ فإنَّ العامل في هذه الأشياء لا يعمل من جهة واحدة)) [٣]

فالتوابع إذن : ((ألفاظ لا تقع موقع الركنين الاساسين في الكلام كما هو شأن المبتدأ والخبر والفعل والفاعل ، والفعل ونائب الفاعل ، ولاهي من متممات الإسناد كالمفعول به أو الحال أو التمييز أو المفعول المطلق أو غيرها مما سموه (الفضلات) ، فالتوابع ليست لها كيان إعرابي ثابت كالمبتدأ أو الخبر أو الفاعل ، ولذلك لايقع الاعراب المعين عليها نفسها وإنما تُعرب على وفق إعراب مايكون له تابعاً من لفظ سابق عليها في الأصل ، ولهذا سمّيت بالتوابع)) [٤]

---

(١) المفصل في صنعة الاعراب ١٤٣.

(٢) شرح المفصل ٨٣/٣

(٣) التعريفات ؛علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت – لبنان ،١٤٠٣هـ –١٩٨٣م ، ٥٠.

(٤) الاتقان في النحو وإعراب القرآن ١١٥٣/٤

و يمكننا أن نقسم التوابع الى:

١. النعت

٢. البدل

٣. العطف

٤. التوكيد

أولاً : النعت :

تناول سيبويه النعت قائلاً : ((فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك : مررتُ برجلٍ ظريفٍ قبلُ، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأنَّهما كالاسم الواحد)) [١].

وورد في همع الهوامع نقلاً عن ابي حيان ان هذا المصطلح هو: تعبير الكوفيين وربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف والصفة (تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به) [٢].

وعُرِّفَ بأنَّه : ((التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو مررتُ برجلٍ كريمٍ أو من صفات ما تعلق به وهو سببيه نحو مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوهُ)) [٣].

وورد في شرح الاجرومية : ((هو وصف اسم لاسم يتبعه في الإعراب والتعريف والتنكير، ومثاله: قولك: (قامَ زيدٌ العاقلُ) فـ(قامَ زيدٌ) : فعل وفاعل، العاقلُ: نعت لـ (زيد) يأخذ حكم (زيد) إعراباً – وهو الرفع هنا – لأنه فاعل ، وكذلك يأخذ حكم التعريف والتنكير

والنعت قسمان: أما القسم الأول: فنعت حقيقي ، ويعرف بأنَّه: الاسم التابع للموصوف الرافع لضمير مستتر يعود على الموصوف أو المنعوت ومثاله: (قام زيد العاقل)،وأما القسم الثاني: فنعت سببي

---

(١) الكتاب ٤٢١/١.
(٢) ينظر: همع الهوامع ١٤٥/٣.
(٣) شرح ابن عقيل ١٩١/٣.

وهو: الاسم التابع لموصوفه الرافع لاسم ظاهر اتصل به ؛أي (الاسم الظاهر) ضمير يعود على الموصوف ومثاله: (قام زيد العاقل أبوه))) [1]

أغراضه: يساق النعت للأغراض الاتية :

١. التوضيح : وذلك إذا كان المنعوت معرفة ،نحو:﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[2].

٢. التخصيص: وذلك اذا كان المنعوت نكرة، نحو:﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[3].

٣. المدح : نحو ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [4].

٤. الذم : نحو ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [5].

٥. الترحم : نحو (اللهم أنا عبدُك المسكينُ).

٦. التوكيد : نحو ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [6].

٧. التفصيل : نحو(في بيتنا ضيفان : بِصْريٌّ وكُوْفِيٌّ) [7]

_ الشواهد القرآنية للنعت في كتاب معاني النحو:

١_قوله تعالى : ﴿ **فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ** ﴾ [8].

([1]) شرح الاجرومية ٦٩.

([2]) الفاتحة /٦.

([3]) الواقعة / ١٧.

([4]) الفاتحة /٢.

([5]) النحل من الآية ٩٨.

([6]) الحاقة /١٣.

([7]) ينظر: مختصر النحو ؛ الدكتور عبدالهادي الفضلي،دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة،١٧١_١٧٢.

([8]) الحاقة /١٣.

الشاهد القرآني في الآية المباركة تمثل بقوله: (واحدة) التي هي نعت لـ(النفخة) ، ورد في الكشاف : ((أُسنِدَ الفعل إلى المصدر، وحَسُنَ تذكيرُهُ للفَصْل ، وقرأ أبو السمال نفخةً واحدةً بالنصب [١] مسنداً للفعل إلى الجار والمجرور ، فإن قلت : هما نفختان، فلم قيل : واحدة ؟ قلت معناه أنها لا تثنى في وقتها ، فإن قلت : فأي النفختين هي ؟ قلت الأولى ،لأن عندها فساد العالم ، وهكذا الرواية عن ابن عباس ، وقد رُوِيَ عنه أنها الثانية ، فإن قلت : أما قال بعد يومئذ تعرضون والعرض إنما هو عند النفخة الثانية ؟ قلت : جعل اليوم اسما للحين الواسع الذي تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والوقوف والحساب)) [٢].

وورد في تفسير القرآن العظيم : ((يقول تعالى مخبرا عن أهوال يوم القيامة ، وأول ذلك نفخة الفزع ، ثم يعقبها نفخة الصعق حين يصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، ثم بعدها نفخة القيام لرب العالمين والبعث والنشور، وهي هذه النفخة ، وقد أكدها هاهنا بأنها واحدة ، لأن أمر الله لا يخالف ولا يمانع ، ولا يحتاج إلى تكرار وتأكيد)) [٣].

ومن جهة الاعراب تعرب كلمة فإذا: ((الفاء: استئنافية، اذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط ، والجواب في الآية الخامسة عشرة ، نفخ في الصور : الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة ، نفخ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، في الصور: جار ومجرور متعلق بنفخ؛ أي في البوق ، نفخة واحدة : مصدر في موضع نائب فاعل مرفوع بالضمة ، واحدة : توكيد للفعل بنعت المصدر مرفوع بالضمة ، أي صفة (نعت) لنفخة يفيد التوكيد)) [٤]

---

(١) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٦١

(٢) الكشاف ٦٠١/٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢١١/٨.

(٤) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١٤٣/١٢.

وذكر السامرائي أن التوكيد هو أحد أغراض النعت ، نحو: (أمس الدابر لايعود) فإن كل أمس دابر ، ونحو قوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) فإن (واحدة) مفهومة من قوله : (نفخة) [1]

٢_قوله تعالى : ﴿ وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ ﴾ [2]

الشاهد القرآني في الآية المباركة تمثل بالنعت (الجملة الفعلية انزلناه) ، ورد في تفسير النسفي قوله : وهذا كتاب أنزلناه على نبينا _صلى الله عليه وآله _ ، (مباركاً) كثير المنافع والفوائد [3].

وقد عرض السمين الحلبي للآية قائلاً : ((قوله تعالى:﴿وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ﴾ : فيه دليل على تقدم الصفة غير الصريحة على الصريحة ، وأُجيِب عنه بأن(مبارك) خبر مبتدأ مضمر والنحويون كلهم يقولون في هذا ضارب الرجل: إن حذف التنوين للإضافة تخفيفا ، ولا يقول أحد منهم في مثل هذا: إنَّه حذف التنوين لالتقاء الساكنين، وقدم وصفه بالإنزال على وصفه بالبركة بخلاف قوله:﴿وهذا ذكر مبارك أنزلناه﴾ [4]

لأن الأهم هنا وصفه بالإنزال إذ جاء عقيب إنكارهم أن ينزل الله على بشر من شيء بخلاف هناك، ووقعت الصفة الأولى جملة فعلية ، لأن الإنزال يتجدد وقتاً فوقتاً والثانية اسماً صريحاً، لأن الاسم يدل على الثبوت و الاستقرار ، وهو مقصود هنا أي : بركته ثابتة مستقرة وقال الواحدي : ومبارك خبر الابتداء فصل بينهما بالجملة ، والتقدير : وهذا كتاب مبارك أنزلناه ، كقوله: (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) وهذا الذي ذكره لا يتمشى إلا على أن قوله مبارك (خبر ثانٍ) لـ(هذا)، وهذا بعيد جداً، وإذا سلم ذلك

([1]) ينظر: معاني النحو ٣/ ١٥٨.
([2]) الأنعام من الآية ٩٢.
([3]) ينظر: تفسير النسفي /٥٢١/١.
([4]) الأنبياء / ٥٠.

فيكون أنزلناه عنده اعتراضا على ظاهر عبارته ، ولكن لا يحتاج إلى ذلك ، بل يجعل أنزلناه صفة لـ(كتاب) ، ولا محذور حينئذ على هذا التقدير، وفي الجملة فالوجه ما قدمته لك من الإعراب)) [١].

وقال محيي الدين درويش أنَّ ((الواو استئنافية ، وهذا اسم اشارة مبتدأ، وكتاب خبره ، وجملة أنزلناه في محل رفع صفة أولى لـ (كتاب) ، ومبارك صفة ثانية)) [٢].

و قال السامرائي : ((قد توصف النكرة بالجملة وذلك كقوله: ﴿ وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ ﴾ فـ(أنزلناه) نعت لـ(كتاب) ؛أي منزل، ولا توصف بها المعرفة ذلك لان الجملة تؤول بنكرة فتصف النكرة ، فقولك : (رأيتُ طفلاً يبكي) تؤول فيه (يبكي) بـ(باكياً))) [٣].

وبهذا فقد تمثل النعت بجملة فعلية كما تمت الاشارة اليه مسبقا.

وقال ابن يعيش: ((ويشترط النحويون في الجملة التي يوصف بها أن تكون خبرية فلا يصح أن يقال : (رأيتُ رجلاً أضربه) ولا (رأيتُ رجلاً هل تكرمه) فإن جاء ما ظاهره ذلك ، أُوّل على إضمار قول محذوف هو الصفة كما في قول رؤبة [٤] :

حَتــى إذا جُــنَّ الظــلامُ واخـتلط جَـاؤوا بِمذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَط

قالوا: التقدير : جاؤوا بمذق مقول فيه ذلك ؛اي جاؤوا بلبن مخلوط بالماء حمل رائيه ان يقول لمن يريد وصفه : هل رأيت الذئب في حياتك فهو مثله في اللون)) [٥]

([١]) الدر المصون ٥/٣٧_٣٨.
([٢]) إعراب القرآن وبيانه ٣/١٩٧.
([٣]) معاني النحو ٣ /١٦٦.
([٤]) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية ٤٩.
([٥]) شرح المفصل ٣/٥٣.

ثانياً: البدل :

عرف السليلي البدل بأنَّه : ((التابع المستقل بمقتضى العامل تقديراً ، دون متبع)) [١].وعرفه الجرجاني بأنَّه : ((تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه)) [٢]، وعرف السيوطي بأنَّه هو : ((أحد التوابع يجتمع مع المبدل منه)) [٣]،

ويقول السامرائي في موضوع البدل نقلا عن النحويين : ((هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ومعنى ذلك أنك إذا قلت مثلاً : (أقبلَ أخوك محمدٌ) فالمقصود فيه بالحكم هو (محمد) وهو المهم وأما (أخوك) فقد ذكر تمهيداً لذكر العلم ، فالبدل هو المهم وهو المقصود بالحكم وأما المبدل منه فإنما يذكر تمهيداً (توطئة) لذكر البدل)) [٤].

غرض البدل :

هو : ((الإيضاح ورفع الالتباس ، وإزالة التوسع والمجاز)) [٥] .

أضرب البدل :

للبدل أربعة أضرب؛ بدل الكل من الكل، وبدل البعض من الكل ، وبدل الاشتمال ، وبدل الغلط ، فأمَّا بدل الكل من الكل ؛ نحو : (جاءني أخوك زيدٌ، ورأيتُ أخاك زيدًا، ومررتُ بأخيك زيدٍ) ، وبدل البعض من الكُل؛ كقولك: (جاءني بنو فلان ناس منهم) ولابد أن يكون فيه ضمير يعلقه بالمبدل منه،

---

(١) شفاء العليل في ايضاح التسهيل؛ لابي عبدالله محمد بن عيسى السليلي ، ٧١٥_٧٧٠هـ ، دراسة وتحقيق : الدكتور الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي ،الاستاذ المساعد بكلية اللغة العربية ، جامعة ام القرى ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة، ٧٦٧.

(٢) التعريفات ٤٣.

(٣) الاشباه والنضائر في النحو؛ الامام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ،تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم (استاذ النحو العربي في جامعة الكويت) ، مؤسسة الرسالة، ٢١٦/١.

(٤) شرح ابن عقيل ٢٤٧/٢معاني النحو/١٧٦/٣.

(٥) أسرار العربية ٢١٧_٢١٨.

وأمَّا بدل الاشتمال؛ فنحو قولك: (سُلب زيدٌ ثوبُه، ويعجبني عمروٌ عقلُه) ولابد فيه –أيضًا– من ضمير يعلقه بالمبدل منه، فأمَّا بدل الغلط ، فلا يكون في قرآن ، ولا كلام فصيح ، وهو أن يريد أن يلفظ بشيء ، فيسبق لسانه إلى غيره ؛ فيقول : (لقيتُ زيدًا عمرًا) فعمرو هو المقصود، وزيد وقع في لسانه، غلط به، فأتى بالذي قصده ، وأبدله من المغلوط به ،والأجود في مثل هذا أن يستعمل معه بل فيقول: بل عمراً [1].

_ الشواهد القرآنية للبدل في كتاب معاني النحو:

_قوله تعالى : ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** ﴾ [2].

الشاهد القرآني في الآية المباركة تمثل بالبدل (طعام مسكين) ، ورد في التبيان في تفسير القرآن : ((الهاء في قوله يطيقونه – عند أكثر أهل العلم – عائدة على الصوم ، وهو الاقوى ، وقال قوم : عائدة على الفداء ، لأنَّه معلوم وإن لم يجر له ذكر، والمعني بقوله (الذين يطيقونه) قيل فيه ثلاثة أقوال : أولها – أنَّه سائر الناس من شاء صام ، ومن شاء أفطر وافتدى لكل يوم إطعام مسكين حتى نسخ ذلك – في قول ابن عباس ، والشعبي ، والثاني – قال الحسن وعطا : إنه في الحامل، والمرضع ، والشيخ الكبير، فنسخ من الآية الحامل، والمرضع، وبقى الشيخ الكبير، وقال السدي: إنه فيمن كان يطيقه إذا صار إلى حال العجز عنه ، وما روي في الشواذ من قراء ة من قرأ (يطوقونه) [3] قيل فيه قولان :

أحدهما – يكلفونه على مشقة فيه ، وهم لا يطيقونه لصعوبته ، الثاني أن يكون معناه يلزمونه ، وهم الذين يطيقونه ، فيؤول إلى معنى واحد ، و من قرأ (فدية طام مساكين) على إضافة الفدية ، وجمع المساكين : عن ابن عامر ونافع ، فان معنى قراء ته تؤول إلى قراء ة من ينون (فدية طعام

([1]) ينظر: أسرار العربية ٢١٧_٢١٨.

([2]) البقرة من الآية ١٨٤.

([3]) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٩

مسكين)، لأنَّ المعنى : لكل يوم يفطر طعام مسكين ، والأول يفيد هذا ايضاً ، لأنَّه إذا قيل : إطعام مساكين للأيام، بمعنى لكل يوم مسكين ، صار المعنى واحداً ، وفي الآية دلالة على بطلان قول المجبرة : إن القدرة مع الفعل ، لأنَّه لو كانت الاستطاعة مع الفعل الذي هو الصيام، لسقطت عنه الفدية – لان إذا صام لم يجب عليه فدية)) [1]

ويعرب بهجت عبد الواحد صالح أنَّ ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ : ((الواو: استئنافية، على : حرف جر، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جرـ(على) والجار والمجرور: متعلق بخبر مقدم ، يطيقونه : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنَّه من الأفعال الخمسة ، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، وجملة ، (يطيقونه) صلة الموصول لا محل لها، فدية طعام مسكين : فدية : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، طعام: بدل من (فدية) مرفوع مثلها بالضمة وهو مضاف، مسكين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة)) [2].

و ذكر السامرائي في هذه الآية : ((ورود البدل المطابق ، ويسمى أيضاً بدل كل من كل ، وفائدة هذا البدل الإيضاح والتبيين ويؤدي البدل والمبدل منه باجتماعهما معنى لا يؤدى بإفراد أحدهما عن الآخر ، فقد يكون الأول مبهماً يوضحه الثاني... ، فالفدية مبهمة يوضحها طعام مسكين)) [3]

إذن: فمجيءُ البدل في الآية الشريفة لا يخلو من غرضٍ بلاغي ، وهو الايضاحُ والبيانُ والشرحُ والاعلان كما أُفيد.

([1]) التبيان في تفسير القرآن ؛ شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي٣٨٥_٤٦٠هـ ، تحقيق وتصحيح : احمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١١٨/٢_١١٩.

([2]) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٣٥/١.

([3]) معاني النحو ٣/ ١٧٧.

ثالثاً : العطف :

عُرِّف أنَّه : ((المجعول تابعاً بأحد حروفه)) [١]، وعُرِّف أنه : ((تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه ، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة)) [٢]

وورد في شرح الكافية الشافية : ((العطف ضربان : بيان ونسق ، عطف البيان تابع يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ، ومجرى التوكيد في تقوية دلالته، ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال وليس نعتا : لأن تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع أو شيء من سببه ، وليس توكيدا ؛ لأنه لا يرفع توهم مجاز، ولا وضع عام موضع خاص ، وليس بدلاً ؛ لأن متبوعه مكمل به غير منوي الاطراح بخلاف البدل ، فإن الغالب كون متبوعه منوي الاطراح ، أو في حكم ما هو، منوي الاطراح ، ولما كان عطف البيان في تكميل متبوعه بمنزلة النعت وجب أن يكون بمنزلته في موافقة المتبوع في الإفراد والتذكير وفروعهما ومن عطف النكرة على النكرة ، نظيره من كتاب الله تعالى : ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾[٣] ، واشترط الجرجاني والزمخشري زيادة تخصص عطف البيان على تخصص متبوعه ، وليس بصحيح ؛لأن عطف البيان في الجامد بمنزلة ، النعت في المشتق، ولا يشترط زيادة تخصص النعت فلا يشترط زيادة تخصص عطف البيان ، بل الأولى بهما العكس ؛لأنَّهما مكملان، والتزم بعض النحويين تعريف التابع والمتبوع في عطف البيان)) [٤]

و((اما عطف النسق بمعنى التابع وهو جنس للتوابع كلها، فلما قيد بالحرف المتبع خرج غير عطف النسق ، وهو النعت والتوكيد ، و عطف البيان ، والبدل ؛ لأنَّها توابع بلا وساطة حرف ، وخلص الحد لعطف النسق ؛ لأنَّه تابع بواسطة حرف من الحروف الآتي ذكرها وهي على ضربين :

---

(١) شفاء العليل في ايضاح التسهيل ٧٧٧.

(٢) التعريفات ١٥١.

(٣) النور من الآية ٣٥.

(٤) شرح الكافية الشافية ٣/١١٩١_١٢٠٢.

أحدهما: ما يتبع لفظا ومعنى ، والثاني : ما يتبع لفظا دون معنى ، وكون الواو والفاء ، وثم وحتى متبعة لفظا ومعنى ، مجمع عليه ، وأما أم وأو فجرت العادة في كلام أكثر المصنفين أن يجعلوها مما يتبع لفظا دون معنى ، وإنما هما مما يتبع لفظاً ومعنى، وإنَّما يتبع لفظاً دون معنى بل ولا ولكن ، وذلك ليس على مذهب الكوفيين)) [1]

و في المفصل في صنعة الإعراب: ((العطف بالحروف هو نحو قولك:((جاءني زيدٌ وعمروٌ))، وكذلك إذا نصبت ، أو جررت يتوسط الحرف بين الاسمين فيشركهما في اعراب واحد ، والمضمر منفصله بمنزلة المظهر، يعطف ويعطف عليه ، تقول جاءني زيد وأنت ، ودعوت عمراً وإياك، وما جاءني إلا أنت وزيدٌ ، وما رأيتُ إلا إياك وعمراً، وأما متصله فلا يتأتى أن يعطف ويعطف عليه ، خلا أنَّه يشترط في مرفوعه أن يؤكد بالمنفصل ، تقول ذهبت أنت وزيد ، وذهبوا هم وقومك ، وخرجنا نحن وبنو تميم ، وقال تعالى: ﴿ اذهب أنت وربك ﴾)) [2]

_ الشواهد القرآنية للعطف في كتاب معاني النحو:

١_قوله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [3]

الشاهد القرآني في الآية المباركة قوله : (لعب ولهو) حيث عطف بالواو ، ورد في الإرشاد: ((﴿وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ لما حقق فيما سبق أن وراء الحياة الدنيا حياة أخرى يلقون فيها من الخطوب ما يلقون بين بعده حال تينك الحياتين في أنفسهما واللعب عمل يشغل النفس و يفطرها عما تنتفع به واللهو صرفها عن الجد إلى الهزل والمعنى إما على حذف الماف ، أو على جعل الحياة الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة كما في قول الخنساء فإنما هي إقبال وإدبار أي وما أعمال الدنيا أي الأعمال المتعلقة بها من حيث هي هي ، أو وما هي من حيث إنها محل لكسب تلك الأعمال إلا لعب

([1]) المصدر نفسه ٣/١١٩١_١٢٠٢.
([2]) المفصل في صنعة الإعراب ١/١٦١.
([3]) الانعام من الآية ٣٢.

يشغل الناس ويلهيهم بما فيه من منفعة سريعة الزوال وله وشيكة الاضمحلال عما يعقبهم منفعة جليلة باقية ولذة حقيقية غير متناهية من الإيمان والعمل الصالح)) [1].

وورد في التحرير والتنوير: ((ما جرى ذكر الساعة وما يلحق المشركين فيها من الحسرة على ما فرطوا ناسب أن يذكِّر الناس بأن الحياة الدنيا زائلة وأن عليهم أن يستعدوا للحياة الآخرة ، فيحتمل أن يكون جوابا لقول المشركين : (إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين)، فتكون الواو للحال؛ أي تقولون إن هي إلا حياتنا الدنيا ولو نظرتم حق النظر لوجدتم الحياة الدنيا لعباً ولهواً وليس فيها شيء باق ، فلعلمتم أن وراءها حياة أخرى فيها من الخيرات ما هو أعظم مما في الدنيا وإنما يناله المتقون؛ أي المؤمنون، فتكون الآية إعادة لدعوتهم إلى الإيمان والتقوى، واللعب: عمل أو قول في خفة وسرعة وطيش ليست له غاية مفيدة بل غايته إراحة البال وتقصير الوقت واستجلاب العقول في حالة ضعفها كعقل الصغير وعقل المتعب وأكثره أعمال الصبيان ، قالوا و لذلك فهو مشتق من اللعاب ، وهو ريق الصبي السائل ، وضد اللعب الجد ،و اللهو: ما يشتغل به الإنسان مما ترتاح إليه نفسه ولا يتعب في الاشتغال به عقله، فلا يطلق إلا على ما فيه استمتاع ولذة وملائمة للشهوة ،وبين اللهو واللعب العموم والخصوص الوجهي ، فهما يجتمعان في العمل الذي فيه ملاءمة ويقارنه شيء من الخفة والطيش كالطرب واللهو بالنساء ، وينفرد اللعب في لعب الصبيان ، وينفرد اللهو في نحو الميسر والصيد ، وقد أفادت صيغة وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو قصر الحياة على اللعب واللهو ، وهو قصر موصوف على صفة ، والمراد بالحياة الأعمال التي يحب الإنسان الحياة لأجلها ، لأن الحياة مدة وزمن لا يقبل الوصف بغير أوصاف الأزمان من طول أو قصر)) [2]

وجاء في الاعراب المفصل : ((وما الحياة الدنيا : الواو: استئنافية ، ما : نافية لا عمل لها ، الحياة : مبتدأ مرفوع بالضمة وكتبت بالواو على لغة من يفخم وزيدت الالف تشبيها بواو الجماعة ، الدنيا : صفة للحياة مرفوعة بالضمة المقدرة للتعذر على الألف، إلا لعب ولهو: إلا: أداة حصر لا

([1]) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٣/١٢٥_١٢٦.

([2]) التحرير والتنوير ٧/١٩٢.

عمل لها ، لعب : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ولهو: معطوفة بالواو على (لعب) مرفوعة مثلها بالضمة)) [1]

ويقول السامرائي: ((إنَّ التقديم والتأخير بالواو يدخل في عموم موضوع التقديم والتأخير ، فالتقديم إنما يكون للاهتمام والعناية بالمتقدم ، وتختلف العناية باختلاف المواطن ، فقد يعنى المتكلم في موطن بأمر فيقدمه وقد تكون العناية في موطن آخر بأمر آخر فيقدم ذلك الشيء، كتقدم اللعب واللهو ، فمرة يقدم اللعب ومرة يقدم اللهو)) [2]

ومنه يستفاد إنَّ العطف بالواو ولزوم التقديم والتأخير فيه خاضعٌ لإرادة المتكلم وملاحظته للغرض الذي يقصده بالاهتمام والعناية الخاصة.

٢_قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [3]

ورد في الجامع لأحكام القرآن أن : ((سيقولون: يراد به أهل التوراة ومعاصرو محمد _صلى الله عليه وآله وسلم_ وذلك أنهم اختلفوا في عدد أهل الكهف هذا الاختلاف المنصوص ، وقيل : المراد به النصارى ، فإن قوما منهم حضروا النبي _صلى الله عليه وآله_ وسلم من نجران فجرى ذكر أصحاب الكهف فقالت اليعقوبية : كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم ، وقالت النسطورية : كانوا خمسة سادسهم كلبهم ، وقال المسلمون : كانوا سبعة ثامنهم كلبهم ، وقيل: هو إخبار عن اليهود الذين أمروا المشركين بمسألة النبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _عن أصحاب الكهف ، والواو في قول (وثامنهم كلبهم) طريق النحو بين أنها واو عطف دخلت في آخر إخبار عن عددهم ، لتفصل أمرهم ، وتدل على أن هذا غاية ما قيل ، ولو سقطت لصح الكلام ، وقالت فرقة منها ابن خالويه : هي واو الثمانية، وحكى

([1])الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٣/٢٠٦.

([2]) معاني النحو٣/١٨٨_١٨٩.

([3]) الكهف من الآية٢٢.

الثعلبي عن أبي بكر بن عياش أن قريشا كانت تقول في عددها ستة سبعة وثمانية ، فتدخل الواو في الثمانية)) [١].

و في أوضح التفاسير أن : ((سيقولون؛ أي يقول المختلفون في شأن أهل الكهف وعدتهم؛ وذلك في زمن النبي (رجما بالغيب) الرجم بالغيب : القول بالظن ؛ وهو دليل على بطلان السابق ، وصحة اللاحق ؛ وهو قوله تعالى : (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) ولم يقدح فيه بشيء)) [٢].

وورد في التبيان ايضا أن : ((وقوله تعالى : (ثلاثة) : يُقرأ شاذاً [٣] بتشديد التاء على أنَّه سكن الثاء وقلبها تاء وأدغمها في تاء التأنيث ، كما تقول : ابعت تلك ،(ورابعهم كلبهم) : (رابعهم) مبتدأ و (كلبهم) خبره، ولا يعمل اسم الفاعل هنا لأنَّه ماضٍ ، والجملة صفة لثلاثة ،وليست حالاً ؛ إذ لا عامل لها ؛ لأن التقدير : هم ثلاثة، و (هم) لا يعمل ، ولا يصح أن يقدر هؤلاء ؛ لأنَّها إشارة إلى حاضر، ولم يشيروا إلى حاضر، ولو كانت الواو هنا وفي الجملة التي بعدها لجاز ، كما جاز في الجملة الأخيرة ؛ لأن الجملة إذا وقعت صفة لنكرة جاز أن تدخلها الواو، وهذا هو الصحيح في إدخال الواو في (ثامنهم) ، وقيل: دخلت لتدل على أن ما بعدها مستأنف حق ، وليس من جنس المقول برجم الظنون ، وقد قيل فيها غير هذا ، وليس بشيء)) [٤].

وذكر السامرائي : ((أنه يؤتى بالواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وذلك كقوله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ معلومٌ﴾ وقوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾)) [٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٨٢/١٠.
(٢) أوضح التفاسير ٣٥٤/١.
(٣) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ٨٢
(٤) التبيان في إعراب القرآن ٨٤٢/٢_٨٤٣.
(٥) معاني النحو١٩٥/٣.

رابعاً : التوكيد :

قيل عن التوكيد أنه : ((يحتاج الكلام في حالات معينة الى صوغهِ صياغة خاصة ، تزيل ما يمكن أن يثيره من غموض ، أو شك ، أو تردد إلى غير ذلك مما يحول دون الاطمئنان إليه وتقوية أمره في النفس، فالمعنى لا يتمكن من نفس المتلقي تمام التمكن إلا إذا خلُصَ من هذه الحالات وصدر عن منشئهِ واضحاً جلياً)) [١] فـ((التوكيد واحد من العناصر التي تضاف إلى الجملة بعد تمام معناها لتحقيق ذلك، وهو لا يكون في الكلام إلا إذا كان هناك احتمال شك ، أو تردد في قبوله ، فالأولى عندئذ توكيده)) [٢]

والتوكيد هكذا جاء في القرآن الكريم بالواو [٣] والتوكيد هو : ((تابع يعتضد به كون المتبوع على ظاهره)) [٤].

وعُرِّف بأنَّه : ((تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول ، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله)) [٥].

وورد في المفصل في صنعة الإعراب : ((وجدوى التأكيد أنَّك إذا كررت فقد كررت المؤكد وما علق به في نفس السامع و في قلبه ، وامطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة أو ذهاباً عما أنت بصدده فأزلته، وكذلك إذا جئت بالنفس والعين ، فإن لظان أن يظن حين قلت فعل زيد أن اسناد الفعل إليه تجوز أو سهو أو نسيان ، وكل وأجمعون يجديان الشمول والإحاطة ، التأكيد يشمل الاسم والفعل الحرف : والتأكيد بصريح التكرير جار في كل شيء في الاسم والفعل والحرف والجملة والمظهر

---

(١) الدلالة المقامية للتوكيد في القرآن الكريم ؛ أ.م مؤيد جاسم(بحث) ، مجلة دراسات اسلامية معاصرة ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة كربلاء، العدد الثامن ، ٢٠١٣ ، ص١٥٥

(٢) الطراز ١٤٥/٢

(٣) قال تعالى : ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ النحل / من الآية ٩١

(٤) شرح الكافية الشافية ١١٦٩/٣.

(٥) التعريفات ٥٠.

ولمضمر، تقول : ضربت زيداً زيداً ،وضربت ضربت زيداً، وإنَّ إنَّ زيداً منطلق ، وجاءني زيد ، وما أكرمني إلا أنت أنت)) [1].

والتوكيد قسمان : ((التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي فالتوكيد اللفظي : وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به نحو أدرجى أدرجى، وقوله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ﴾ [2] .

أمّا التوكيد المعنوي فعلى ضربين :

أحدهما : ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، وله لفظان (النفس والعين) وذلك نحو : (جاء زيد نفسه) والضرب الثاني: من التوكيد المعنوي وهو ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول والمستعمل لذلك (كل وكلا وكلتا وجميع) فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه نحو جاء الركبُ كلهُ أو جميعهُ والقبيلةُ كلُها أو جميعُها والرجالُ كلُهم أو جميعُهم والهندات كلُهن أو جميعُهن ولا تقول جاء زيدٌ كلُه ويؤكد بكلا المثنى المذكر نحو : جاء الزيدان كلاهما وبكلتا المثنى المؤنث نحو جاءت الهندان كلتاهما ولا بد من إضافتها كلها إلى ضمير يطابق المؤكد كما مثل)) [3]

_ الشواهد القرآنية للتوكيد في كتاب معاني النحو:

١_قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [4].

الشاهد القرآني في الآية المباركة تمثل بقوله : (كلهم اجمعون) ، ورد في مفاتيح الغيب : ((فسجد الملائكة كلهم أجمعون قال الخليل وسيبويه قوله : كلهم أجمعون توكيد بعد توكيد ، وسُئل المبرد عن هذه الآية فقال : لو قال فسجد الملائكة احتمل أن يكون سجد بعضهم ، فلما قال : كلهم زال هذا الاحتمال فظهر أنَّهم بأسرهم سجدوا ، ثم بعد هذا بقي احتمال آخر وهو أنَّهم سجدوا دفعة واحدة أو

([1]) المفصل في صنعة الإعراب ١٤٦/١.
([2]) الفجر ٢١
([3]) شرح ابن عقيل ٢٠٦/٣_٢٠٧.
([4]) الحجر/٣٠.

سجد كل واحد منهم في وقت آخر فلما قال : أجمعون ظهر أن الكل سجدوا دفعة واحدة ، ولما حكى الزجاج هذا القول عن المبرد قال : وقول الخليل وسيبويه أجود ، لأنَّ أجمعين معرفة فلا يكون حالاً)) [1].

ويرى العكبري (ت ٦١٦هـ) أنَّ : ((أجمعون : توكيد ثانٍ عند الجمهور، وزعم بعضهم أنَّها أفادت ما لم تفده (كلهم) ؛ وهو أنَّها دلت على أن الجميع سجدوا في حال واحدة)) [2].

وجاء في الإرشاد: ((فسجد الملائكة : أي فخلقه فسواه فنفخ فيه الروح فسجد الملائكة (كلهم) بحيث لم يشذ منهم أحد (أجمعون) بحيث لم يتأخر في ذلك أحد منهم عن أحد ولا اختصاص لإفادة هذا المعنى بالحالية بل يفيده التأكيد أيضا فإن الاشتقاق الواضح يرشد الى أن فيه معنى الجمع والمعية بحسب الوضع والأصل في الخطاب التنزيل على أكمل أحوال الشيء ولا ريب في أن السجود معا أكمل أصناف السجود لكن شاع استعماله تأكيدا وأقيم مقام كل من افادة معنى الاحاطة من غير نظر الى الكمال فإذا فهمت الإحاطة من لفظ آخر لم يكن بد من مراعاة الأصل صوناً للكلام عن الإلغاء و قيل أكد بتأكيدين مبالغة في التعميم)) [3].

وقال السامرائي : ((وظاهرٌ أنَّ (أجمع) لا يفارقها معنى الإحاطة البتة ولا تفيده غيره ، أما اذا احتمل الكلام الاتحاد في الوقت إضافة إلى الإحاطة كما في قوله تعالى : ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [4] ، وقوله : (فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) فهذا لا يستفاد من (أجمع) بل ان الكلام يحتمله ولو لم تذكر(أجمع) ألا ترى أنَّه يجوز أن يكون هذا الاحتمال مع (كل) أيضاً)) [5].

والمتحصل فإنَّ معنى (أجمع) بقوة معنى(كل) ولايفرق بينهما فارقٌ على الاطلاق.

---

(1) مفاتيح الغيب ١٤٠/١٩، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢١٠/٣،و تفسير الجلالين ٣٤٠/١.
(2) التبيان في إعراب القرآن ٧٨١/٢.
(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٧٥/٥.
(4) يوسف / ٩٣.
(5) معاني النحو ١٢٧/٤.

٢_قوله تعالى : ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[١].

الشاهد القرآني في الآية المباركة ورود التوكيد اللفظي (سود) ، فقد حكى الزمخشري : ((عن عكرمة : هي الجبال الطوال السود ، فإن قلت: الغربيب تأكيد للأسود ، يقال : أسود غربيب ، وأسود حلكوك : وهو الذي أبعد في السواد وأغرب فيه ، ومنه الغراب ، ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد كقولك : أصفر فاقع ، وأبيض يقق وما أشبه ذلك ، قلت: وجهه أن يضمر المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسيراً لما أضمر، كقول الشاعر [٢] :

والمؤمنِ العائذاتِ الطيرَ تمسحها رُكبانَ مكةَ بين الغيلِ والسعدِ

وإنَّما يفعل ذلك لزيادة التوكيد ، حيث يدل على المعنى الواحد من طريقى الإظهار والإضمار جميعاً)) [٣].

وأشار الرازي بقوله : ((أخر السود الغرابيب ، لأنَّ الأسود لما ذكره مع المؤكد وهو الغرابيب يكون بالغا غاية السواد فلا يكون فيه اختلاف ، وقيل بأن الغربيب مؤكد للأسود ، يقال أسود غربيب والمؤكد لا يجيء إلا متأخرا فكيف جاء غرابيب سود ؟ نقول قال الزمخشري : غرابيب مؤكد لذي لون مقدر في الكلام كأنَّه تعالى قال سواد غرابيب ، ثم أعاد السود مرة أخرى وفيه فائدة وهي زيادة التأكيد لأنَّه تعالى ذكره مضمراً ومظهراً ، ومنهم من قال هو على التقديم والتأخير)) [٤]

ويرى صاحب الجدول في اعراب القرآن أنَّ : (((غرابيب) معطوف على بيض ، (سود) بدل من غرابيب ، أو عطف بيان على نية التأكيد)) [٥].

---

(١) فاطر من الآية ٢٧.

(٢) ينظر: قصة الأدب في الحجاز؛ عبدالله عبدالجبار _محمد عبدالمنعم خفاجي ، الناشر مكتبة الكليات الازهرية ، ٥٠١.

(٣) الكشاف ٦١٠/٣.

(٤) مفاتيح الغيب ٢٣٦/٢٦.

(٥) الجدول في إعراب القرآن الكريم ٢٦٩/٢٢.

وأشار السامرائي : ((إلى إنَّ التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ الأول أو تقويته بمرادفه معنى ، ومن تقويته بمرادفه معنى : (وغرابيب سود) لأنَّ معنى (غرابيب) سود، ومفردها غربيب ، أي أسود فكأنَّه قال : سود سود)) [1]..

(1) معاني النحو ١٢٩/٤.

الخاتمة

الخاتمة

لم يكن هناك بدٌ من قطع هذه المرحلة من البحث عبر فصولها الثلاثة التي اشتمل عليها البحث عن الشاهد القرآني في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي دراسة في دلالة المرفوعات ونواسخ الابتداء لاختمها ببيان أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

- إن كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي لم يكن مجيئه إلا لتبيان المعاني القرآنية على القارئ وتسهيلها له ، فلذا وجدته شرحاً وافياً ومأخذه سهلاً ، ومنهجه مُيسراً لا يشوبه الغموض .
- إن كتاب معاني النحو له محوريةٌ ومرجعيةٌ خاصة ألا وهي (القرآن الكريم) إذ هي مقدمة عنده على محورية ومرجعية كلام العرب وشعرهم في التقعيد النحوي بخلاف بعض النحويين الذين نظروا الى القرآن الكريم وكلام العرب بعين واحدة اذ ترى ذلك جلياً عندهم في عدم تمييزهم بين الشاهد القرآني وكلام العرب ، إذ تارة يقدمون الشاهد القرآني ويتبعونه بشاهد من كلام العرب ، وأخرى يقدمون كلام العرب ويأتون بالشاهد القرآني بعده ، وهذا الاسلوب لا يتوافق واسلوب كتاب معاني النحو بأدنى تأمل.
- إن كتاب معاني النحو يركز في دراسته على فهم معاني الجمل المركبة ، اذ يرى أنَّ لكل تركيب بنائي معنىً خاصاً وهالةً محددة، يتغير معناها ومقصودها بتغير مبناها اللفظي زيادة ونقيصة.
- اعتنى فاضل السامرائي عناية كبيرة بإيراده للشاهد القرآني في كتابه معاني النحو حيث بلغت شواهده القرآنية المئات بينما كانت شواهده من كلام العرب وشعرهم اقل عدداً من استشهاده بالقرآن الكريم
- لقد امتاز كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي بدقة الأسلوب وجمالية المناقشة للآراء النحوية لكبار النحويين، إذ تراه أحياناً موافقاً لآرائهم ومدافعاً عنها، بينما تراه أحياناً أخرى مخالفاً وناقضاً لها .

هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم.

_ الكتب:

- الاجرومية ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي ، ابن اجروم، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٨م.
- الإتقان في النحو وإعراب القرآن ، أ . د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث ، أربد –الأردن،١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د .ط) ،(د .ت).
- أسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط١ ،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- الأشباه والنظائر في النحو، الامام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ،تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم (استاذ النحو العربي في جامعة الكويت) ، مؤسسة الرسالة.
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت.
- إعراب القرآن ، محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي ، منشورات دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان

- إعراب القرآن العظيم ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ) ، حققه وعلق عليه : د . موسى على موسى مسعودط١، ١٤٢١هـ_٢٠٠١م
- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم ، دار المنير ودار الفارابي – دمشق ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ.
- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ) ،دار الإرشاد للشئون الجامعية ، حمص ،سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، ط٤ ، ١٤١٥ هـ
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط ٢، ١٤١٨ هـ.
- أمالي ابن الشجري ، ضياء الدين ابو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري ، المحقق الدكتور محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الامام علي ابن ابي طالب (ع) ، ايران ، قم ، ط١.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، تح / محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، بيروت ، ١٤١٨هـ .
- أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت١٤٠٢هـ) ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط ٦ ، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تح / يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د. ط) ، (د. ت) .

- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط ٥ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- الإيضاح العضدي ، ابو علي الفارسي الحسن بن احمد بن عبدالغفار النحوي، تحقيق : حسن شاذلي فرهود ، ط١، ١٩٦٩م.
- البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تح / صدقي محمد جميل ، دار الفكر- بيروت ، (د. ط) ،١٤٢٠هـ .
- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التبيان في تفسير القرآن ، شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي٣٨٥_٤٦٠هـ ، تحقيق وتصحيح : احمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر- تونس ، (د ط) ، ١٩٨٤م .
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت - لبنان ،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

- تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الحديث – القاهرة ، ط١.
- تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض – السعودية ، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تح/ سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الشيخ محمد علي طه الدرة ، ط١، دار ابن كثير، دمشق بيروت–١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تح/ د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، تح/ يوسف علي بديوي ، مراجعة وتقديم : محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، راجعه ونقحه د. عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ، (د. ت) .
- الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تح / أحمد

البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ ،١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

- الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ط ٤، ١٤١٨هـ.
- الجني الداني في حروف المعاني؛أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)،تح: د. فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها ؛ فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان،ط٢، ٢٠٠٧م.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط١ ،١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.
- حور العين ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ) ، المحقق كمال مصطفى ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، عام النشر ١٩٤٨م.
- الحجة للقراء السبعة ؛ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)،تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ،راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت،ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، (د. ط) ، (د. ت) .
- دلائل الاعجاز ، الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١أو٤٧٤هـ) قرأه وعلق عليه ، ابو فهر محمود محمد شاكر.
- ديوان ابي نواس ، تحقيق ، د . بهجت عبدالغفور الحديثي ، ط١، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، ٢٠١٠ .
- ديوان الفرزدق،شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان
- ديوان ذي الرمة ، شرح ابي نصر الباهلي رواية ثعلب ، ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي ، (ت ٢٣١هـ) ، تحقيق : عبدالقدوس ابو صالح ، مؤسسة الايمان ، جدة ، ط١، ١٤٠٢هـ_ ١٩٨٢م.
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٢.
- ديوان امرئ القيس ، امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، من بني آكل (ت ٥٤٥م) ، اعنى به عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة _بيروت ،ط٢، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق : د. نعمان محمد امين طه ، الناشر : دار المعارف _ القاهرة_ مصر ، ط٢.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ) ، تح /علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، لابي عبيد البكري ، نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه واضاف اليه عبد العزيز الميمني ، المؤلف : ابو عبيد عبد الله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- شرح الآجرومية ، أبو محمد ، صالح بن محمد بن حسن آل عمير، الأسمري، القحطاني.
- شرح أبيات سيبويه ، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)،تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تح / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث– القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار ، ط٢٠، ١٤٠٠هـ –١٩٨٠م .
- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠١م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان

يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١ ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- شرح الاشموني على الفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) حققه وشرح شواهده واتم مباحثه : محمد محي الدين عبد الحميد (مفتش العلوم العربية والدينية بالجامع الازهر والمعاهد الدينية) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر، ط٢.
- شرح المفصل للزمخشري ،لموفق الدين ابن يعيش،طبع ونشرة ادارة الطباعة المنيرية
- شرح الرضى على الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط ٢، ١٩٩٦م .
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية(لأربعة آلاف شاهد شعري)، محمد بن محمد حسن شراب ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١,١٤٢٧هـ_٢٠٠٧م.
- شرح الكافية الشافية ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، ط١.
- شرح المختصر، سعد الدين التفتزاني ، قد رتب طبعه وعلق حواشيه وزاد في شواهده عبدالمتعال الصعيدي المدرس بالمعاهد الدينية ،المطبعة المحمودية التجارية بالازهر، مصر

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : عبد الغني الدقر، الناشر : الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط١١، ١٣٨٣.
- شعر عبدالله بن الزبعري ، الدكتور يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ،ط١، ١٩٧٨م.
- شفاء العليل في ايضاح التسهيل ، لابي عبدالله محمد بن عيسى السليلي ، ٧١٥_٧٧٠هـ ، دراسة وتحقيق : الدكتور الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي ،الاستاذ المساعد بكلية اللغة العربية ، جامعة ام القرى ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة .
- صحيح الجامع الصغير وزيادته ، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي
- صحيح أبي داود – الأم؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)،مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، ط١ ،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية – بيروت ، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ).

- عون الباري لحل ادلة صحيح البخاري_شرح التجريد الصحيح؛الامام العلامه ابي الطيب صديق بن حسن الحسيني البخاري ،اعتنى به :محمدحسن اسماعيل واحمدفريدالمزيدي،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلميه – بيروت ، ط١، ١٤١٦ هـ.
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ) ، عني بطبعه وقدّم له وراجعه : خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت ، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
- قصة الأدب في الحجاز، عبدالله عبدالجبار _محمد عبدالمنعم خفاجي ، الناشر مكتبة الكليات الازهرية.
- الكامل في اللغة والادب ، محمد بن يزيد المبرد ، ابو العباس (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم / الناشر دار الفكر العربي _ القاهرة ، ط٣١٤١٧هـ_١٩٩٧م ، عدد الاجزاء ٤.
- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرةط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ،الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ،١٤٠٧ هـ.
- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، تح / فائز فارس ، (د. ط) ، (د. ت) ، دار الكتب الثقافية – الكويت.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي ، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمير الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، دار المرتضى ، ط١، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- المجتبى من مشكل إعراب القرآن؛ أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ

- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط٥ ،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مختصر النحو ؛ الدكتور عبدالهادي الفضلي،دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ؛لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة
- المرتجل في شرح الجمل ، عبدالله بن احمد بن احمد ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ)، تحقيق : علي حيدر، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٢م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت،ط١ ،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار السلاطين ، ط١، عمان – الأردن ،١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

- معجز احمد (شرح لديوان المتنبي) ، احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان ، ابو العلاء المعري التنوخي (ت ٤٤٩هـ).
- معجم التعريفات ؛ الشريف الجرجاني ، تحقيق: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة .
- المعجم المفصل في شواهد العربية ،الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٧هـ_ ١٩٩٦م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تح / د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر، ط ٦، دمشق ، ١٩٨٥م.
- مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٢، بيروت ،١٤٢٠هـ .
- المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١ ، ١٩٩٣.
- معاني القرآن؛ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط١
- الميزان في تفسير القرآن ،السيد محمد الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ط١ ،١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، الدكتور: محمود سليمان ياقوت ، كلية الآداب ، جامعة الكويت ، مكتبة المنار الاسلامية ،١٤١٧هـ ،١٩٩٦م.

- النحو العربي ، الدكتور، إبراهيم إبراهيم بركات ، دار النشر للجامعات ، مصر، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م.
- النحو الوافي مع ربطه في الاساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، القسم الموجز لطلبة الدراسات النحوية والصرفية بالجامعات والمفصل للأساتيذ المختصين مشتملا على الضوابط والاحكام التي قررتها المجاميع اللغوية ومؤتمراتها الرسمية ، عباس حسن (الاستاذ السابق بكلية دار العلوم)جامعة القاهرة ، ورئيس قسم النحو والصرف والعروض ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار المعارف ، مصر، ط٣ .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة.
- همع الهوامع في جمع الجوامع ، لعبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوقيفية ، مصر.

_الرسائل والاطاريح:

- آراء الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو،رسالة ماجستير للطالب مظفرعبد رومي الظاهري،اشراف: د.هشام ابراهيم الحداد، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية ،٢٠٠٥
- الدلالة الصرفية في القرآن الكريم عند الدكتور فاضل السامرائي ، رسالة ماجستير للطالب عقيل حسن خلف الغالبي،اشراف :أ. د. صباح عطيوي عبود –جامعة بابل ، كلية التربية (صفي الدين الحلي) ، ٢٠١١م

_الدوريات :

- الدلالة المقامية للتوكيد في القرآن الكريم ؛ أ.م مؤيد جاسم(بحث) ، مجلة دراسات اسلامية معاصرة ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة كربلاء، العدد الثامن ، ٢٠١٣ ، ص١٥٥
- مجلة الرائد الالكترونية ، العدد التاسع ،٢٠٠٦م

The summary is in English

In the name of God, the most gracious, the most merciful Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of all creation, Muhammad and his pure family. Then: The Noble Qur'an is a religious message that carries God's teachings and rulings, revealed by God to His Noble Messenger – may God's prayers and peace be upon him and his family – in a clear Arabic tongue. To take care of understanding its provisions and laws, and some of them limited the research in its methods and eloquence, and some of them devoted the research to its language and its grammatical dimension, and he was one of the most prominent of those researchers in the era The hadith of Dr. Fadel Salih al-Samarrai, the owner of scientific efforts, who saw in it a linguistic richness, so he decided to serve the Book of God _ the Almighty – discovering its secrets and its great dimensions as he enriched our Arabic library with his creativity and his distinguished gift from those studies and serious research through his inimitable career that extended to nearly half of A century in which his efforts were distributed in various areas between linguistic studies, rhetorical and grammatical studies, investigation and other literary writings.

What prompted me to choose the title is the importance of the Qur'anic witness in establishing the grammatical issue, strengthening it and fixing it.

The research was organized into three chapters preceded by an introduction and a preamble, as the preamble included the definition of Al-Samarrai and his book Meanings of Syntax, and I titled the first chapter with the title of the predicate and included two sections, the first entitled: (Al-Mubtada), and the second entitled: (The Actor and his Deputy), and the second chapter was entitled: (Al-Musnad)) It is also two topics, the first is entitled: (Present Verb) and the second is entitled (News), while the third chapter was It is tagged with (The Nawasikh al-Initiah and the Followers) and I made it into two sections, the first of them is (The Nawasikh al-Ibtiya') and the second of them is entitled (The Followers).

chapters with a conclusion in which I summarized the most important results of the study and followed that up with an index of the sources and references that I relied on in the research and study. The crop is one of the places where it shines, as this forced me to make a great effort in order to obtain it to produce the research in this way, in which I do not

claim perfection, since perfection is for God alone, and I am a receptive ear to everyone who straightens crookedness or fills in it a deficiency. Of which : - The impact of meaning on the grammatical repetition of Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai in his book Meaning ofGrammar(PhDthesisatTikrit University_College of Education for Human Sciences by researcher Fahd Khalaf Ali_fortheacademicyear2020-2021AD)

The opinions of Dr. Fadel Al-Samarrai in his book Meanings of Grammar (Master's thesis at the University of Baghdad - College of Islamic Sciences by researcher Muzaffar Abdul Romi Al Dhaheri - for the academic year 2004-2005 AD)

_ The Qur'anic grammar of Dr. Fadel Al-Samarrai (Master's thesis at the University of Al-Muthanna_College of Education for Human Sciences by researcher Hanan Fadel Jubeir_for the academic year 2018-2019)

_ The indications of submission and delay in the Holy Qur'an at Fadel Al-Samarrai (a research published in Al-Badr magazine for the year 2016 AD by researcher Samira Shadly)

_ Syntax and meaning for Fadel Al-Samarrai (research published in the Arabic Language Journal for the year 2017 AD by researcher Osman Naseem)

_ The meaning and grammatical judgment of Fadel Al-Samarrai in his book Meanings of Grammar (a research published in the Journal of the College of Arabic Language in Mansoura for the year 2019 AD by researcher Muhammad Al-Sayyid Abdo)

_ Grammar and semantics in the book Meanings of Grammar by Fadel Al-Samarrai (research published in the Journal of the College of Arabic Language for the year 2017 AD by researcher Izdihar Abdul Rahman Al-Sayed)

The researcher followed a descriptive approach in his study.

At the conclusion of this introduction, I cannot, after thanking God Almighty, but to extend my heartfelt thanks to everyone who provided me with assistance and a helping hand, especially our professor, Dr. Muayyad Jassem Al-Khafaji, who kindly kindly supervised this research, and adopted it, for I found in it science, morals and knowledge together, as it gave me time And effort, he has a great thanks for the advice and guidance he gave me. Department of Arabic Language in the College of Islamic Sciences. If I am right, it is from God alone, and praise be to God for that.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Karbala

College of Islamic Sciences/Department of Arabic Language / Language and Literature of the Qur'an

The Qur'anic witness in the book Meanings of Grammar by Fadel Al-Samarrai
A study in the significance of the predicates and the beginnings of the predicate

A letter submitted by

the student

Saad Abdul-Sada Al-Shiblawy

To the Council of the College of Islamic Sciences - University of Karbala, one of the requirements for obtaining a master's degree in the language and literature of the Qur'an

Under the supervision of Prof.

Muayld Jasim Muhammad

M 2021 H 1443